
شرح البسملة مشتمل
على فنون

٠٨١
م

عقد الدر المنظيم في الكلام على بسم الله الرحمن الرحيم ، تاليف الاصبحي ، أحمد ابن عبد الغني بن أحمد - كان حيا سنة ١٢٥٢هـ بخط عبد الغني بن حسن البيطار سنة ١٢٥٨ هـ .

م ٥٧٤٣
١

٥١ق ٢٣س ١٧×٢٣ سم

نسخة جيدة ، ضمن مجموع (ق ١ - ٥١) ، خطها نسخ معتاد .

١ - التفسير ، القرآن الكريم وعلومه
أ - المؤلف ب - الناسخ جـ - تاريخ النسخ

٠٨١
م

اجازة لعبد الغني البيطار من الأصبحي ، أحمد بن عبدالغني - كان حيا سنة ١٢٥٢هـ . بخط المجيز سنة ١٢٥٩ هـ .

م ٥٧٤٣
٢

صفحة واحدة ١٩ س ٢٣×١٧سم

نسخة حسنة ، ضمن مجموع (ق٥٢أ) ، خطها نسخ معتاد .

١- الاجازات أ- المؤلف ب - الناسخ
جـ - تاريخ النسخ



عقد الدر النظيم في الكلام على بسم الله الرحمن الرحيم تأليف الشيخ الإمام والحبر الهمام سيدنا الشيخ احمد الاصبحي رضي الله تعالى عنه ابن ابي امين

١	٢	٣	٤	٥
توحيد	تفسير	تصوف	فقه	حديث
١	٣	٦	٨	٩ ١٠
٦	٧	٨	٩	
اصول	لغة	نحو	تصريف	اشتقاق
١٢	١٣	١٥	٢٠	٢١
١١	١٢	١٣	١٤	١٥
نحت	خط	معاني	بيان	بديع
٢٣	٢٥	٢٦	٢٩	٣٢
١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠
وضع	منطق	مناظره	حساب	تشريح
٣٣	٣٦	٣٨	٣٨	٣٩
٢١	٢٢	٢٣	٢٤	
طب	خواص	تجويد	وعظ	
٤٠	٤١	٤٣	٤٤	

قال ابن عبدوس النيسابوري لا اعلم كتابا في الدنيا
سلم الى مؤلفه من غير تتبع احد بعده وكفى قول
الامام مالك رضي الله تعالى عنه كل كلام يؤخذ منه
ويرد عليه الا كلام صاحب القبر الشريف وقول
ابن مالك واذا كانت العلوم مواهب لدنيه
وعطايا ربانيه فغير مستبعد ان يدخر لكثير من
المتأخرين ما عسر على كثير من المتقدمين فكن
يرحم الله القائل شعرا عني الناس باستحسان القديم
ويذم الحديث غير الذميم ليس الا انهم حسدوا الحي
ورقوا على العظام الرميم بل الطف ما قيل
وما ابرئ نفسي انني بشر اسهو واخطي ما لم يحمني قدر
ولا ترى عذرا اولى بذي زلل من ان يقول مقرا انني بشر
انتهى من كتابة الشيخ محمد احمد الدجوي المالكي
علمه في القطع للمصنف والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين • والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم •
النبيين • وامام المرسلين • وعلى سائر اخوانه من الانبياء والمرسلين
وال كل وصحب كل وسائر الصالحين • اما بعد فقد اشتهر ان كل
شارع في فن يتكلم على البسملة بما يليق بذلك الفن • وقد وجدت
رسالتين شريفتين • كل واحدة منها تجمع اثنى عشر علما احداهما
لعلامة عصره • ووحيد دهره • صاحب التحقيق والمعانى • ركن الدين
ابى الفضل الشهير بالكرماني وثانيهما الذى الفضائل والتحقيقات
سليمان الحوفزي الشهير بالزيات • رحمهما الله تعالى امين • واعاد
علينا من بركاتهما اجمعين • لكن الاول ترك علم الحديث والتفسير
والفقه وقد ذكرها الثاني وهو ايضا ترك اللغة والمناظرة
والاشتقاق استقلالا وقد ذكرها الاول فاحببت ان اجمع منهما
ومن غيرهما من الرسائل المعتبرات • رسالة تجمع اربعة وعشرين
فنا وتشمل غالب ما فيهما وزيادات وربما غيرت عبارتهما بنقص
او زيادة • وقصدى بذلك الافادة • وسميتها عقد الدر النظيم في الكلام
على بسم الله الرحمن الرحيم • ونسال الله تعالى الكريم حسن الخاتمة •
لنا ولجميع المسلمين اجمعين • وهو حسبى ونعم الوكيل ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم • علم التوحيد ومن حدوده هو علم
يقتدر معه على اثبات العقائد الدينية على الغير والزامها اياه بايراد
الحجج ودفع الشبه بقول البادى فيه لفظ الجلالة علم على الذات
الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد المستجمع لسائر الصفات الواجبة
له المستحيل عليه نقيضها والجائزة في حقه تعالى ووجوده عين ذاته
عند الاشعرى وغيرها عند غيره قال في الفتح المبين الله

علم التوحيد

قوله الفتح المبين هو اسم شرح
عقيدة الغيب للشيخ تقي الدين الشهير
بابو شعر صاحب الطريقة الشاذلية
اهـ منه

هو

أي وهو الوجود اي الذات المستلزمة لمعانيها من الصفات الواجبة
له تعالى لا تنفك عنه ولا ينفك عنها وهي لازمة له وهو لازم
لها فهي لا عينه لانها لازمة له لا ينفك عنها في اتصافه بها ولا
هي غيره لازم لها لا تنفك عنه في قيامها به فلو كانت عينا لانتفت
الملازمة من طرفها ولو كانت غيرا لانتفت الملازمة من طرفه
فلعدم انفكاكه عنها لكونها لازمة له فهي لا عين ولعدم انفكاكها
عنه لكونه لازما لها فهي لا غير كما ان عبادة العبد لا غير التي هي
توحيدها لا هي عينه لانها لازمة له فهو ملزوم لها لا ينفك عنها
في اتصافه بها ولا هي غيره لانه لازم لها فهي ملزومة له لا تنفك
عنه في قيامها به ولا هو عينها لانه لازم لها فهي ملزومة له لا تنفك
عنه في قيامها به ولا هو غيرها لانها لازمة له فهو ملزوم لها
لا ينفك عنها في اتصافه بها ويمكن معنى لا عين ولا غير في حقه
تعالى تنزيه سلبي كالاتصال والانفصال فان ذاته العلية وصفاته
السنية منزهة عن كل ذوات الممكنات وصفاتها وان شاركت
بالاسماء فانها اثارها واياتها اي دالة لانها على وجه الغيب المقدس
عنها تقديسا حقيقيا يليق به من عنده لا بالمعاني الكونية من الايجاب
والسلب التي هي صور كونية من صور اذهاننا تعالى الله علوا
كبيرا وتعلقها تنجيزي وهو حكم تعلقها الصلوحي الذي ليس
للعلم تعلق الا به وحده دون الاول وتاثيرها لا يكون الا للذات
الواجب الوجود المتصف بها وحده ولكن بواسطتها واضافة
التاثير اليها من اطلاق الصفة على الموصوف بها واما التاثير
الذي ليس هو بمعنى الخلق والتقدير كما هو في عبارة الفقها
اثرت في الماء فهو الاقتراني واما التاثير الحقيقي فانه لا يكون

٢ التي

٢ لانه

٣ عنها

موثر ابدا الا الله وحده الذى هو الوجود الحق اه كلامه
وسوحى واختلف هل الاسم عين المسمى او غيره على نحو
ثلاثين قولا ويأتى بعض ذلك فى علم الفقه ويجب الايمان
بانه تعالى واحد فى ذاته وصفاته وافعاله لا شريك له فى الالوهية
وهى استحقاق العبادة منفرد بخلق الذوات من صفاتها وافعالها
وبقدوم ذاته وصفاته الذاتيه قال الحنفيه وافعاله لكونه
خالقا ورازقا فان هذا الوصف ثابت له فى الازل والاشعرية
يردون ذلك الى صفات القدرة وبان ذاته لها صفات
حياة منزه عن الروح وعلم بلا ارتسام لصورة فى القلب
ولا دماغ وانما هو صفة تتميز بها الاشياء ويتعلق بكل جزء
كان او هو كائن قبل وجوده بعلم واحد اذ كل من صفاته لا تكثر
فيها وانما التكثر فى التعلقات والمتعلقات لم يتجدد له علم
بتجدد المعلوم وقدرة على الممكنات وارادة لجميع الكائنات
لم يتجدد له ارادة بتجدد المرادات وبان الطاعات بارادته
ومحبته ورضاه والمعاصى بارادته دون محبته ورضاه وامره
والكل بقضائه وقدره وسمع بلا اصماخ لكل خفى وبصر بلا احدقة
تعالى الله عنها لكل موجود وكلام قائم بذاته منزه عما يعترى
كلامنا النفسى من الخرس الباطنى وهو عدم الاقتدار على ارادة
الكلام النفسى ليس بجوف ولا صوت وبانه تعالى منزه عن قيام
حادث به لحركة او سكون او تحيز فصفاته ليست اعراضا ولا
عين ذاته ولا غيرها بناء على ان الغيرين لا ينفك احدهما
عن الاخر وبانه احدث العالم باختياره من غير ان يحصل
له به كمال لم يكن قبله ولم يتجدد له بايجاده اسم ولا صفة بل لم

يزل باسمائه وصفات ذاته لا شبيه له فى ذاته ولا صفاته ولا
افعاله وبانه منزه عن الجهة والجسمية وصفاتهما ولوازمهما
وكل سمة تنقص او لا كمال فيها وبانه لا يكون فى ملكه الا ما يشاء
من خير وشر ونفع وضر بل لا يقع لمحة ناظر ولا فلتة خاطر الا
بارادته تعالى وبانه الغنى المطلق فكل موجود مفتقر اليه تعالى فى
وجوده وبقائه وسائر ما يعده به ويجمع ذلك كله انه تعالى متصف
بكل كمال منزه عن كل وصف لا كمال فيه واجب الوجود لذاته
منفرد باستحقاق العبوديه على العالمين اذ هو مالكهم حقيقة
لانه الذى اوجدهم من العدم بالالوهية والقدم والبقا
وبالخلق والقدرة لثبوتها باستناد جميع الحوادث اليه تعالى مع
مشاهدة كمال الاحسان فى ترتيبها خلقها وترتيبها وبالارادة
لان تخصيص بعض الممكنات بالوقت الذى اوجدها فيه دون
ما قبله وما بعده ليس الا المعنى هو الارادة وتفصيل العقائد
يستدعى كلاما كثيرا الرحمن الرحيم هما من صفات الافعال
ان كان معناهما المنعم او من صفات الذات ان كان معناهما
المريد للانعام لان الرحمة عطف وميل روحانى غايته
الانعام فهى لاستحالتها فى حقه تعالى مجاز اما عن نفس الانعام
فتكون صفة فعل او عن ارادته فتكون صفة ذات والحاصل
واما من باب التمثيل وسيأتى فى علم البيان بيان ذلك مع زيادة
ايضاح وقال الكرمانى بمعنى المحسن لكمال الاحسان فيكون من التكوين
وهو صفة ازلية لله تعالى عند مشايخ الحنفيه وذهب الاشاعرة
الى انه امر اعتبارى يحصله العقل من نسبة المؤثر الى الاثر كالمقاصد
احتج الحنفيه بانه تعالى مكون للعالم واطلاق اسم المشتق على شئ

حـ ـشـ
فيكون مجازا
مرتبتين او الا
طلقتا على
الاحسان ثم على
ارادة الاحسان
اهـ منه

حـ ـشـ
قال الزيات ومما بنوه على اختلاف المعنيين
صحة اللهم اجعلنى فى مستقر رحمتك ان اريد
بها الانعام وعدم الصحة ان اريد بها ارادة
الانعام لان الارادة قائمة بالذات كالقدرة
الجامع لكل سوانفى لاستحالة قيام
المحدثات به ومستقر الرحمة الجنة والظاهر
عدم الصحة ايضا ان قرئت بالانعام لانه
فعل فلا يكون محلا للاستقرار اللهم الا ان
اريد اثره وهو الجنة اذ هى اثر الانعام
ففيه مجاز مبنى على مجاز اهـ كلامه

فائدة اعلم ان تنفيعوا على ان الفاتحة الاولى بسم الله الرحمن الرحيم والابتداء الى عند من جعلها من الفاتحة فالاية الاخيرة صراط الذين انعمت عليهم الى اخرها ومن لم يجعلها من الفاتحة قال ابتداؤها الحمد لله رب العالمين وابتداء الاية الاخيرة غير المغضوب عليهم ولا الضالين اه من رياض الطالبين

من غيران يكون ماخذ الاشتقاق وصفا له قائما به ممتنع واحتج الاشاعرة ولهم بانه لو كان المراد بالتكوين نفس موثرية القدرة في المقدور فهي صفة نسبية لا توجد الا مع المنتسبين فيلزم من حدوث المكون حدوث التكوين ولو كان صفة موثرة في وجود الاثر فهي عين القدرة والجواب ان القدرة لا تقتضي كون المقدور موجودا ومبدا التكوين تقتضيه والفرق بين ما به يكون القادر قادرا وبين ما به يكون الفاعل فاعلا ضروري يشهد به الوجدان والتفصيل في علم الكلام والله اعلم

علم التفسير

علم التفسير هو علم يبحث فيه عن احوال القران العزيز من جهة نزوله ومعانيه المتعلقة بالالفاظ والمتعلقة بالاحكام وما هو اية منه او ليس باية وغير ذلك يقول البادي فيه اختلف في كيفية نزول البسملة فقال بعض المحققين انها نزلت تدريجا لانه صلى الله عليه وسلم امر اولا بكتابة باسمك اللهم حتى نزل قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها امر بكتابة بسم الله فلما نزل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن امر بكتابة بسم الله الرحمن فلما نزل انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم امر بكتابتها كاملة وهو القول هو المختار المشهور وقيل نزلت جملة واحدة واختلف ايضا هل هي اية من كل سورة اولا قال الشافعي رضي الله عنه وارضاه هي اية من الفاتحة لما انه صلى الله عليه وسلم عد الفاتحة سبع ايات وعدها اية منها وروى ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قراتم الحمد فاقرؤا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القران وام الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احدى اياتها رواه الدارقطني وروى مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا

٢ بسم الله الرحمن الرحيم

١ د

اغفا اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال انزلت علي انفا سورة فقرا ٢ انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر الحديث وهي اية منها من كل سورة لثبوتها في المصحف العثماني بخطه اوائل السور سوى براءة من غير نكير من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين بل اقروا ذلك فلو لم تكن كذلك لما اقروا كتابتها في المصحف لمبالغتهم في حفظ القران ولانه لا يرسم في المصحف الا ما هو من القران ولهذا لم ترسم الاستعاذة المامور بها في ابتداء كل قراءة ولا لفظ امين المامور به في ختم الفاتحة ولم يكتبوا اسماء السور مخافة ان يعتقد قرانيتها وهذا في معنى التواتر واثبات اسماء السور والاعشار من بدع الحجاج فان قلت القران لا يثبت الا بالتواتر قلت محله فيما يثبت قرانا قطعا اما ما يثبت قرانا حكما فيكفي فيه الظن وايضا اثباتها في المصحف بخطه من غير نكير كالتواتر كما مر فان قيل لو كانت قرانا لكفر نافيها اي جاحد بما قلت ولو لم تكن قرانا لكفر مثبتها وايضا التكفير لا يكون بالظنيات وانما لم تكتب في اول براءة لانه صلى الله عليه وسلم لم يامر بذلك كما يوخذ من حديث رواه الحاكم وايضا البسملة اية رحمة وامن وبراءة نزلت في زمن الخوف والقتال لدفع الامن بالسيف وقال بعض اصحاب الشافعي رضي الله عنه وارضاه لعل الله لما علم من بعض الناس انهم يتنازعون في كونها من القران امر ان لا تكتب هاهنا ليدل ذلك على انها اية من كل سورة فانها لو لم تكن اية من هذه السورة وجب كونها اية من كل سورة وفي قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون دلالة قوية على كون البسملة اية من كل سورة لان الله تعالى وعد حفظ القران والحفظ لا معنى له الا ان يبقى مصونا

ولها اسماء تنيف على عشرة التوبة براءة المقشقشة البحوث المبعثرة المنقرة المثيرة الحافرة المخزية الفاضحة المنكلة المشردة المدمدمة سورة العذاب وانما سميت بذلك لما فيها من التوبة للمؤمنين والقشقشة من النفاق والتبري منه والبحث عن حال المنافقين واثارتها والحفر عنها وما يخزيهم ويفضحهم وينكلهم ويشردهم ويدمدم عليهم اه من تفسير خ ط

من الزيادة والنقصان فلو لم تكن البسملة اية من القران لما كان
القران مصونا عن التغيير ولما كان محفوظا عن الزيادة
والنقصان ولو جاز ان يظن بالصحابة انهم زادوا جاز
ايضا ان يظن بهم النقصان وذلك يوجب خروج القران
عن كونه حجة ومذهب الامام احمد بن حنبل كمذهب الشافعي في انها
اية من الفاتحة تجب قرائتها معها ومذهب ابي حنيفة ومالك رحمهما
الله تعالى انها ليست اية من الفاتحة ولا من غيرها وانما كتبت
للفصل والتبرك واستدلا بحديث انس وهو ان النبي صلى الله
عليه وسلم وابا بكر وعمر كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله
رب العالمين وفي رواية صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم
وابي بكر وعمر وعثمان وعلي فلم اسمع احدا منهم يقرا بسم الله الرحمن
الرحيم وفي رواية صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر
وعمر وعثمان فكانوا يفتتحون بالحمد لله رب العالمين لا يذكرون
بسم الله الرحمن الرحيم في اول قراءة ولا في اخرها وجوابنا عنه
من وجوه احدها لو كانت للفصل لم تثبت في اول الفاتحة اذ
ليس قبلها سورة تفصل بينها ولثبتت في اول براءة ثانيها ثبت
عن انس من رواية الجهر بها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
صححها الدارقطني والحاكم وغيرهما وقال الشافعي في الام بلغني
ان ابن عباس كان يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفتتح
القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم وصح عن احد وعشرين صحابيا
انه عليه الصلاة والسلام كان يجهر بالبسملة ثالثها قوله يفتتحون
الصلاة بالحمد لله رب العالمين مؤول بانهم يبتدؤن بالفاتحة
قبل السورة قال الشافعي رحمه الله في الام وفهم الراوي من ذلك

قوله للفصل اي بين السور لانه صلى الله عليه وسلم كان لا يعرف انتهاء السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم اهـ

قوله بالحمد هو برفع الدال على الحكاية قاله النووي في شرح مسلم

ترك البسملة فيه وروي بالمعنى لكن يعكر عليه رواية لا يذكرون بسم
الله الرحمن الرحيم ويحتمل ان المراد به لا يجهرون بها فيكون دليلا
لعدم الجهر بها قلت ولو لم يكن فيه الا تطرق الاحتمال لكفى لان الدليل
اذا طرقه الاحتمال كساه ثوب الاجمال وسقط به الاستدلال وتقدم
اول الكلام ما فيه الكفاية بهذا وقد عد من الانصاف قول السيوطي
قد كثرت الاحاديث الواردة في البسملة اثباتا ونفيا وكلا الامرين
صحيح اي انه صلى الله عليه وسلم قراها وانه تركها وكذا جهر
بها واخفاها والذي يوضح صحة الامرين ويزيل اشكال من
يشكل على الفريقين اعني من اثبت انها اية من اول الفاتحة وكل
سورة ومن نفى ذلك ما اشار اليه طائفة من المتاخرين ان اثباتها
ونفيها كلاهما قطعي ولا يستغرب ذلك فان القران نزل على سبعة
احرف ونزل مرات متكررة فنزل في بعضها بزيادة وفي بعضها بحذف
كقراءة مالك وملك وتجري تحتها الانهار ومن تحتها في براءة وان
الله هو الغني الحميد وان الله الغني الحميد في الحديد فلا يشك
احد ولا يرتاب في ان القران باثبات الالف ومن وهو ونحو
ذلك متواتر فقطعية الاثبات وان القراءة بحذف ذلك ايضا
متواترة فقطعية الحذف وان ميزان الاثبات والحذف في ذلك سوى
وكذلك القول في البسملة اي انها نزلت في بعض الاحرف ولم
تنزل في بعضها فاثباتها قطعي وكل متواتر وكل في السبع فان نصف قراء
السبعة قروا باثباتها وبعضهم قروا بحذفها وقراءات السبعة كلها
متواترة فمن قرا بها فهي ثابتة في حرفه متواترة اليه ثم منه ثم الينا
ومن قرا بحذفها فالحذف متواتر اليه ثم منه الينا والطف من ذلك
ان نافعا له راويان قرا احدهما عنه بها والاخر بحذفها فدل على ان

٥

قوله فيكون دليلا الخ وقد تقدم في بعض الروايات انهم جهروا بها وانما تركوا الجهر في بعض الاوقات لبيان الجواز في الامرين الجهر وعدمه وقد ترجم لمسلم في صحيحه باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة اهـ منه

ومنها ان من انكر كونها قرانا في اوائل السور لا يكفر لوجود الخلاف ولان قرانيتها ظنية والتكفير لا يكون بالظنيات كما تقدم في كلامه انفا اهـ

لامومن تواترا عنده بان قرا بالحرفين معا باسانيد متواترة لكل
فبهذا التقرير اجتمعت الاحاديث المختلفة على كثرة كل جانب منها وانجلى
الاشكال وزال التشكيك ولا يستغرب الاثبات ممن اثبت ولا النفي
ممن نفي انتهى ملخصا ومما ينبني على كونها اية او غير اية انه لو استاجر
من يقرا له سورة مثلا فاسقط القارئ سقط قسطها على الاول
ولم يسقط على الثاني قال الزيات وهذا بخلاف ما لو جعل الواقف
جعلا على قراءة سورة فاسقط القارئ البسملة سقط الجعل كله
والفرق ان غرض الواقف حصول الثواب الكامل وبتركها ينقص
والاجارة على القراءة ليست لمحض الثواب بل قد تكون للتعليم ونحوه
انتهى فتامله وهل هي من خصائص القران ام لا قولان رجح
الاسيوطي في الخصائص الاول وابو بكر التونسي الثاني مستدلا
بقوله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم مفتاح كل كتاب
وجمع بعضهم بين القولين فقال هي من الخصائص نظرا الى انها
بالعربية وانها مفتتحة بالباء ثم بالاسم وبالجلالة الموصوفة
بالرحمن الرحيم وليست من الخصائص نظرا الى ترجمتها عبرانية
وسريانية وانها ليست على هذا الترتيب واعلم ان الذي صرح به
الفيصلي انه لم ينزل كتاب من السماء الا باللفظ العربي ولكن عبر
عنه كل نبي بلسان قومه كما في القران ومشهور ان معاني الكتب
المنزلة مجموعة في القران ومعانيه في البسملة ومعانيها في الباء اي
بي كان ما كان وبي يكون ما يكون زاد بعضهم ومعاني الباء في نقطتها
اي انا نقطة الوجود المستمد مني كل موجود وقد فسر البسملة العارف
بربه الكامل المحقق الصوفي الشيخ علي بن احمد المهندي المهايمي
في كل سورة بما يليق بها في تفسيره المسمى تبصرة الرحمن وتيسير

البسملة م

ولا ينافي ذلك ما تقدم من انه كان يامر بكتب
اولا باسمك اللهم ثم بسم الله الخ لاحتمال انه لم يعلم
الا بعد ما ذكر اه

المنان

٦

المنان ببعض ما يشير الى اعجاز القران وكذلك فعل الخطيب الشربيني
في تفسيره المشهور وفيما ذكر هنا كفاية للمبتدي والله اعلم علم التصوف
هو تجريد القلب لله واحتقار ما سواه ولذا قيل في تعريف الصوفي
هو من صفا من الكدر وامتلا من الفكر وانقطع الى الله عن البشر
واستوى عنده الذهب والمدر يقول الباء دي في بسم بالباء ظهر
الوجود وبالنقطة تميز العابد من المعبود وقيل للشبلي رضي الله
عنه انت الشبلي فقال انا النقطة التي تحت الباء فالنقطة للتمييز
وهو وجود العبد بما يقتضيه حقيقة العبودية وهي بدل من همزة
الوصل التي كانت في الاسم قبل دخول الباء واحتيج اليها اذ لا ينطق
بساكن فجلبت الهمزة المعبر عنها بالقدرة محركة عبارة عن الوجود
ليتوصل بها الى النطق الذي هو الايجاد من ابداع وخلق بالساكن
الذي هو العدم وهو اوان وجود الحدث بعد ان لم يكن ومعناها
الالصاق وهو يشعر باتصال العبد بربه وتواضعها الخطي بان اتصاله بالرب
يوجب مزيد التواضع له وان كان به الارتفاع على ما سواه وانكسارها
بانه انما يتصل به المنكسر قلبه وجعلها النقطة تحتها بانه يجعل
كل ما سواه تحت قدم ووحدتها بان همته التوحيد وفتحها الفم
بانه يفتح به ابواب العلوم والفوايد وتتعلق بالحمد اي ملتبسا
باسم الظاهر في الحامد او غيره او باعوذ ان قرا ليشعر بانه لا يستقل
بالالتجا اليه او بمحذوف تخفيفا ليشير الى ان الاتصال به يفيد تخفيف
المؤن فعل لانه الاصل في التعلق ولموافقته اياك ليشير الى احداثه
الاتصال به ليعترف بالتقصير في الماضي وقصد التلافي في المستقبل
او اسم ليشعر بثباته حالة الذكر والغفلة من جنس الابتدا ليناسب
مبتدا به تعالى او ما جعلت التسمية مبدا له كالقراءة ليشعر بدوام

علم التصوف

ملابسة موخر ليشعر بتقدم اسم الله تعالى تعظيما له وحصرا وردا على
القائل باسم اللات والعزى او مقدم ليشعر بان الاهم التلبس
باسمه مع عدم المبالاة بالقائل والاسم لفظ مستقل الدلالة لا تفيد
هيئته زمنا والمسمى المدلول والتسمية الوضع او الذكر فغاير الاسم
المسمى الا في نحو زيد موضوع او الاسم المدلول المطابقي والمسمى
الذات من حيث هي او باعتبار ما صدق عليها والتسمية اللفظ فيتحد الاسم
والمسمى وقد يوخذ المدلول اعم من المطابقي فيعتبر في اسماء الصفات
والافعال ما يقصد اسما من المعاني التضمنية فيتحدان في اسماء الذات
ويتغايران في اسماء الافعال ويتوسطان في اسماء الصفات
فمن راى حدوث اسماء الله قال بالاول ومن راى قدمها قال بالثاني
ومن راى الفصل قال بالثالث فعلى تقدير المغايرة يكون اقحام
الاسم للكتابة والاتصال انما هو بذاته تعالى او للتميز عن القسم
وعلى تقدير الاتحاد يكون الاتصال بالذات باعتبار المعاني
التي بها تعلق العالم به لغناه عن العالمين ثم ان كان من الكمو
اشار الى سمو حال من اتصل به او من السمة ليشعر بظهور سمات
اسمائه وصفاته فيه والاله اسم لذات المعبود ثم غلب على المعبود بحق
وحذف همزته وعوضت بحرف التعريف وقطعت همزته في الندا
اشارة الى مقاطعة ما سواه تخص بالفرد المستحق للعبادة وقيل
الاصل فيه ها الغيبة ثم زيد لام الملك لمالكيته ثم حرف التعريف
تفخيما وقيل الهمزة لظهور الذات والهاء لاضمارها اشارة الى انه
الظاهر والباطن والرحمة رقة القلب وعطفه ويراد في حق الله تعالى
غايته من ايصال الخير ودفع الشر وتنقسم الى ذاتية عامة وهي افاضة
الوجود وخاصة وهي تخصيص بعض العبد بالتقريب اليه وهما المترتبان

على اسم الله تعالى وانما اراد الخير لذاته والشر للخير في ضمنه ولذلك
قال سبقت رحمتي غضبي فان خطر لك شر لا ترى تحته خيرا له
او امكان تحصيل ذلك الخير بدونه ذلك اكثر فاتهم عقلك فليس
كل محال يدرك استحالته بالبديهة او بالنظر القريب ثم رحمة الله
اكمل لانه جواد يفيد ما ينبغي لا لعوض كالثواب والثناء ولا لغرض
كازالة الرقة وحب المال والعبد لا يخلو من احدهما مع انه انما يعطي
بداعية من الله فهو الراحم بالحقيقة ثم اشتق من الرحمة صيغتا
مبالغة وهما الرحمن الرحيم والاول ابلغ لكثرة حروفه تخص بالله لا بطريق
العلمية لجريانه وصفا فكفر من اطلقه على غير الله ومبالغته اما بالكمية
لكثرة افراد الرحمة الايجادية حتى يدخل فيها الشرور سيما من حيث
تضمنها اللطف او افراد المرحوم او بالكيفية بتخصيصه بالجلائل
او المستمرة وتقديم اسم الله لكونه علما ثم الرحمن لانه مثله في الاختصاص
والرحيم ان خص بالرحمة الخاصة ففيه ترق او بالدقائق فتتميم وهو
تخصيص بعد التعميم فيهما وان عم فهو تتميم من وجه ترق من وجه
وهو تعميم بعد التخصيص ومن اعرب الرحمن بدلا جعله ذاتا واشار
الى مقام الجمع واتحاد الصفات ومن اعربه نعتا جعله صفة والصفات
ست وشرطها الحياة فظهرت السبعة وجميع هذه الصفات للذات
المشار اليها بالالف الموجودة بين الميم والنون من الرحمن ولما
نطقنا بسم الله الرحمن الرحيم لم يظهر للالف واللام وجود فصار
الاتصال من الذات للذات فالله والرحمن اسمان للذات فرجع على
نفسه بنفسه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك
لما انتهى الى الذات لم ير غيرا وقد قال اعوذ بك ولا اثر مستعاذ
منه فكشف له عنه فقال منك ولعلك تفرق بين الله وبين الرحمن

لما ترى في القران قوله تعالى اعبدوا ولم يقولوا وما الله ولما قيل
لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن ولهذا كان النعت اولى
من البدل عند قوم وعند اخرين البدل اولى لقوله تعالى قل
ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايما تدعوا فله الاسماء الحسنى
فجعلهما للذات ولم ينكروا كلمة الله اذ قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى فعلموا ولما كان الرحمن يعطي الاشتقاق من الرحمة
وهي صفة موجودة فيهم خافوا ان يكون المعبود الذي يدلهم
عليه من جنسهم فانكروا وقالوا وما الرحمن لما لم يكن من شرط كل
كلام ان يفهم معناه ولهذا قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
لما كان اللفظان راجعين الى ذات واحدة وذلك حقيقة العبد
والباري سبحانه وتعالى منزه عن ادراك التوهم والعلم المحيط به
جل عن ذلك وفي قوله الرحيم اشارة الى صفة النبي صلى الله عليه وسلم
قال تعالى بالمومنين رؤف رحيم فبه كمال الوجود وبالرحيم تمت البسملة
وبتمامها تم العالم خلقا وابتداعا فكان صلى الله عليه وسلم مبدع
وجود العالم عقلا ونفسا متى كنت نبيا قال وادم بين الماء والطين
فبه بدئ الوجود باطنا وبه ختم المقام ظاهرا في عالم التخطيط فقال
لا رسول بعدي ولا نبي فالرحيم هو محمد صلى الله عليه وسلم وفي بسم الله
اشارة الى ابينا ادم عليه السلام اعني في مقام ابتداء الامر ونهايته
وذلك ان ادم عليه السلام حامل الاسماء قال تعالى وعلم ادم الاسماء
كلها ومحمدا صلى الله عليه وسلم حامل معاني تلك الاسماء التي حملها
ادم عليه السلام وهي الكلم كما قال اوتيت جوامع الكلم ومن حصل
له الذات فالاسماء تحت حكمه وليس من حصل له الاسماء ان يكون
المسمى محصلا عنده تتمة اوجد سبحانه وتعالى الحركات والحروف

والمخارج

3

والمخارج تنبيها منه تعالى على ان الذوات تتميز بالصفات والمقامات
فجعل الحركات نظير الصفات وجعل الحروف نظير الموصوف وجعل
المخارج نظير المقامات والمدارج فاعطي لهذا الاسم اعني الاله من
الحروف على عموم وجوهه من وصل وقطع وهمزة والف ولامين وهاء
وواوا اعني التي في اصله فالهمزة اولا والهاء اخرا ومخرجهما واحد
ما يلي القلب ثم جعل بين الهمزة والهاء حرف اللام ومخرجه اللسان
ترجمان القلب فوقعت النسبة بين اللامين والهمزة والهاء كما وقعت
النسبة بين القلب الذي هو محل الكلام وبين اللسان المترجم عنه قال
الاخطل ○○ ان الكلام لفي الفؤاد وانما ○ جعل اللسان على الفؤاد دليلا ○
فلما كانت اللام من اللسان جعلها تنظر اليه لا الى نفسها فافناها عنها
وهي من الحنك الاسفل فلما نظرت اليه لا الى ذاتها علت وارتفعت
الى الحنك الاعلى واشتد اللسان بها في الحنك اشتدادا لتمكن علوها
وارتفاعها بمشاهدته وخرجت الواو من الشفتين الى الوجود
الظاهر بحروف دالة عليه وذلك مقام باطن النبوة انتهى وقد لخصت
اكثر هذا الكلام من الفتوحات المكية ومن التفسير الرحماني
المتقدم ذكره وذكر مؤلفه في اخر علم التفسير والله اعلم علم الفقه
هو لغة الفهم واصطلاحا العلم بالاحكام الشرعية التي طريقها الاجتهاد
اي الاستفراغ الفقيه وسعه لتحصيل حكم بظن واطال الزيات في
بيان حد الفقه لكون المقصود في هذه الرسالة الاحكام المتعلقة
بالبسملة يقول البادي فيه تعتريها الاحكام الخمسة الوجوب والندب
والحرمة والكراهة والاباحة اما الوجوب فمع الفاتحة في الصلاة
ومع سورة نذر قراءتها والاول وجوب اصلي والثاني جعلي
واما الحرمة ففعل المحرم لذاته كالزنا ونحوه وخرج بالتقييد لذاته

قوله وواوا الحق قال الشيخ عبد الكريم الجيلي في رسالة المسمات بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم الله اصله الاله وبكون اسقطت الالف وادغمت اللام في التي تليها فصارت الكلمة الله وبكون اصله سبعة احرف ستة رقمية وواحد بعة الواو الظاهرة في اشباع الهاء كما ترى الالاه و وهي عين سبع صفات التي هي معنى الالوهية وقد بين ذلك فراجعه

علم الفقه
قدمه على الالات لشرفه وفضله وكونه مقصودا بالذات اذ به يعرف الحلال من الحرام فيتجنب ويصل العامل به الى رضاء الله ومحبته وغير ذلك مما هو ظاهر غني عن البيان اهـ

نحو الطهر بمخصوص فلا تحرم لان ذلك لعارض واما الكراهة فعلى
المكروه لذاته كالاكل نحو الثوم و البصل نيا وكذا شرب الدخان
المشهور على قول بعضهم وخرج بالتقييد لذاته نحو الوضوء بماء
مشمس و الوضوء المجدد قبل فعل صلاة غير سنة الوضوء فتندب
فيهما لان الكراهة لعارض ومن المحرم الاتيان بها في اول براءة عند
ابن حجر ومن المكروه الاتيان بها في اثنائها عنده وفي اولها عند الرملي
وتستحب عنده في اثنائها قال ابن قاسم ومحل الخلاف ما لم يعتقد القارئ
انها اية منها والا فلا شك في التحريم وفيه ان الرملي يوافق على ذلك
لكن في التفسير الرحماني انها بعض اية من النمل وليست من القران
في براءة اجماعا فيهما وتقدم في علم التفسير ان حكمة عدم افتتاحها
بالبسملة انها اية رحمة وهي نزلت بالسيف ولا مناسبة بينهما قال
الشاطبي ومهما تصلها او بدأت براءة لتنزيلها بالسيف لست مبسملا
الضمير في تصلها لبراءة اضمر قبل الذكر على غير قياس بمعنى ان سورة
براءة لا بسملة في اولها سواء وصلها القارئ بالانفال ام ابتدأ بها
بل ياتي بالاستعاذة باي صيغة كانت والاليق هنا اعوذ بالله
من شر النار وغضب الجبار العظمة لله الواحد القهار كذا قال بعضهم
واما الاباحة فحيث لم يكن الاتيان بها مطلوبا من حيث انها بسملة
كابتدا المشي والقعود لان البسملة لا تطلب فيما ليس له شرف كما صرحوا
به لا تطلب لاقتران اسمه تعالى بالمحقرات فتامل ذلك واما الندب
الذي هو بمعنى المستحب ففي ابتدا كل امر ذي بال اي حال وشان
يهتم به شرعا ومنه ابتدا كل تاليف جائز واختلف في جواز كتابتها
في اول ديوان الشعر فمنعه بعضهم واختار الكافيجي جوازه ان كان
في الديوان مواعظ او حكم اما قصده بو رفعها الشاعر الى ممدوحه

فلا ومنه القراة فان ابتدا من اول السورة اتى بها ولو في الصلاة
وان كان من اثنائها اتى بها خارج الصلاة ومذهب الشافعي
رضي الله عنه انه يسن الجهر بها في الصلاة الجهرية والسر بها
في السرية ومذهب ابي حنيفة واحمد السر بها مطلقا ومالك
لا يقراها سرا ولا جهرا بل يفتتح بالحمد لله رب العالمين ومنه
الوضوء ولو لجماعة فياتي بها كل واحد فهي سنة عين فان تركها
في اوله اتى بها في اثنائه فان تركها في اثنائه لم يات بها اخره بخلاف
الاكل والشرب ومنه الغسل فياتي بها كذلك الجنب والحائض والنفسا
بقصد الذكر ومنه الاكل والشرب فياتي بها احد الاكلين فهي في حق
الجماعة سنة كفاية ولا يعتد بتسمية غير آكل وشارب فلو جا غيرهم
سنت له ولا يسقط الطلب بفعل البعض الاعمى لكان حاضرا معه
وقت فعلها ولا تكفي من احد جماعة حضر كل بطعام ليأكل منه وحده
بخلاف ما لو حضروا ليأكلوا معا على الاشاعة ولكن وقع اتفاق
ان كلا اكل مما يليه فتكفي من احدهم ولا تكفي من جماعة بالحلوف
جميعا من صحن على انفراده ثم يوخذ ويجاء بالاخر وهكذا كما هو
عادة عظما الدنيا من الاتراك وغيرهم بل لابد لكل صحن من تسمية
من احدهم وان فعلها كل واحد كان حسنا ومنه الجماع فهي سنة كفاية
فيكفي الاتيان بها من احد الزوجين على المعتمد وياتي بها الزوج
قبل ادخال الذكر في الفرج لا في الاستنجا لان الكلام حينئذ مكروه
الا لما تدعو الحاجة اليه كقوله للزوجة اعتدلي فيقول بسم الله اللهم
جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا من الولد ونحوه فائدة
روى ابن عادل في تفسيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
بسم الله عند الجماع فاتاه ولد فله حسنات بعدد انفاس ذلك الولد

وعدد عقبه الى يوم القيمة و نقل ايضا عن الاجهوري في شرح
مختصر خليل اهـ شيخ عطيه على الجلالين و نقل ايضا الاسكندري
البصيري في نظم التفسير ومنه عند لحد الميت فيقول الذي يلحده
بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه عند الذبح
والقتال فيقول بسم الله والله اكبر لان ذلك الوقت لا يليق به
ذكر الرحمن الرحيم لكن في كلام بعضهم انه يقول كمالها عند الذبح
ومنه غير ذلك كما يعلم من تتبع الفروع ومعلوم ان اقلها بسم الله
واكملها كمالها وان من لا يراها اية يبسمل تبركا و فصلا بين
سور وتقدم في علم التفسير بيان دليل من قال انها اية من كل
سورة وجواب غيره مبسوطا مع فوائد لا يستغنى عنها وفيما
ذكر هنا كفاية للمبتدى والله اعلم علم الحديث[3] يقول
البادى فيه افتتحت الكتب المصنفة بالبسملة لانه يستحب الافتتاح بها
اقتدا بالكتب السماوية التي اكثرها الكتاب العزيز الذي هو القران
ومن اقتصر عليه اوعد بما من خصوصياته نظرا الى عربيها وترتيبها
وامتثالا لخبر تخلقوا باخلاق الله اي اتصفوا بالممكن فيكم من صفاته
كالكرم والصفح والرحمة ونحوها وعملا بخبر كل امر ذي بال لا يبدأ
فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر او بسم الله اي بسم من اسماء
الله او بالحمد لله او بحمد الله وفي رواية كل امر لا يبدأ فيه بالحمد لله
وفي رواية لاحد لا يفتتح فيه بذكر الله فهو اقطع او ابتر او اجذم
ومعنى الجميع ناقص وقليل البركة او مقطوعها اي وان تم حسا لا
شرعا وسياتي في الاصول انه لا تعارض بين هذه الروايات الست
والجواب عن رواية الترمذي كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد
الجذما وحيث تكلم جمهور من صنف في هذا الباب على هذا الحديث

[3] هو علم بقواعد يعرف بها احوال السند والمتن واما الحديث فهو ما اضيف للنبي صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا او تقريرا او صفة ص ص ص

قوله احوال الخ اي من صحة وحسن وضعف وعلو ونزول وكيفية التحمل والاداء وصفات الرجال وغير ذلك والسند الاخبار عن طريق المتن والمتن ما ينتهي اليه غاية السند انتهى ملخصا من شرح البيقونية للزرقاني

قوله في هذا الباب اي باب ما يتعلق بالبسملة اهـ منه

فالاقتدا

فالاقتدا بالصالحين مستحب فنقول اعلم ان الكلام على هذا الحديث
من وجهين اعرابه وبيان معناه الوجه الاول اعرابه كل مبتدا ومضاف
وامر مضاف اليه وذي نعت لامر ومضاف لبال ولا نافية ويبدأ
فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بضمة ظاهرة في اخره وفيه ظرف
لغو متعلق بيبدأ او بسم الله نائب الفاعل والجملة صفة ثانية لامر على
القاعدة ان الجمل بعد النكرات صفات او حال لان النكرة قد وصفت
فقربت من المعرفة وقوله فهو اجذم جملة مركبة من مبتدا وخبر
خبر المبتدا الذي هو كل امر ودخلت الفاء في الخبر لان المبتدا
عام فاشبه الشرط على ان الاخفش جوز زيد فقائم والتقدير
كل امر ذي بال غير مبدوء فيه او حالة كونه غير مبدوء فيه ببسم الله
مثلا فهو كذا والمحدث عنه الامر المبدوء فيه لا المبدوء به كالبسملة
فلم تدخل في عموم الامر حتى يحتاج الى اخراجها بما فيه نظر وسياتي
بيانه وانما عبر بالمضارع الدال على الاستقبال اشارة الى
الاستمرار التجددي اي هذا الحكم يستمر الى يوم القيمة لان المضارع
اذا وقع مسندا كما هو شانه يدل على الاستمرار نحو قوله تعالى
الله يستهزئ بهم فاوقع المسند مضارعا اشارة الى انه يفعل
بهم ذلك المرة بعد المرة الى ما لا نهاية الوجه الثاني بيان معناه اعلم
ان لفظ كل اسم وضع لاستغراق افراد المنكر نحو نفس ذائقة الموت
او لاستغراق افراد المعرف المجموع نحو وكلهم اتيه يوم القيمة فردا
او لاستغراق اجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن اي كل جزء
من اجزائه متصف بالحسن فهي وان كان لفظها مفردا منكرا
فمعناها بحسب ما تضاف اليه ويجب مراعاة كما نبه على ذلك في المغني[7]
والمعنى ح كل فرد فرد من افراد الامر ذي البال لا يبدأ الخ واذا وقعت

[7] قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وقال الشاعر الا كل شي ما خلا الله باطل ص ص ص

بعد النفي اوما في معناه من النهي عليها ولو تقدمت على النفي لكنها
معمولة للمنفي كان النفي موجها الى الشمول خاصة وافاد بمفهومه ثبوت
الحكم لبعض الافراد ويسمى سلب العموم كقولك ماجاني كل القوم ولم اخذ
كل الدراهم وكل الدراهم لم اخذ ما لم يدل الدليل على خلافه نحو والله
لايحب كل مختال اي متكبر فخور اي متمدح بالخصال الحميده حتى عظم
نفسه ومفهومه اثبات المحبة لاحد الوصفين لكن لا نظر اليه للاجماع
على تحريم الاختيال والفخر واذا وقع النفي بعدها اوما في معناه من النهي
كان الحكم منفيا عن كل فرد ويسمى عموم السلب كقولك كل الدراهم
لم اخذ وكل ذلك لم يكن لما قال ذو اليدين للنبي صلى الله عليه وسلم اقصرت
الصلاة ام سهوت يارسول الله قال له كل ذلك لم يكن اي لم يوجد قصر
ولا نسيان اي في ظنه صلى الله عليه وسلم او حقيقة وانما وجد السهو
للامة وقد تاتي كل للتاكيد نحو مررت بهم كلهم واضافتها الى امر
محضة فهي على معنى حرف وهو اللام اذ او من لكن المتعين هنا
الاول لفقد شرط الاخيرين ولانه الاصل في الاضافة فالتقدير
كل لامر ولا يخفى انه لاينتظم معناه الا بالاتيان بمرادفه نحو جميع الافراد
المنسوبة للامر ذي البال ونظيره جلست عند زيد ازاء الكعبة اي في المكان
المنسوب له المقابل لها ويستعمل الامر بمعنى الشان ومنه من احدث
في امر ديننا اي في شانه وبمعنى الراي ومنه وما امر فرعون برشيد
اي وما رايه وبمعنى القيمة ومنه اتى امر الله وبمعنى العذاب ومنه لما
جاء امر ربك وما زادوهم غير تتبيب اي تخسير ومنه الطلب نحو دع
وذروا واترك وجمع هذا على اوامر وغيره على امور والمراد هنا
الفعل وهو حركة النفس الشامل للقول على ما ياتي وذي معناه صاحب
فهو جامد لفظا مشتق تاويلا ولذا صح الوصف به وهو احد الاسماء
الخمسة او الستة المشهورة في النحو ولا يستعمل الا مضافا الى اسما الاجناس

واضافة

اما في فشرطها كون المضاف اليه ظرفا للمضاف واما من فشرطها ان يكون بين المضاف والمضاف اليه العموم الوجهي وان يصح الاخبار بالمضاف عن المضاف اليه اه منه

قوله انما يعرف ذي الفضل الخ وهو من قصيدة اولها من قصدني لاخيه بالغنى فهو اخوه فان اضطر اليه راى منه ما يسوءه
نكرم المثري فان املق اقصاه بنوه لو راى الناس وليا سائلا ما وصلوه وهم لو طمعوا في زاد كلب اكلوه
لا ترى الى احوال دهر سائلا افوه ان من ينال سوى الوجه يلكن جار موه والذي قام بارزاق الورى طرا سلوه
وعن الناس بفضل الله فاغنوا واحدوه تلبسوا اثواب عز فاسمعوا قولي وعوه انت ما استغنيت عن
صاحبك الدهر اخوه فاذا احتجت اليه ساعة مجك فوه افضل المعروف ما لم تبتذل فيه الوجوه انما يعرف
الواهنه

١١

واضافته الى الضمير شاذة كما في قوله انما يعرف ذي الفضل من الناس ذووه
واجاز المبرد اضافته الى ياء المتكلم فتقول ذي كما تقول في ومعلوم
انه يرفع بالواو وينصب بالالف ويجر بالياء كما هنا **نكتة** هل ذو ابلغ
من صاحب او بالعكس ذهب السهيلي الى الاول وهو الحق بدليل اطلاقه
على الله تعالى دونه فالاضافة به اشرف من الاضافة بصاحب ولذا
عبر به دونه وينبني على ذلك سوال وهو ما وجه التعبير تارة بذي
وتارة بصاحب في قوله تعالى وذا النون الخ وقوله ولا تكن كصاحب
الحوت اذ هو صاحب والنون هو الحوت وجوابه وان كان المعنى
واحدا لكن بين اللفظين تفاوت كثير في حسن الاشارة للحالين فانه
حين ذكره في معرض المدح والثناء عليه اتى بذي لان الاضافة بها اشرف
كما مر واتى بالنون لان لفظه اشرف من لفظ الحوت وليس في لفظ
الحوت ما يشرفه فلذلك اتى به وبصاحب حين ذكره في معرض النهي
عن اتباعه في قلة الصبر وقيل غاير بينهما تفننا وقوله بال هو
في الاصل القلب ومنه ويصلح بالهم والمراد هنا الحال والشان الذي
يملك القلب كان الامر لشرفه وعظمه ملك قلب صاحبه لاشتغاله به
فصار المعنى كل امر ذي قلب اي يملك قلبا والاضافة قد تفيد الملك
كما في زيد ذو ابة فاطلاق البال عليه من اطلاق اسم المحل على الحال
فيه فهو مجاز مرسل علاقته الحالية والمحلية او المجاورة لمجاورة الشان
المهم للقلب ومنع الزيات جريان الاستعارة بانواعها هنا لفقد
بعض الشروط وتنوينه للتعظيم نحو الحقير كنقل القدم فلا يطلب
له بسملة تخفيفا على العباد وصونا لاسمه تعالى عن اقترانه بالمحقرات
والمهتم به من جهة النفس لا من جهة الشرع وهو الحرام والمكروه
ودخل الواجب والمندوب والمباح غير الحقير وقوله لا يبدا فيه

اي لا يشرع فيه فلا بد من ذكر الصلة لان الكلام كما ترى في المبدوء
فيه لا المبدوء به وقوله ببسم الله الباء الاولى جارة والثانية جزء
الكلمة لان المعنى لا يبدا فيه بهذا اللفظ وقوله اجذم اسم جنس تفضيل
اذ يقتضي ان المبدوء بها يكون اقل جذاما وفساده ظاهر لانه ح
كامل فهو بمعنى المجذوم وايضا هو مما لا تفاوت في اصله كالموت فلا
يصاغ منه اسم تفضيل وقيل هو اسم فاعل من جذم المكسور العين
وهو المقطوع اليد او الانف وقيل الذاهب الانامل فهو بمعنى قوله
في الروايتين الاخيرتين اقطع وابتر اذ الاقطع من قطعت يداه
او احداهما والابتر مقطوع الذنب من جنس ماله ذنب ومعنى الجميع
هو ناقص فاقد البركة غير مكمل المقاصد المعتبرة شرعا وان كان في الحسي
فشبه النقص المعنوي بالحسي لان الحسي قريب للنفس مالوف لها بخلاف
العقلي فعلى هذا يكون في الحديث استعارة بالكناية وبيانها انه شبه
الامر الذي لم يبدا بها في عدم تمام ما يحاول به اما حسا واما معنى لفوات
البركة التي تكون معها برجل ذهبت انامله مثلا او دابة مقطوعة الذنب
مثلا تشبيها مضمرا في النفس وحذف المشبه به وذكر المشبه كما هو شان
المكنية واثبات الجذام او البتر تخييل ويصح ان يكون من باب التشبيه البليغ
وهو ما حذفت منه اداة التشبيه اي فهو كالاجذم وهذا المحل يستدعي
كلاما طويلا وفيما ذكر كفاية **تنبيه** ان قيل كل من البسملة والحمدلة
امر ذو بال فيحتاج كل الى سبق مثله ويتسلسل اجيب بجوابين احدهما
ان المراد الامر الذي يقصد في ذاته بحيث لا يكون وسيلة لغيره ولا يرد
الوضوء لانه وان كان وسيلة للصلاة لكنه مقصود في الجملة من حيث
انه يكفر الذنوب ويتعلق به فروض وسنن ومكروهات ويشترط له
وثانيهما ان كلا من البسملة والحمدلة كما يحصل البركة لغيرها ويمنع نقصه

كذلك

كذلك يحصل ذلك لنفسه كالشاة من الاربعين تزكي نفسها وغيرها
على ان عموم الامر في الحديث قد دخله التخصيص بالاذكار المحضة والحج
والاذان فلا تطلب فيها بسملة ولا حمدلة لانها ذكر محض او مشتملة
عليه بخلاف الوضوء والتيمم والغسل وانها في القراءة لانها يطلب فيها
التدبر فطلبت فيها التسمية لدفع وسوسة الشيطان المانعة من ذلك
تتمة يشكل على الحديث الاية الشريفة انه من سليمان الخ فانها
صريحة في ان الكتاب الذي ارسله سيدنا سليمان الى بلقيس ملكة
سبا لم يبدا بالبسملة وصورته كما في التفسير من عبد الله سليمان بن
داود الى بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع
الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه
بخاتمه ثم قال للهدهد اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم اي بلقيس وقومها
الاية مع ان الكتاب المذكور من الامور ذوات البال اجيب بان بلقيس
لما كانت كافرة خاف سليمان عليه السلام ان تسب الله اذا رات
اسمه مصدرا به في اول الكتاب فقدم سليمان اسمه ليكون وقاية
وقيل ان قوله انه من سليمان كان عنوانا للكتاب المشتمل على البسملة
والله اعلم **علم الاصول** هو علم يبحث فيه عن الادلة الاجمالية كمطلق الامر
من حيث انه للوجوب والنهي للتحريم والاجماع والقياس وغير ذلك وعن
المرجحات عند تعارض الادلة التفصيلية التي هي جزئيات الاجمالية
يقول البادي فيه دليل البداءة بالبسملة عارضه رواية البدء بالحمدلة
وبيان التعارض ان امتثال احدهما يفوت به امتثال الاخر لان البداءة
انما تكون بواحد واجيب بان المقصود بالبسملة والحمدلة ما هو اعم
منهما وهو ذكر الله والثناء عليه باي صيغة كانت ويدل على ذلك رواية
ذكر الله فهما محمولان عليها ونظيره حمل رواية اولاهن بالتراب واخراهن

٢ ندبت

علم الاصول

على رواية احداهن فان قلت فيه حمل المقيد على المطلق والقاعدة
العكس قلت هذا قاعدتان تحمل العكس فيما اذا ورد مقيد واحد
ومطلق اما اذا ورد مقيدان بقيدين متنافيين ومطلق والحمد الموضع
كما هنا فانهما يحملان عليه ومقتضى هذا الجواب ان من بدا باي ذكر
كان خرج من عهدة الحديثين لكن خصوص البسملة والحمدلة اولى
لموافقة الكتاب وعمل السلف واعترض جعل المسئلة من باب المطلق
والمقيد لان المطلق لا بد ان يكون نكرة وذكر الله معرفة فهي من
باب العام والخاص لكن المتجه ان المراد النكرة ولو بحسب المعنى فقط
كما هنا لان الاضافة جنسية وهي في معنى التنكير او هو قول لبعض
الاصوليين والتعارض على جعل الباء في بسم الله وبالحمد لله متعلقة بيبدأ
اما لو جعلت للاستعانة متعلقة بمحذوف والمعنى لا يبدأ فيه مستعانا
بسم الله او بالحمد لله فلا تعارض لان الاستعانة بشيء لا تنافي الاستعانة
بغيره وعلى رواية بسم الله بباء الجر وبالحمد لله بضم الدال اما على رواية
بسم الله بباء واحدة وبحمد الله بكسر الدال فلا تعارض اصلا لان الحمد
هو الثناء وبسم الله فرد منه واجيب ايضا بحمل الابتداء في حديث البسملة على
الحقيقي وهو جعل الشيء اولا غير مسبوق بشيء آخر اصلا وبالحمدلة
على الاضافي وهو جعل الشيء اولا بالاضافة الى المقصود بالذات سواء
سبقه غيره ام لا فهما اعم من الحقيقي عموما مطلقا والمعنى لا يبدأ فيه بالحمد
لله ابتداء اضافيا وان سبقه الابتداء بغيره كالبسملة وانما لم يعكس موافقة
للكتاب وعمل السلف وقوة حديث البسملة ومقتضى هذا الجواب
انه لا يخرج عن العهدة الا بهما وحمل الابتداء فيهما على العرفي وهو
الاخذ في التأليف الى الشروع في المقصود فالكتب مبدوها الخطب
والخطب تسع الشيء الواحد والاكثر فكل من البسملة والحمدلة مبتدأ

حـ ش
اي او المصاحبة اهـ

ش
فان قيل مقتضى حديث البسملة كما بق ان
يقال بالله بدل بسم الله حتى يصدق عليه
الابتداء بلفظ الله فلم اذا قال بسم الله ولم يقل
بالله فالجواب ما قاله شيخ الاسلام وغيره
ان كل حكم ورد على اسم فهو في الحقيقة دال
على مدلوله الا لقرينة كضرب فعل ماض
وذلك لانه اذا قيل ذكرت اسم زيد فليس معناه
انه ذكر لفظ اسم بل انه ذكر لفظ زيد لانه
مدلول اسم زيد اذ مدلوله اللفظ الدال
عليه وهو لفظ زيد فكذلك ابتدأ بمعناه
ابتدأ بمدلول اسم الله وهو لفظ الله
فكانه قال بالله ابتدائي وانما لم يقل بالله لان
التبرك والاستعانة يكونان بذكر اسمه
كما يكونان بذاته او للفرق بين اليمين
اي القسم والتيمن اي التبرك او لتحصل
نكتة الاجمال اولا والتفصيل بعده المتشوفة
اليه النفوس عند الاجمال المتقدم عليه
وذلك اوقع في النفس وللاشعار بالتعميم
لكون التبرك والاستعانة بجميع اسمائه تعالى
لان اضافة اسم الجنس الى المعرفة تفيد العموم
وقوله كضرب اهـ فان الحكم بالفعلية فيه انما
هو وارد على ضرب نفسه وعلى مدلوله
من الحدث والزمان بقرينة امتناع الحكم
وروده عليه اذ الفعلية اهـ نحوي اوى
بها عنه اللفظ
باختصار

حـ ش
اي اشتراط كون المطلق لا بد ان يكون نكرة اهـ

اي ليحصل الابتداء بالبسملة اضافي وبالحمدلة حقيقي اهـ

بهما لانهما من اجزاء الخطبة المبدوء بها والمعنى حينئذ لا يبدأ فيه ببسم الله
والحمد لله ابتداء عرفيا وهو صادق بتقديم البسملة على الحمدلة وبالعكس
وفي كلام الصبان ان العرفي هو الاضافي واعلم ان حديث البدء ورد
بالفاظ مختلفة كما تقدم في علم الحديث لكن لا يضر هذا الاختلاف ولا
يصير به مضطربا غير معتد به لامكان الجمع بين رواياته واحتمال ان
رواته اختلف سماعهم اياه من النبي صلى الله عليه وسلم وانه قال كل واحد
منها ورواية الترمذي كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء اخلة
تحت عموم رواية ذكر الله فان قيل امتثال الحديث يحصل بالتلفظ بها
فاي داع الى كتابتها اجيب بان الحاصل[٣] اصل الامتثال لا كماله لان لكل
موجود وجودات اربعة عيني وذهني ولفظي ونقشي فناسب ان
يصدر كل نوع منها بالوجود الحق فاشير بذكر اسمه الجاني اول
الاعيان ذاته تعالى واول المعارف معرفته واول الاذكار ذكر اسمه
واول النقوش نقش اسمه **تتمة** اعلم انه اذا تعارض لفظان فلا
يخلو اما ان يكونا عامين او خاصين او احدهما عاما والآخر خاصا
او كل واحد منهما عاما من وجه وخاصا من وجه فان كانا عامين
وامكن الجمع بينهما جمع وان لم يمكن الجمع بينهما فان علم التاريخ نسخ
المتقدم بالمتاخر وان لم يعلم التاريخ توقف فيهما الى ان يظهر مرجح
لاحدهما فيعمل به وكذا التفصيل ان كانا خاصين وان كان احدهما عاما
والآخر خاصا فيخص العام بالخاص وان كان كل واحد منهما عاما من
وجه وخاصا من وجه فيخص عموم كل واحد منهما بخصوص الآخر
وامثلة الجميع مشهورة في كتب الاصول وقال الكرماني الادلة اما قطعية
الثبوت وقطعية الدلالة فهي توجب العلم والعمل كالآيات الدالة على حكم
دلالة قطعية واما قطعية الثبوت وظنية الدلالة فهي توجب العمل دون

٣ بالتلفظ بها

قوله بالمتأخر اي نزولا او تلاوة اهـ منه

العلم كالآيات الدالة على حكم دلالة فيه شبهة واما ظنية الثبوت وقطعية
الدلالة فهي ايضا توجب العمل دون العلم كالاحاديث الدالة على حكم
دلالة قطعية اهـ وترك القسم الرابع وهو ظني الثبوت والدلالة كالاحاديث
التي مفهومها ظنية ويثبت بها السنة او الاستحباب كما في شرح المنار
لابن ملك **تنبيه** قوله كل مؤذى بال عام خص منه البعض كما هو لقوله
تعالى خالق كل شيء وهو على كل شيء قدير فخص من كل شيء ذاته
تعالى قال في الجلالين وخص العقل ذاته فليس عليها بقادر اهـ
والله اعلم **علم اللغة** هي ما يعبر عنها كل قوم عن اغراضهم يقول
البادي فيه الباء للاستعانة وباء الاستعانة هي الداخلة على واسطة الفعل
المذكور معها التي يتوقف وجوده عليها كما في كتبت بالقلم وتسمى باء الآلة
ايضا وان كانت هذه التسمية غير لائقة في مثل هذا المقام وقيل للمصاحبة
وباء المصاحبة هي التي يصح موضعها مع ويغني عنها وعن مصحوبها
الحال كما في اهبط بسلام اي مع سلام او مسلما والمراد بالمصاحبة
هنا بقرينة المقام المصاحبة على وجه التبرك والثاني اولى لان فيه من
التادب مع اسم الله والتعظيم ما ليس في الاول الموهم ان اسم الله
غير مقصود لذاته لان الآلة لتحصيل المقصود بالذات ونحو استعينوا
بالله فاستعذ بالله الباء فيه للتعدية كما في رسالة الشنواني وغيرها
ولها معان اخر تطلب من المغني **نكتة** خصت الباء بالبدء بها دون
الالف المتقدم عليها لانها اول ما صدر من عالم الارواح يوم الست
بربكم قالوا بلى وقيل لما تواضعت بكسرها بناء وعملا رفعت على الالف
المتطاول من تواضع لله رفعه ومن تكبر على الله وضعه وقيل
غير ذلك والتسمية جعل اللفظ دالا على ذلك المعنى وقد تطلق ويراد
بها ذكر المسمى باسمه فهي غير الاسم وغير المسمى والاسم ما دل على

مسمى

علم اللغة
قدمه على النحو لانه اصل كما تجد
في عباراتهم هو في الاصل كذا
اي في اللغة انتهى منه

قال سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي
في كتابه المطالب الوفية الباء للاستعانة
قال تعالى واياك نستعين وورد
عنه ﷺ الاذن بالاستعانة به
وباسمائه بالاولى فسقط اعتراض
بعضهم بان الاستعانة لا تدخل
الا على الآلة كما في قولك قطعت
بالقدوم ولا يحسن جعل اسم الله
تعالى آلة للابتداء بل في جعل الباء
للاستعانة كمال الافتقار الى الله
تعالى في تحصيل الافعال الانسانية
المخلوقة له تعالى

مسمى فان كان من السمو وهو العلو فهو بمعنى الرفعة لانه يدل على
مسماه فيعليه ويرفعه ويظهره وان كان من الوسم اي العلامة
فهو علامة دالة على مسماه تقول وسمته اي علمته وسمه من باب وعد
اذا اثر فيه السمة كالكي ونحوه والوسمة بكسر السين العظلم يختضب
بها وتسكن وهي لغة ولا يقال وسمة بضم واوها واذا امرت بالوسم
تقول توسم والوسمي مطر الربيع الاول لانه يسم الارض بالنبات
نسب الى الوسم والارض موسومة وتوسم الرجل طلب كلأ الوسمي وموسم
الحاج مجمعهم سمي بذلك لانه معلم يجتمع اليه ووسم الناس توسيما شهدوا
الموسم كما يقال في العيد عيدوا والميسم المكواة واصل الياء فيه واو
وجمعه مياسم على اللفظ ومواسم على الاصل وكلاهما جائز والميسم
ايضا الجمال وفلان وسيم اي حسن الوجه وقوم وسام وامرأة
وسيمة ونسوة وسام ايضا مثل ظريف وظراف وصبيح وصباح
ووسم الرجل من باب ظرف وسما ووساما ايضا بحذف الهاء مثل
جمل جمالا وفلان موسوم بالخير وقد توسمت فيه الخير اي تفرست
وفيه لغات ثمانية عشر ما ذكره الطبلاوي وقد نظمها سبط الشيخ منصور
رحمه الملك الغفور فقال

في الاسم عشر لغات مع ثمانية ۝ بنقل جدي شيخ الناس كملها
سما سمات سم اسم ورد ۝ سمة كذا اسماء بتثليث لاولها
ومن نظم غيره

سم سمة اسم سما سماء كذا ۝ سمات بتثليث لهمز وسينات

واعلم انه كما تحيرت العقول في المسمى كذلك تحيرت في الاسم فاختلف
فيه اختلافات كثيرة ستقف عليها في محالها ان شاء الله تعالى منها اختلافهم
هل هو عين المسمى او غيره او لا ولا على اكثر من ثلاثين قولا ذكرها

ثم

العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي في كتابه المسمى بالمطالب
الوفية وعبارة فصوص الحكم مع شرحها له الاسم هو المسمى
بعينه من حيث دلالته على الذات والاسم غير المسمى من حيث ما يختص
بذلك الاسم من المعنى الذي سيق ذلك الاسم له كمعنى الملك ومعنى
التخليق ومعنى التصوير ونحو ذلك انتهى وحاصل كلام الكوراني
والشرقاوي والصبان ان الاسم ان اريد به اللفظ الدال فهو غير
المسمى قطعا لانه يتالف من اصوات مقطعة ويختلف باختلاف الامم
بخلاف المسمى فنحو تبارك اسم ربك المراد منه اللفظ لانه يجب تنزيهه
عن سوء الادب كما يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقائص وان اريد
به ذات الشيء بمعنى المدلول المطابقي فهو عينه قطعا لكنه لم يشتهر
بهذا المعنى وان اريد به الصفة بمعنى مطلق المدلول فتارة يكون عينه
كالواحد والقديم وكذا الوجود وتارة يكون غيره كالصفات الفعلية
من الاحيا والاماتة والخالق والرازق وتارة لا يكون عينه ولا غيره
كالقادر والمريد وباقي الصفات الثبوتية القائمة بذاته تعالى فلهذا قال
غير واحد لا معنى للخلاف في ان الاسم غير المسمى او عينه انتهى وقال
الاسكندري المالكي البصير في باب البسملة من نظمه للتفسير من قال
الاسم انه المسمى احتج في ذاك بسبح اسم
والاسم لفظ ومن المعلوم ० الذات غير اللفظ في المفهوم
وان ترد باللفظ عين الذات ० فذا المحال باتفاق آت
وهذه مسالة فيها اختلف ० وكثر في حكمها كما عرف
والفقها قد حرموا فيها الكلام ० وفرقة كذاك من اهل الكلام
والاسم قل غير المسمى اشتهر ० وقيل عينه وقال كثير عمر
وحدثني الواشون ان قد شتمتني ० فيا حبذا من فيك لو نعلم الشتم

لقد قيل اسمي فاك حين ذكرتني ० فليت المسمى مثل ما عمر الاسم
اهـ ولم ار نقل التحريم لغيره لكن من حفظ حجة على من لم يحفظ والاسم
الكريم علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد الغني
عن كل موجود واكثر اهل العلم على انه الاسم الاعظم لجمعه جميع صفات
الكمال ولانه اعرف المعارف بلا خلاف وعدم الاستجابة به لعدم استجماع
شرائط الدعاء ومن ثم كان رئيس الاسماء المقدم عليها الموصوف
بها الجامع لجميع معانيها ولم يتكرر غيره في القرآن مثل تكريره لانه جاء
فيه الفي مرة وخمسمائة وستين مرة ولم يكن عند مشايخ الصوفية
ذكر فوق الذكر به قال تعالى لنبيه قل الله ثم ذرهم واعظميته باعتبار كثرة
الثواب عليه او باجابة الداعي به عاجلا كما يوخذ من حديث في شانه
اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وفي الاسم الاعظم نحو اربعين
قولا افردت بالتاليف وقد ذكر الفاسي منها في شرح الدلائل ثلاثة
وعشرين قولا والرحمن الرحيم صفتان لذات ثبت له الرحمة واصلها
رقة في القلب ولاستحالته في حقه تعالى يراد بها لازمها من الانعام
او ارادته على ما ياتي بيانه في علم البيان والله اعلم

علم النحو

هو آلة قانونية تحفظ مراعاتها اللسان عن الخطا في الكلام يقول
البادي فيه الباء حرف جر والصحيح انها غير زائدة بل اصلية للاستعانة
او للمصاحبة التبركية متعلقة بمحذوف كسائر حروف الجر غير الزائدة
يجوز ان يكون اسما او فعلا مقدما او مؤخرا خاصا او عاما فهذه
ثمانية احوال والاولى منها كونه فعلا خاصا مؤخرا اما كونه فعلا
فلانه الاصل في العمل وما عمل من الاسماء فبالحمل عليه ولما في تقدير
الاسم من زيادة الاضمار واما كونه خاصا فلان كل شارع في شيء
يضمر ما جعل التسمية مبدا له اولا فالشارع في التاليف يضمر الف

وقيل علم باصول مستنبطة من استقراء كلام العرب يعرف بها احوال الكلم افرادا او تركيبا اعرابا وبناء اهـ منه

قوله على الصحيح الخ واما على القول الضعيف بزيادتها فالاسم مبتدا مرفوع بضمة مقدرة على الميم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد والخبر محذوف تقديره ابتدي به اهـ منه

وفي الاول يضمر اكل وهكذا ولان تقدير خصوصيات الافعال امس
بالمقام واوفى بتادية المرام لافادة تلبس التاليف كله بالتسمية
على وجه التبرك ٣ بابتدا التاليف خاصة وايضا وجدهنا ما يطابق
خصوصية العامل ويدل عليه كما صرح به عند عدم الاضمار في اقرا
باسم ربك واما كونه موخرا فلان الله تعالى قديم واجب الوجود لذاته
والقديم السابق بالذات مستحق السبق بالذكر ٧ كما في اياك نعبد لانه اهم
وادل على الاختصاص لان المشركين كانوا يبداون باسماء آلهتهم
فيقولون باسم اللات والعزى مثلا فيقصد الموحد تخصيص اسم الله
تعالى بالابتدا للاهتمام والرد عليهم وهذا قريب من قول بعضهم
يقدر العامل موخرا لافادة الحصر عند البيانيين وللاهتمام عند
النحويين ٢ ومعناه ان المقصود بالذات للبيانيين هو افادة الحصر المعبر عنه
بالاختصاص والقصر ويفيد الاهتمام بطريق العرض والمقصود
بالذات للنحويين هو الاهتمام ويفيد الحصر بطريق العرض والحاصل
ان كلامي الفريقين لا ينفي ما يقوله الاخر بل لكل منهما مقصود
والفرق بين الاهتمام والحصر المعبر عنه بالاختصاص والقصر
ان الثاني يقتضي الرد على النافي او مدعي الشركة على ما ياتي في علم
البيان بخلاف الاهتمام فلا يقتضي ردا لان الانسان قد يهتم ولا
يرد كما هو ظاهر **مهمة** ان قيل ما محل هذا الجار والمجرور هل هو رفع
او نصب وهل هذه الجملة صغرى او كبرى او لا ولا فاعلم ان فيه
تفصيلا فعلى تقدير المحذوف اسم فاعل خبرا لمبتدا محذوف كما قدره
البصريون وبقي معمول الخبر قائما اي ابتدائي او تاليفي كائن بسم
الله نحو زيد بمكة يكون الجار والمجرور في محل رفع لانه قائم مقام الخبر
وفي محل نصب ايضا باعتبار كونه معمولا له وعلى تقديره فعلا كما قال

الكوفيون

٣ والاستعانة مثلا بخلاف تقدير ابدا انما يفيد تلبس التبرك م

٧ فهو ادخل في التعظيم وايضا فلان تقديم المعمول الذي هو الجار والمجرور اوقع صح

الكوفيون وهو الاولى كما مر اي الف او ابتدا بسم الله يكون محله نصبا
على المفعولية او على انه حال من فاعل الفعل المحذوف والتقدير ابتدا
متبركا او مستعينا بسم الله وكذا لو قدر المحذوف مصدرا ابتدا المحذوف
الخبر وعلقناه بنفس المبتدا يكون محله نصبا ايضا والتقدير ابتداي
اي بسم الله ثابت ولا يضر على هذا حذف المصدر وابقاء معموله
لانه يتوسع في الظرف والمجرورات ما لا يتوسع في غيرها وقال بعضهم
المصدر الواقع مبتدا له جهتان جهة مبتدائية وبها يعمل في الخبر مذكورا
ومحذوفا وجهة مصدرية وبها يرفع الفاعل وينصب المفعول اي
الصريح ولا يعمل في هذه الجهة الا مذكورا ومعلوم ان من يجعل العامل
كائنا او فعلا محذوفا لم يرد عليه ذلك وعلى كل فالجملة لا محل لها من
الاعراب وليست بصغرى ولا كبرى لفقد شرطهما نعم ان جملة متعلقا
بفعل محذوف واسندت ذلك الفعل لمبتدا محذوف نحو انا ابدا بسم الله
فلها محل وهي صغرى وكبرى باعتبارين كما هو ظاهر وحاصله ان محل
بسم الله نصب على تعلقه بفعل او بالمبتدا الذي هو ابتداي مثلا وان
قدر تعلقه بكائن فعلى جعل كائن الخبر يكون محله نصبا ويجوز كونه
في محل رفع ايضا لانه خبر ظاهرا واما على جعله خبرا فيجوز الحكم
على محله بالرفع وبالنصب لانه معمول الكائن ولو على القول بانه خبر
ولا غرابة في الحكم على محله بالرفع والنصب لانه باعتبارين مختلفين والشي
قد يختلف بالاعتبار وكذا ان قيل الخبر مجموع الامرين يجوز ان يحكم
على محله بالرفع والنصب لان الشي مع غيره غيره في نفسه وهذا
تحقيق قولهم ظرف لغو وظرف مستقر وانما حذف متعلق بسم الله
لكثرة الاستعمال ولفهم المعنى بدون ذكره ولان المقصود المتعلق
بالكسر بدليل قول المطول نقلا عن دلايل الاعجاز انه ما من كلام فيه

قوله نعم ان جملته الخ الضمير راجع الى الجار والمجرور اه منه

اي الجار والمجرور

او زائد على مجرد اثبات الشيء للشيء او نفيه عنه الا وهو الغرض والمقصود
من الكلام انتهى ولتذهب السامع كل مذهب ممكن في المقام ولان
المقصد ذكر اسم الله في الابتداء دون ذكر غيره وهل حكم حذف المتعلق
هنا الجواز او الوجوب الظاهر انه جائز ولذا قال بعضهم ان الباء متعلقة
بالحمد الاتي وايضا ورد التصريح بالعامل في نحو قوله صلى الله عليه وسلم
باسمك ربي وضعت جنبي والحاصل المشتمل على التفصيل المقرر في النحو
ان يقال ان قدر المتعلق بعامل خاص فان دلت عليه قرينة بعد الحذف
جاز ذكره وحذفه وان لم يكن قرينة وجب ذكره وان قدر تعلقه بكون
عام نحو كائن او مستقر وجب حذفه وامتنع ذكره وانما جاز حذفه هنا
كما مر لقيام القرينة وهي الشروع في التاليف مثلا واسم مجرور بالباء
وعلامة جره كسر اخره وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف اليه مجرور
بالمضاف على الصحيح وهذه الاضافة محضة فهي على معنى حرف وهو اللام
هنا والرحمن نعت للفظ الجلالة ونعت المجرور مجرور والرحيم نعت
بعد نعت وهو مجرور ايضا لذلك وهذا الاعراب مجمع على صحته قراءة
وعربية واعلم انه اذا كان المنعوت معلوما بدون النعت جاز فيه
الاتباع والقطع الى الرفع او الى النصب اذا كان مجرورا او الى احدهما
اذا كان غير مجرور فالقطع الى الرفع باضمار هو والى النصب باضمار
اعني في صفة المدح[٢] واذم في صفة الذم فالاول كقولك مررت بامرء القيس
الشاعر والثاني نحو الحمد لله اهل الحمد والثالث كقوله تعالى وامرأته
حمالة الحطب قرئ في السبع بالنصب والرفع فالنصب باضمار اذم والرفع
اما على الاتباع او على القطع باضمار هي قال في الخلاصة ۝ وارفع او انصب
ان قطعت مضمرا ۝ مبتدأ او ناصبا لن يظهرا ۝ ولا يشترط في القطع
تكرار النعوت وان تكررت فلك اتباع بعض وقطع بعض وهل يجوز

١٧ التوضيح واعدج في صفة صح صح

اختار الشيخ الاكبر محي الدين بن عربي ان
الجار والمجرور في بسملة الفاتحة متعلق
بالحمد وقال انه الحق لان الله تعالى انما يحمد
باسمائه قال واما قول النحاة ان المصدر
لا يعمل مؤخرا فتحكم عندي اه اقول قول
النحاة المذكور شامل حتى للظرف والجار
والمجرور كما هو صريح كلام الاشموني
في باب اعمال المصدر ونص عليه ابن هشام
في شرح بانت سعاد فلا يقال كان يكفي الشيخ
عن دعوى التحكم الجواب عن قولهم المذكور
بان محله في غير الظرف والجار والمجرور
مع ان مراده انهم متحكمون حتى في غير الظرف
والجار والمجرور واستفيد من الاشموني
المذكور انه لا يجوز تقدير المتعلق هنا مصدرا
مؤخرا لكن قال السعد في شرح التلخيص الحق جواز
ذلك في الظرف لانها مما يكفيه رائحة الفعل اه ومراده بالظرف ما يشمل الجار
والمجرور كما هو ظاهر فعلى هذا يجوز تقدير المتعلق هنا مصدرا مؤخرا ومرادهم
بالمصدر في قولهم المذكور المصدر المقدر بان والفعل او بما والفعل لا المصدر النائب عن فعله
يعمل مؤخرا على ما بين في محله اه صبان

الاتباع

الاتباع بعد القطع فيه خلاف والراجح المنع وبالجملة ففي الرحمن الرحيم
تسعة اوجه حاصلة من ضرب ثلاثة وهي الرفع والنصب والجر للرحمن
في ثلاثة للرحيم فحيث جررت الاول لك في الثاني ثلاثة اوجه وحيث
نصبته لك في الثاني ثلاثة اوجه وحيث رفعته لك في الثاني ثلاثة اوجه
ولم يقرأ احد من القراء[٢] الا بجرهما لان القراءة سنة متبعة ومعلوم ان
ما جاز قراءة جاز عربية ولا عكس ويمتنع جر الرحيم بعد نصب الرحمن
او رفعه على ما صححه ابن ابي الربيع من ان الاتباع بعد القطع لا يجوز
وقال صاحب البسيط الصحيح الجواز ونظمها بعضهم فقال ۝
۝ ان ينصب الرحمن او يرتفعا ۝ فالجر في الرحيم وجها منعا ۝
۝ وان يجر فاجز في الثاني ۝ ثلاثة الاوجه خذ بياني ۝
ومن روى فالجر للرحيم قطعا منعا اراد به الراجح وليس مراده نفي الخلاف
لانه واسع الاطلاع وكثير الاحاطة بما طرق الاسماع وجملة النعت المقطوع
انشائية لان الصفة مع الفعل المقدر جملة مستقلة ولا يصح جعلها نعتا
للفظ الجلالة لما علمت من انها انشائية وايضا الجملة انما تقع نعتا للنكرة
والله اعرف المعارف **مسألة** هل حرف الجر وحده المتعلق او مع مجروره
ظاهر اطلاق الاكثرين الاول لكن الثاني هو المرجح وكتب البلقيني لولده
مراسلة وفيها قول المعربين ان المتعلق هو حرف الجر لا يستقيم لان
حرف الجر لا يتعلق بمفرده بل مع مجروره فوافقه على ذلك وقال هذا هو[٢]
وفي رسالة الصبان ان المحل في الظرف اللغو للمجرور فقط وفي المستقر
من جهة قيامه مقام ما وليه لمجموع الجار والمجرور ومن جهة تعلقه بعامله
للمجرور فقط ثم محل مجموعهما قد يكون رفعا كما في الذي يجيء فيه وكما في مر
بزيد بالبناء للمجهول وقد يكون نصبا كما في النائب عن الحال وكما في مررت
بزيد وقد يكون جرا كما في النائب عن الصفة المجرورة فقط اه **نكتة**

٢ السبعة صح صح

٢ التحقيق اه صح

المعارف ان المعمول متعلق بكسر اللام جعل الضعيف متعلقا بالكسر والقوي
متعلقا بالفتح ويجوز العكس وانما بنيت البا على حركة مع ان الاصل في المبني
السكون لانها حرف احادي معرض لان يبدا به ولا يبدا بساكن وكانت
الحركة كسرة مع ان الفتح اخف الحركات ولذا جعل حق الحروف المفردة للزومها
الحرفية والجر معا فالعلة مجموع الامرين وكل منهما يناسبه الكسر اما الحرفية فلاقتضائها
عدم الحركة والكسر يناسبه العدم لقلته اذ لا يوجد في الفعل والاسم غير
المنصرف والحرف الا نادرا والجر واما الجر فلموافقة حركة اثرها واضافة
الاسم الى لفظ الجلالة من اضافة العام للخاص كشجر اراك وهي لامية
جنسية ان اريد جنس اسمائه تعالى او لامية عهدية ان اريد اسم مخصوص وانما
قيل بسم الله ولم يقل بالله مع ان ابتدا الامر باسم الله حاصل بقول بالله مبالغة
في التعظيم والادب لان المسمى اذا كان في غاية العظمة لا يذكر بل يذكر اسمه
وحضرته وجنابه كما يقال سلام على الحضرة الشريفة مثلا ولانه ابعد عن ايهام
القسم من بالله ولاشعاره ان الاستعانة والتبرك يكونان باسمه كما يكونان
بذاته ولافادة العموم ان قلنا الاضافة جنسية ولفظ الجلالة علم على الذات
الواجب الوجود عربي غير مشتق على الصحيح فهو اعرف المعارف باتفاق
حكى البلقيني القول بعلميته عن طائفة من العلما منهم الشافعي ومحمد بن الحسن
وجمع من الفقها منهم الخطابي وامام الحرمين والغزالي وحكي ان الاشعري
روي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل بماذا قال بقولي بعلمية
الله وروي الخليل بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل بماذا قال بقولي
ان لفظ الجلالة غير مشتق ويحكى ان سيبويه روي في المنام واخبر بان الله
اكرمه كرامة عظيمة بقوله ان اسم الله تعالى اعرف المعارف فقول النحاة
اعرف المعارف الضمير اي بعد لفظ الجلالة والرحمن الرحيم صفتان مشبهتان
موضوعتان للمبالغة مشتقتان من رحم بضم الحا منقولا من رحم بكسرها

مجهولا لاطراد

لاطراد نقل الفعل المتعدي الى فعل بالضم في بابي المدح والذم او من
رحم بكسرها مجهولا لازما بان لا يعتبر تعلقه بمفعول لا لفظا ولا
تقديرا كقولك زيد يعطي اي يصدر منه الاعطا قاصدا الرد على من
نفى عنه اصل الاعطا فاندفع ما قيل ان الصفة المشبهة انما تصاغ من
لازم واورد على قولهم موضوعتان للمبالغة ان صيغ المبالغة محصورة
في خمسة فعال ومفعال وفعول وفعل وفعيل العامل نصبا وهما ليستا
منها اما الرحمن فظاهر واما الرحيم فلانه هنا غير عامل نصبا وقد
نص غير واحد على ان فعيلا انما يعد منها اذا كان عاملا النصب واجيب
بان المحصور في الخمسة ما يفيد المبالغة بالصيغة وهما يفيد انها بالمادة
وجواد على انه يمنع كونهم قصدوا الحصر في الخمسة ويحمل عمل رحيم هنا
النصب في مفعول مقدر حذف ايذانا بالعموم فيكون صيغة مبالغة
قيل المبالغة ان تثبت للشي اكثر مما له وهذا لا يتاتى في صفاته تعالى
لانها في نهاية الكمال واجيب بان هذا اصطلاح بياني والمراد بالمبالغة
هنا قوة المعنى او كثرة افراده واورد ايضا ان وضعهما للمبالغة
ينافي كونهما صفتين مشبهتين لان الصفة المشبهة للدوام
والمبالغة كثرة الافراد المتجددة ويمكن دفعه بانهما على صورة الصفة
المشبهة وبانه لا مانع من ان يراد دوام تجدد الافراد مع ان المبالغة
هنا اتم من كثرة الافراد المتجددة ورجح الشهاب كونهما من
ابنية المبالغة وضعف كونهما من الصفة المشبهة حقيقة بما
يطول فانظره في حواشيه وما قدمناه من كون الرحمن صفة هو
ما ذهب اليه الجمهور لوقوعه نعتا ولان معناه البالغ في الرحمة
ولانه لو كان علما لافاد لا اله الا الرحمن التوحيد صريحا ككلا اله
الا الله وذهب الاعلم وابن مالك وابن هشام الى انه علم

اي بالغلبة واستدلوا بما فيه نظر وفائدة الخلاف انه على الاول نعت لله
وعلى الثانى بدل منه او عطف بيان عليه والرحيم نعت له لا لله لئلا
يلزم تقديم البدل او البيان على النعت مع ان النعت هو المقدم عند
اجتماعه مع غيره ويجوز اعراب الرحيم تاكيدا لفظيا للرحمن ونكتته
ترغيب العباد فى التخلق بالرحمة وتقوية رجائهم فى رحمته واعترض
جعل الرحمن بدلا باقتضائه طرح المبدل منه نية واجيب بانه غير كلي وايضا
لفظه ثابت فلا محذور وجعله عطف بيان بان لفظ الجلالة لا يحتاج
الى تبيين لانه اعرف المعارف وابينها واجيب بان عطف البيان قد يكون
لمجرد المدح كما ذكره الزمخشري فى البيت الحرام فى قوله تعالى جعل الله الكعبة
البيت الحرام وعلى القول بان الرحمن علم لا يصح كونه نعتا وبه صرح
ابن هشام قال شيخ الاسلام ولا مانع من جوازه باعتبار الوصفية
الاصلية والغلبة لا يمنع اعتبارها فى الجملة **تنبيه** مذهب الجمهور
ان عامل الجر فى المضاف اليه هو المضاف وقيل الاضافة وقيل الحرف المنوى
وان عامل النعت وعطف البيان والتوكيد هو العامل فى متبوعها وقيل
التبعية قيل من حيث المعنى وقيل من حيث الاعراب وان عامل البدل
مقدر من لفظ الاول وقيل هو العامل فى المتبوع قيل اصالة وقيل
نيابة عن المقدر قال السيوطى فى همع الهوامع ولو قيل العامل فى جميع
التوابع هو المتبوع لكان له شواهد اذا تقرر هذا فعامل الجر فى لفظ اسم
هو الباء باتفاق وفى عامل الجر فى لفظ الجلالة ثلاثة اقوال لفظ اسم على مذهب
الجمهور او الاضافة او الحرف المنوى وفى عامل الجر فى لفظ الرحمن على انه
نعت او بيان ستة اقوال المضاف على مذهب الجمهور والاضافة والحرف
المنوى والتبعية من حيث المعنى والتبعية من حيث الاعراب او المتبوع وعلى
انه بدل ستة اقوال ايضا المضاف المقدر على مذهب الجمهور او المذكور

اصالة

اصالة او المذكور نيابة او الاضافة او الحرف المنوى او المتبوع وكلفظ
الرحمن فى هذا التفصيل لفظ الرحيم **فائدة** القائلون بان الاسم
الكريم علم اختلفوا فى الالف واللام فيه فقيل من بنية الاسم ورد
بعدم دخول التنوين وقيل زائدة ونسب للجمهور والقائلون بانه مشتق
يقولون انها للتعريف ورد بدخول حرف الندا واجيب بانه خفف
فيه لكثرة الاستعمال والاصح ان ال الداخلة على الصفة المشبهة
حرف تعريف وقيل اسم موصول كالداخلة على اسم الفاعل والمفعول
وامثلة المبالغة على الصحيح فى الثلاثة ففى ال الرحمن هذان القولان
وان قلنا انه علم بالغلبة نظرا الى الاصل وان لم يات فيه الا واحد منهما
نظرا الى العلمية العارضة لان ال بالنظر اليها زائدة وفى ال الرحيم
على انه صفة مشبهة هذان القولان فان جعلناه صيغة مبالغة
كانت ال الداخلة عليه اسما موصولا على الصحيح والتحقيق الذى
اختاره الزمخشري والبيضاوى ان رحمن مجرد من ال ممنوع من الصرف
الحاقا بالغالب فى بابه ولا يقال شرط منع صرف فعلان ان يكون
مؤنثه على فعلى ورحمن لا مؤنث له لانا نقول منع من تانيثه اختصاصه
تعالى به فلو فرض اتصاف غيره به وانث لكان فعلى اولى به من
فعلانة لان باب سكران اوسع من باب ندمان والمقدر فى حكم الموجود
بدليل الاجماع على منع الصرف اكمر وآدر مع انه لا مؤنث لهما وقيل
منصرف على الاصل قال السيوطى وهذه المسئلة مما تعارض فيها
الاصل والغالب فى النحو ومال السعد التفتازانى الى جواز الصرف
وعدمه عملا بالامرين وبه قال ابن حجر فى شرح الاربعين واما وانت
غيث الورى لا زلت رحمانا فلا شاهد فيه لا على الصرف ولا على
عدمه لانه يحتمل المنع فتكون الالف للاطلاق والصرف فتكون الالف

قوله على الصحيح والثانى حرف تعريف والثالث موصول حرفى اهـ منه

عى الثانية ان ان الاصل انه

على ان اشتراطهم وجود فعلى لمنع الصرف
انما هو لتحقق انتفاء فعلانة اذ بانتفائها يتحقق
شبهه الجملة للمؤنث بالالف فى عدم قبول
التاء فانتفاء فعلانة هو مناط منع الصرف فى الحقيقة
الا انه لخفائه جعل وجود فعلى الذى هو امارة
عليه مناطا فحيث تحقق انتفاء فعلانة بسبب
الاختصاص المذكور وجب منع الصرف لوجود
مناطه فى الحقيقة اهـ منه

بدلا من التنوين والاصح جواز استعماله بدون ال والاضافة وفى الادعية
يارحمن يارحيم لطيفة قال العلما الرحمن مختص به تعالى واورد ان بنى
حنيفة اطلقوا على مسيلمة رحمان اليمامه قال شاعرهم ؁ علوت بالجد
يابن الاكرمين ابا ؁ وانت غيث الورى لازلت رحمانا ؁ واجيب بان هذا
الاستعمال غير صحيح دعاهم اليه لجاجهم فى كفرهم لا بزعمهم نبوته دون النبى
صلى الله عليه وسلم وبان المختص بالله تعالى هو المعرف باللام دون غيره وبان
المطلق على مسيلمه رحمن بمعنى ذى رحمة والمختص به تعالى رحمن بمعنى البالغ
فى الرحمة ومذهب العز بن عبد السلام انه مختص به تعالى شرعا لا لغة
وهذا هو الراجح وعليه فلا اشكال تنبيه اختص اسم الجلاله بامور
لفظية ومعنوية منها انه لم يتسم به غيره تعالى قال تعالى هل تعلم له سميا
ومنها انه جامع لجميع معانى الاسماء وجميع صفات الكمال ومنها انه الاسم
الاعظم عند الجمهور ومنها انه متبوع بغيره من الاسماء الحسنى ومنها
انه لا يكفى فى التشهد غيره ومنها انه لا يدخل فى الصلاة الا به ومنها
انه لم يتكرر غيره فى القران تكرره فيه ومنها انه اعرف المعارف اتفاقا
والخلاف انما هو فى الاعرف بعده ومنها تفخيم لامه على ما يانى ومنها
جواز قطع همزة ال فيه وصلا حال الندا ومنها اختصاصه بالتا القسمية
واما نحو ترب الكعبة وتالرحمن فنادر ومنها اختصاصه بايمن القسمية
بلغاتها ومنها تعويضهم من حرف ندايه ميما نحو اللهم ومنها تعويضهم
من حرف القسم الداخل عليه الهمزة اوها او اللام نحو الله ها الله
لله لافعلن ومنها اجتماع حرف الندا وحرف التعريف معه ومنها
اجتماع العوض والمعوض عنه فى قول الشاعر ؁
؁ انى اذا ماحدث الما ؁ اقول يا اللهم يا اللهم ؁
وان كان شاذا ومنها انك ان حذفت منه الالف بقى على صورة لله

وهو مختص به تعالى كقوله ولله جنود السموات والارض وان حذفت
اللام بعدها ايضا بقى على صورة له وهو ايضا مختص كقوله له
الملك وله الحمد وان حذفت اللام الثانية ايضا صار هو وهو يدل
عليه ايضا نحو قل هو الله احد هو الحى لا اله الا هو وان حذفت
احدى لاميه فقط بقى على صورة اله ومنها ان الاسماء الحسنى
كلها تصلح للتخلق بها الا هذا الاسم الكريم فانه للتعلق دون التخلق
قاله القشيرى ومنها صحة كونه قافية القصيدة كما فى التى اولها ؁
؁ ان ابطات غارة الارحام وابتعدت ؁ فاقرب الشىء منا غارة الله ؁
ومنها كثرة الخلاف فيه فانها لا توجد فى غيره ومنها غير ذلك مما يعلم من
تتبع كلامهم قال السيد الجرجانى اعلم ان العقلا كما تاهوا فى ذات الله
وصفاته لاحتجابها بانوار العظمة والكبريا واستار الجبروت والرهبوت
كذلك تحيروا فى لفظ الله كانه انعكس اليه من مسماه اشعة من تلك الانوار
فبهرت اعين المستبصرين عن ادراكه فاختلفوا فيه اختلافا كثيرا
تتمة الحكمة فى اختيار البارى من بين الحروف دلالتها على وحدة اللفظ
والخط والنقط فالتا شاركتها فى الخط واللفظ دون النقط والنون
شاركتها فى النقط فقط فوحدة اللفظ تدل على وحدة الذات ووحدة
الخط تدل على وحدة الصفات ووحدة النقط تدل على وحدة الافعال
وجمعها لمعانى الكتب السماويه برجوعها اليها كما تقدم والحكمة فى ذكر
الاسماء الثلاثة ان المخاطبين فى القران بقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا ثلاثة اصناف كما قال تعالى فمنهم ظالم لنفسه
بالتقصير فى العمل به ومنهم مقتصد يعمل به فى اغلب الاوقات ومنهم سابق
بالخيرات يضم الى العمل به التعليم والارشاد الى العمل فالاسم الكريم
للسابقين والرحمن للمقتصدين اى المتوسطين والرحيم للظالمين اى المقصرين

فعلى رحمانا هو وهذه الواو زائدة للاشباع بدليل سقوطها بالتثنية والجمع تقول هما وهم والسقوط علامة زيادة الحرف الساقط اهـ منه

قال فى مرآة المحاسن وليس ذلك من الايطا المعيب فى القوافى لان علة عيبه استثقال المعاد والدلالة على عجز الشاعر وذلك منتف هنا فان هذه القافية لا اطيب ولا احلى ولا اخف على السمع والقلب وانسع منها اهـ صبان

وايضا الله يعطي العطا، والرحمن هو المتجاوز عن زلات الاوليا، والرحيم
هو المتجاوز عن الخطا، وفي ذلك اشارة واضحة تامة الى غلبة جانب الرحمة
لطفا بالعباد قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وفي الحديث ان رحمتي سبقت
غضبي وقيل لو علم الجارسي في تخريب الدار وسياتي بيان حكمة تقديم
بعضها على بعض واي الصفتين ابلغ **تذييل** جملة البسملة يصح ان تكون
اسمية وان تكون فعلية كما مر ويجوز ان تكون في محل نصب بقول محذوف
وان تكون لا محل لها وهو المتبادر كما مر وهل هي انشا، او خبر فيه كلام
ياتي في علم المعاني وانما اطلت الكلام في هذا الفن لانه اكثر مراجعة من غيره
والله اعلم **علم التصريف** هو علم يبحث فيه عن ابنية الكلم واحوالها
صحة واعلالا يقول لبادي فيه البا، لا حظ لها منه والاصل الاعلالي
في اسم على مذهب البصريين سمو خفف لكثرة الاستعمال بحذف الواو
وبتسكين السين فوقع التخفيف في طرفيه ولم يحذف صدره لئلا يجحف
بالكلمة واتي بهمزة الوصل تعويضا عن اللام التي هي الواو هنا وتوصلا
للنطق بالساكن لتعذر الابتدا به او تعسره على القولين وخصت الهمزة
بذلك من بين الحروف لاختصاصها باجتماع امرين يناسبان الابتدا وهما
قوتها وكونها من ابتدا المخارج واقصاها لانها من اقصى الحلق مما يلي
الصدر وقولنا هنا وفيما ياتي لكثرة الاستعمال اي للعلم بكثرة الاستعمال
فلا يرد ان الاصل لم يكثر استعماله وانما كثر استعمال اسم وعلم مما سبق ان
قولهم الاسم احد الاسما، العشرة التي بنيت اوايلها على السكون اي بعد
حذف اعجازها وان حذف الواو اعتباطي لا لعلة تصريفية وقيل نقلت
حركة الواو الى الميم فالتقى ساكنان الواو والتنوين فحذفت الواو
تخلصا من التقائهما واسقطت ضمة الواو للثقل فالتقى الساكنان فحذفت
فحذفت الواو تخلصا فحذفها لعلة تصريفية ورد الاول بان نقل الحركة

المجحف هو المحق اهـ منه

قوله على القولين واختار الكافيجي ثالثا
فقال لان كان الساكن لا زما ذاتيا للساكن
فمتعذر والا فمتعسر قال لكنه لم يقع في لغة
العرب لا انها من اللكنة اهـ صبان

مختص

مختص بالاجوف وهو معتل العين والثاني بان نقل ضمة الواو وضعف سكون
ما قبلها وتغييرها الى الفتحة والكسرة وجوز غير واحد ان اصل اسم سمو
بفتحتين كما قالوا اصل ابن بنو لكن يبعده ان الغالب في مثل ذلك قلب
الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها لا حذفها فالمتبادر ان اصل سمى كفتى
بعض لغات الاسم لا اصل اسم واصله الاعلالي عند الكوفيين وسم
بفتح الواو وسكون السين خفف عند اكثرهم بحذف صدره لكثرة الاستعمال
واتي بهمزة الوصل لما مر وذهب بعضهم الى انه لا حذف ولا تعويض
وانما قلبت الواو همزة كما في اعا واشاح فهي همزة قطع وصلت
لكثرة الاستعمال فوزنه على هذا افعل وعلى الثاني اعل وعلى الاول
افع ثم هو على الاول من باب الناقص وهو ما حذفت لامه وعلى
الاخيرين من باب المثال وهو معتل الفاء ومذهب الكوفيين
اقل اعلالا لكن يشهد لمذهب البصريين جمعه على اسما وجمع جمعه
على اسام وتصغيره على سمي وقولهم في فعله سميت واسميت
وتسميت وكل من الثلاثة يرد الاشيا الى اصولها واصل اسما
اسماو قلبت الواو همزة لتطرفها عقب الف زائدة واصل
اسامي اسامو قلبت الواو يا، لتطرفها وانكسار ما قبلها ولوقوعها
رابعة عقب غير ضم واصل سمي سميو قلبت الواو يا، وادغمت فيها
اليا، الاولى لاجتماعهما وسبق احدهما بالسكون واصل سميت
واسميت وتسميت سموت واسموت وتسموت قلبت الواو يا، لوقوعها
رابعة عقب غير ضم واصل سمى سمو قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها واصل سمي سميو قلبت الواو يا، وادغمت فيها اليا، الاولى
لما سبق في المصغر ولو كان من وسم لقيل اوسام واوسم ووسيم
ووسمت واوسمت وتوسمت ووسمي ودعوى ان الاصل هذا وان

خبر

تلك مقلوبة عن هذه قلبا مكانيا كقولهم راء ونآى في راي ونأي مخالفة
للاصل والظاهر فلا يصار اليها لغير ضرورة مع ان شرط ثبوت القلب
عدم اطراده اي عدم وجوده في جميع تصاريف الكلمة والا فلا قلب كما
هنا ويشهد له ايضا ان الاليق بالتغيير هو الاخر وان القاعدة فيما
حذفت لامه ان يعوض عنها همزة الوصل كابن واست وفيما حذفت
فاؤه ان يعوض عنها التاء كعدة وزنة وان الغالب كون العوض في غير
محل المعوض منه فان قلت التخفيف بحذف الواو على القولين الاولين
ينافيه التعويض بالهمزة قلت لا ينافيه لسقوط الهمزة حال الوصل مع
انها اخف من الواو واصل الجلالة اله ككتاب وامام ثم دخلت الالف
واللام عليه فصار الالاه ثم نقلت حركة الهمزة الى اللام قبلها ثم حذفت
الهمزة ليكون الادغام قياسيا اعتباطا قصدا للتخفيف ثم ادغمت اللام
الاولى في الثانية ثم فخم اي ان فتح ما قبله او ضم نحو قال الله وقال عبد
الله لا ان كسر نحو بسم الله كما ياتي في محله واما الرحمن الرحيم فلا يبحث
عنهما في هذا الفن لانهما صفتان بل يبحث عنهما من جهة الاشتقاق
وسياتي قريبا وفي هذا القدر كفاية للمبتدي والله اعلم

٢ او حذفت ٣

علم الاشتقاق هو ثلاثة اقسام احدها صغير ويقال له اصغر وهو
رد لفظ الى اخر لمناسبة بينهما في المعنى وجمع الحروف الاصلية كما في ضرب
وضارب وثانيها كبير ويقال له اوسط وهو رد لفظ الى اخر لمناسبة
بينهما في المعنى وجميع الحروف الاصلية مع الاختلاف في التركيب كما في جذب
وجبذ وثالثها اكبر وهو رد لفظ الى اخر لمناسبة بينهما في المعنى واكثر
الحروف الاصلية مع التركيب كما في ثلم وثلب فان لم يكن هناك مناسبة
في المعنى نحو قال اني لعملكم من القالين فلحق بالاشتقاق قال الكرماني في
الباء لاحظ له من الاشتقاق لانه يتصور فيما تعدد اصول حروفه

وقال

وقال النفراوي الباء من بسم الله مشتق من البر لانه بار للمؤمنين بانواع الكرامات
التي اعظمها اكرامهم وبرهم برؤية جماله يوم القيمة والاسم مشتق عند
البصريين من السمو وهو العلو لانه يدل على مسماه فيعليه ويظهره وعند
الكوفيين من وسم فعل ماض ومصدره وسم وهو العلامة لانه علامة
على مسماه واحتج كل منهما على مدعاه بما يطول ذكره ولا شك ان مذهب
البصريين ارجح وانما قلنا من وسم لانه المناسب لتقرير مذهب الكوفيين
لجعلهم الفعل الماضي اصلا يشتق منه غيره ولسلامته من لزوم استفادة
الشيء من نفسه بجعل الاصل الوارد على من قال من الوسم وان دفع
بان مغايرة المشتق للمشتق منه حالة الاشتقاق كافية ونقل الخادمي
في رسالته ان البعض يجعل الاصل الذي يشتق منه غيره هو الاشهر
مصدرا كان او فعلا ماضيا فاحفظ فان قيل هل لهذا الخلاف فائدة فالجواب
نعم وهي ان مذهب البصريين مبني على مذهب اهل السنة والجماعة
وهو ان الله تعالى لم يزل متصفا بالاسماء والصفات ازلا وابدا ولا تاثير
للعباد فيهما ومذهب الكوفيين مبني على مذهب اهل الاعتزال وهو
انه تعالى كان في الازل بلا اسم ولا صفة فلما خلق الخلق جعلوا له اسماء
وصفات وزعموا انه يبقى بلا اسم عند فناء الخلق كما نقله القرطبي عنهم
وهو اشد خطاء من قولهم بخلق القرآن لانه صفة واحدة والاسماء
صفات متعددة لا يقال يلزم على هذا جعل الكوفي معتزليا لبناء مذهبه
على رايهم لانا نقول الكوفيون انما نظروا للفظ اسم بقطع النظر عن
مسماه ولازم المذهب ليس بمذهب ويدل على ذلك ما اشار له الخطابي
عند الكلام على الرحمن من قوله حيث ذكر الاشتقاق في اسماء الله
فالمراد منه ان المعنى المذكور ملحوظ في ذلك الاسم والا فشرط المشتق
ان يكون مسبوقا بالمشتق منه واسماء الله تعالى قديمة لانها من كلامه

قوله مبني الخ فيه نظر اما اولا فلانه
ليس في المذهبين ما يقتضي هذا البناء
واما ثانيا فلان الاسماء الفاظ
وجميع الالفاظ غير ازلية بل هي حادثة
باتفاق الجمهور من الفريقين ولهذا
حمل قول من قال اسماء الله قديمة
على المسامحة فتامل اه صبان

حتى انكر قوم اطلاق الاشتقاق للايهام وقالوا انما يقال في مثل اسمه السلام
فيه معنى السلامة وفي الرحمن فيه معنى الرحمة والحاصل ان التسمية له
تعالى باسمائه قديمة وكذا معاني اسمائه تعالى قديمة واما نزول الفاظ
الاسماء فهو حادث وان كان معنى النازل قديما والاشتقاق انما هو
بالنظر الى اللفظ **تنبيه** اشتقاق اسم على المذهبين اشتقاق صغير
وتقدم ضابطه واما لفظ الجلالة على القول بانه مشتق فقيل من اصل
لا يعلمه الا الله وقيل من لاه يلوه لوها اذا احتجب او ارتفع وقيل من
يليه لوها اذا احتجب وعلى هذا اصله مصدر بوزنه فعل بفتح الفاء وسكون
العين قلبت الواو والياء الفا تخفيفا وادخلت عليه ال وادغمت اللام في
اللام وقيل من اله بفتحات الاهة بكسر الهمزة والوهة والوهية بضمها
فيهما مع تشديد مع تشديد ياء الاخيرة اذا عبد فاله بمعنى مألوه ككتاب
بمعنى مكتوب وقيل من اله بكسر اللام اذا تحير او فزع او ولع فهو بمعنى مألوه
فيه او اليه او به وارجح الاقوال انه من اله اذا عبد واصله اله كفعال لكثرة
دوران الاله في الكلام واستعماله في المعبود بحق واطلاقه على الله تعالى
وصريح ما مر ان اصل الله الاله منكرا ومن الغريب ما قيل اصله ها ضمير
زيد عليه لام الجر فصار له اي الكامل فادخل عليه ال وادغم وفخم واشبعت
فتحة اللام الثانية فان قلت الراجح ان المأخوذ منه المصدر لا الفعل فلم
جعل في الاوجه السابقة من الفعل قلت ما سبق على تقدير مضاف اي من
مصدر كذا وانما ذكروا الفعل الماضي لحكمة وهي التنبيه على الحروف المعتبرة
في الاشتقاق وهي الموجودة في الماضي لا الموجودة في المصدر اذ كثير
من المصادر كالخروج والقبول والمعرفة والدوران يشتمل على حروف
لا تعتبر فيه وهذا التحقيق نفيس نبه عليه السيد الجرجاني في حواشي الكشاف
تنبيه اشتقاق لفظ الجلالة اشتقاق صغير كما قال الصبان وعبارة

الكرماني مشتق من اله بفتح اللام بمعنى عبد او من اله بكسر اللام بمعنى تحير
او من وله بمعنى تحير ايضا فعلى هذا يكون الاشتقاق اكبر وعلى الاول
صغيرا صرح به الشريف في حاشية الكشاف انتهى فتامل والرحمن الرحيم
مشتقان من رحم بكسر الحاء لكنه لكونه متعديا لا يؤخذ منه الصفة المشبهة
الا بعد نقله الى فعل بضم العين كما صرح به السكاكي في المفتاح وعبارة
الشغراوي فان قلت الرحمن صفة مشبهة وهي انما تصاغ من اللازم ورحم
متعد فكيف صيغ منه رحمان فالجواب ان الفعل المتعدي اذا اريد به المدح
او الذم قد يجعل لازما بمنزلة فعل الغريزة اي الطبيعة فينقل الى فعل
بضم العين ثم تشتق منه الصفة المشبهة وهذا مطرد في بابي المدح والذم
كما نص عليه في تصريف المفتاح وذكره الزمخشري في الفايق في معنى فقير
ورفيع ومن ثمت قيل في رفيع الدرجات المراد رفيع درجاته لا رافع للدرجات
واما الرحيم والعليم فان جعل كل منهما صيغة مبالغة من اسم الفاعل
فيعدى كما نقله ابن سيده في قولهم هو رحيم المساكين وزيد حفيظ علمك
وعلم غيرك فلا اشكال على هذا ولعل هذا الذي اقتضى اقتصار ابي حيان
واتباعه على التعرض لفعلان فقالوا شذ بناء فعلان من المتعدي واما
ان جعل كل منهما صفة مشبهة فياتي السؤال والجواب المتقدمان في الرحمن
ومثل هذا الجواب ياتي في رب وملك حيث عدا من الصفة المشبهة واعلم
ان فعيلا انما يكون من امثلة المبالغة حيث عمل النصب ومعنى تنزيل رحم
وعلم منزلة اللازم ان يقصد اثبات معنى الفعل للفاعل من غير اعتبار
تعلقه بمفعول فيكون خاليا من المفعول لفظا وتقديرا كما تقول فلان
يعطي لمن ينكر اصل الاعطاء لا لمن نفى عنه اعطاء الدنانير فان قلت
فما المحوج الى فعل المصرفين في الفعل المتعدي اذا اريد به المدح او الذم
يجعل لازما ثم ينقل الى فعل بالضم وهلا نقل الى فعل بالضم ابتداء من غير

لتوسط التنزيل المذكور لان المقصود النقل للازم فالجواب ان التنزيل
المذكور هو المسوغ لنقله من مطلق اللازم الى لازم اخص منه وهو فعل
بالضم فيكون الفعل منقولا من لازم الى لازم مثله للمناسبة بينهما وهي
اللزوم بخلاف نقل المتعدى ابتدا الى لازم ابتدا لا يجوز لانه لا مناسبة
بين المتعدى واللازم الا مطلق الفعلية وهي غير مسوغة للنقل وقال
بعضهم في الجواب ليس المراد من قولهم يجعل لازما انه يجعل لازما بالفعل
حتى يأتي السوال والجواب وانما المراد انه يقصد الى جعله لازما فينقل
الى فعل بضم العين فيصير النقل مفرعا عن القصد انتهت وهي وان
كانت طويلة حسنة مشتملة على فوائد جليلة وقال الزيات الاحسن
قول بعض المحققين ان اشتقاقهما من الرُّحم بمعنى الرحمة قال تعالى واقرب
رُحْما وهو مصدر رَحُمَ بالضم ولا حاجة الى التكلف المذكور **تنبيه**
اشتقاق الرحمن الرحيم اشتقاق صغير كما قاله الصبان وفي هذا
القدر كفاية والله اعلم **علم النحت** هو نوع من الاختصار
وهو ان يوخذ من الكلمتين مثلا كلمة واحدة وجزم العصام بانه من
الاشتقاق الاكبر وفيه نظر لان تعريفه المتقدم في بابه لا ينطبق على
كثير من الالفاظ المنحوتة كما ستعرفه والراجح المفهوم من كلام ائمة اللغة
انه سماعي وبه قال الشمني وغيره ونقل عن فقه اللغة لابن فارس
انه من مقاييس اللغة وهو ما يوهمه التعريف الا ان يحمل على الاخبار بما
وقع في كلام العرب فالمراد ان تاخذ كلمة قد اخذتها العرب ووقع
منه في القران واذا القبور بعثرت على ما قاله الزمخشري والسهيلي
وغيرهما انه مركب من بُعِثَ واثِيرَ كبسمل اي بعث موتاها واثير
ترابها ويحتمل ان تكون الثاء ايضا من اثير واما قول العصام ليست
الثاء من اثير لان اخذ اللفظ من لفظتين يكون بحفظ الاولى بتمامها

وضم حرف من الاخرى اليها كما حفظ بسم وضم اليه لام الله وقيل بسمل
فيجب² لان حفظ الكلمة الاولى بتمامها غير شرط كما دل عليه الاستقراء فانه
لا يشترط الاخذ من كل كلمات المنحوت منه كما في نحت بسمل من بسم الله الرحمن
الرحيم ولا الموافقة في الحركات والسكنات نعم يشترط كون حروف المنحوت
على ترتيب حروف المنحوت منه كما يفهم كلامهم واعلم ان لفظ بسملة
مصدر قياسي لبسمل يقال بسمل اذا قال بسم الله على ما في الصحاح وغيرها
او اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم على ما في حواشي البيضاوي او اذا كتب
بسم الله على ما في التهذيب للازهري والحاصل ان البسملة قول بسم الله
او قول بسم الله الرحمن الرحيم او كتابة بسم الله وكثيرا ما تطلق البسملة
على بسم الله الرحمن الرحيم نفسها وهو حقيقة اصطلاحية على ما في تذكرة
ابن هشام حيث قال البسملة لغة قول بسم الله واصطلاحا نفس بسم الله
الرحمن الرحيم اه او من اطلاق اسم الملزوم على اللازم كما نقله بعضهم
ثم الكلمات المنحوتة الواردة عن العرب كثيرة جدا منها بسمل وما قيل من
انها كلمة مولدة لم ترد عن فصحاء العرب قال الشهاب الخفاجي المشهور خلافه
وقد اثبتها كثير من اهل اللغة كابن السكيت والمطرزي ووردت في قول عمر
ابن ابي ربيعة ۞ لقد بسملت ليلى غداة لقيتها ۞ فيا حبذا ذاك الحبيب المبسمل ۞
ومنها هَلَّلَ الرجل وهَيْلَلَ اذا قال لا اله الا الله وقد شرعنا في الهيللة
والتهليل وباء هيلل للالحاق بدحرج ومنها حَيْعَلَ اذا قال حي على الصلاة
حي على الفلاح قال الشاعر ۞ الا رب طيف منك بات معانقي ۞ الى ان دعى داعي الصلاة
فحيعلا ۞ ومنها حسبل اذا قال حسبي الله او حسبنا الله وحمدل اذا قال الحمد لله
وسبحل اذا قال سبحان الله ودمعز اذا قال ادام الله عزك وسمعل اذا
قال السلام عليكم وطلبق اذا قال اطال الله بقاك وجعفد بالدال لا باللام
على الصواب كما في المزهر وغيره اي قال جعلت فداك ورواه الجوهري جعفل

قوله نعم يشترط الخ ان قلت ينافيه
ما ياتي من قوله هلل وهيلل
قلت هو اغلبي فتامل اهـ منه

لا فرق في الضمير بين الافراد
والتثنية والجمع اهـ

باللام بعدمه وهو صحيح ايضا وحولق اي قال لاحول ولا قوة الا بالله قال
قوم كابن دحية ولا يقال حوقل بمعنى قال ذلك لان الحوقلة مشية الشيخ الضعيف
واجاز قوم فعلى الحولقة لفة الحاء والواو من حول والقاف من قوة واللام
من اسم الجلالة ومنها عوذل اذا قال اعوذ بالله ومنها قول الخطبا وايكم
بالمومنين اي قال يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما واستظهر
بعضهم ان معناه قال يا ايها الذين امنوا فقط وان كان مراد الخطبا تلك
الاية بلا شبهة ومنها العبادلة علم لجماعة من الصحابة علم لكل منهم عبد الله وهم المذكورون
في قوله ان العبادلة الاخيار اربعة ۞ مناهج العلم في الاسلام للناس ۞
۞ ابن الزبير مع بن العاص وبن ابي ۞ حفص الخليفة والحبر بن عباس ۞
منحوت فيما يظهر من عباد الله لا من عبيد الله وان كانا من جموع عبد بقرينة
تقدم الالف في العبادلة وعباد الله واما كون العبادلة جمع عبدل لان
من العرب من يقول في زيد وعبد زيدل وعبدل فرده بعضهم بان اسم كل
من اولئك عبد الله ومنها شقحطب كسفرجل وهو الكبش الذي له قرنان
او اربع كل منها كشق حطب منحوت من شق حطب ومنها قولهم في النسب الى
عبد شمس وعبد قيس وعبد الدار وحضرموت وامرئ القيس عبشمي
وعبقسي وعبدري وحضرمي ومرقسي **فائدة** قال الشرقاوي في
حاشيته على التحرير ومن ذلك الكلمات الاربع المنسوبة لسيدنا علي كرم الله
وجهه وهي والله ما تمعلكت قط ولا تسمكت قط ولا تسرولت قط
ولا تمقعدت قط اي ما شربت اللبن يوم الاربعا ولا اكلت السمك
يوم الخميس لنهي عن ذلك طبا ولا لبست السروال قائما محافظة
على ستر العورة ولا تمكنت قاعدا لان ذلك يودي الى تخبين المعدة والمثانة
خلافه انتهى ومن المولد الفذلكة وهي اجمال عدد قد فصل منحوت من قولهم
فذلك كذا اي جملة ما حصل من اعداد الحساب كذا ومنه البلكفة التي اخذها

الزمخشري من بلا كيف في قول اهل السنة يرى الله في الاخرة بلا كيف
ومنه قول بعضهم في النسب الى الشافعي مع ابي حنيفة شفعنتي والى
ابي حنيفة مع المعتزلة حنفلتي فهذه الالفاظ الاربعة ونحوها مما لم يرد
عن العرب مولدة **تتمة** استعمل كثير لاسيما الاعاجم النحت في
الخط الا ان التلفظ بالاصل وذلك ككتابة حينئذ حا مفردة هكذا ح
ورحمه الله رح ورضي الله عنه رضه ولا نسلم لا نم وفلا نم وممنوع مم
والى اخره تارة هكذا الخ وتارة الخ وانتهى تارة اه وتارة هو وصلى
الله عليه وسلم صلعم وعليه السلام عم الى غير ذلك مما هو على خلاف قياس
الخط وهو اختصار خطي الا ان نحو الاخير من مما ينبغي اجتنابه وان
اكثرت منه الاعاجم ويقال ان اول من رمز لهما قطعت يده ذكره شيخ
الاسلام في شرح الفية العراقي عفى عنهما السلام الغفور الباقي وفي
هذا القدر كفاية والله اعلم **علم الخط** هو علم يبحث فيه
عن كيفية كتابة الالفاظ من مراعات حروفها لفظا ووصلا زيادة ونقصانا
يقول البادي فيه يطول راس البا بنحو نصف الف تعظيما للحرف الذي
ابتدا به كتاب الله تعالى ثم طرد التطويل في بسملة غيره وقيل تعويضا عن
الف اسم المحذوفة منه بنحو من نصفها ولا نتفاء التكثير في نحو باسم ربك
لم يطول راس البا بابه وبقولنا من بنحو من نصفها يندفع ما يقال التعويض
عن الالف ينافي التخفيف بحذفها وعبارة الصبان وحذفت الف اسم
خطا مع ان الاصل في كل كلمة ان تكتب على صورة لفظها بتقدير الابتدا
بها والوقف عليها لمجموع امرين كثرة الكتابة وشدة اتصال البا
باسم ولانتفاء الاول في نحو باسم ربك وباسم الرحمن وجوز الاخفش
حذفها معهما وعلى مذهب الفراجي الناس ولا خلاف بينهما في ثبوتها
مع غير اسمائه تعالى نحو باسم زيد ولانتفاء الثاني عن لفظ الله ولفظ الرحمن

قال العراقي
واجتنب الرمز لها والحذفا
منها صلاة او سلاما تكفى

٣ كتبت الفه وكتابتها مع غير
الجلالة من اسماء الله تعالى هو
مذهب الفرا صح صح

قوله فيهما اي الرحمن الرحيم اهـ

قوله ولاجتماعهما اي الامرين اهـ

ولفظ الرحيم كتبت الالف الاولى لحمل الثاني الاول كالاولى من الثاني والالف الثالث على انا لو قلنا حذفها للام الاول فقط لم يلزم حذفها في سنه الثلاثة بـ وجود هذا الامر فيهما لانه يجوز لمخالفة الاصل لاموجب فلا يسال عن ثبوتها في هذه الثلاثة لانه الاصل ولاجتماعهما في بسم الله دون الرحمن الرحيم حذفت الف اسم فيه كما حذفت فيهما كما صرح به غير واحد لكن في شافية ابن الحاجب انها تثبت في بسم الله بدونهما اقول ظاهر اطلاق ما ذكرناه من تصريح غير واحد حذف الالف من بسم الله ولو في نحو قولنا الابتداء باسم الله مطلوب وباسم الله تنزل الرحمات والحلف باسم الله منعقد وتبركت باسم الله تعالى والذي في حواشي الشهاب على البيضاوي نقلا عن ابي حيان والدماميني ان من شروط حذف الالف عدم ذكر المتعلق ثم اقول لا يبعد ان يقيد ايضا حذف الالف من بسم الله بحالة وقوعه مبتدا به الشيء او مرادا منه اللفظ الذي يبتدأ به الشيء كما في قل بسم الله ويرشحه كونه اوفق بمقام كلامهم واخذهم في التعليل الكثرة مع ان الاصل ثبوت الالف واذا حمل على الامثلة المذكورة وحمل كلام ابن الحاجب في شافيته على خلافها حصل الجمع بين الكلامين وانما لم اقيد الحذف في بسم الله الرحمن الرحيم ايضا بتلك الحالة لندرة استعمالها في خلافها فالحق النادر بغيره فتامل انتهت وعبارة شيخ الاسلام وحذفت الالف من بسم الله خطا كما حذفت لفظا لكثرة استعمالها بخلاف باسم ربك والحق بها بسم الله مجراها وانه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم وان لم يكتبا في القران الا مرة واحدة لشبههما لها صورة فان قلت فلم حذفت في بسم الله دون الله والرحمن الرحيم مع انها في الجميع همزة وصل قلت خطان لا يقاسان خط المصحف وخط العروضيين وطولت الباء لتدل على حذف الالف انتهت قال ابن الخطيب انما جاز

حذف

حذف الالف قبل النون من رحمن في الخط لاجل التخفيف ولو كتبت لحسن ولا يجوز حذف الياء من الرحيم والفرق بينهما ان حذف الالف لا يخل بالكلمة ولا يحصل فيها التباس بخلاف حذف الياء من الرحيم فان قلت لم كتبوا لفظ الله بلامين ولفظ الذي بلام واحد مع استوائهما في اللفظ وكثرة الكتابة ولزوم القلب لما كان لفظ الله تاما في باب الاسمية لكونه معربا ابقوا كتابته على الاصل من وضع اللامين ولما كان لفظ الذي ناقصا في باب الاسمية لكونه مبنيا ادخلوا النقصان في كتابته ولا يرد كتابتهم اللذان بلامين مع انه مبني على الراجح لما فيه من صورة التثنية التي هي من خصائص الاسماء المعربة وايضا لو حذفت احدى لامي الله خطا لحصل اجحاف به والتباس برسم الله مع انه واجب التفخيم لفظا وخطا **فائدة** الاصل كتابة اللفظ بحروف هجائه الملفوظ بها مع تقدير الابتداء به والوقف عليه ويكتب المدغم من كلمة كرد بلفظه ومن كلمتين نحو ان الله هو الرزاق باصله وفي الهمزة وصلا كانت او قطعا تفصيل فان كانت اول الكلمة كتبت بالف مطلقا وان كانت وسطا فان كانت ساكنة كتبت بحرف حركة متلوها وان كانت متحركة تلو ساكن كتبت بحرف حركتها او تلو حركة كتبت على نحو تسهيلها وان كانت طرفا فالتي تلو ساكن بحرف والتي تلو حركة بحرفها وحذف من البسملة لما مر وتكتب الالف ياء اذا كانت رابعة فصاعدا في اسم او فعل لا تلو ياء كالدنيا او ثالثة مقلوبة عنها كفتى وسعى او مجهولة اميلت كمتى وان كانت ثالثة عن واو او مجهولة ولم تمل كتبت بها كعصى وخلا ولدا وكل الحروف تكتب بالالف الا بلى والى وحتى وعلى ولا يقاس خط المصحف لانه يتبع فيه ما وجد في مصحف الامام ولا خط العروض لان التنوين يكتب فيه نونا ولغير ذلك

أي المتقدم

مما هو مشهور في محله وتنقط هاء رحمة خلافا لاهل الادب ونهام
الحريري وتنقط اكثر بثلاث خلافا لمن نقطها بواحدة ولا يشكل
الا المشكل ويكره الخط الدقيق لانه يخون صاحبه عند الكبر المحوج
الى المراجع وهو مظنة ضعف البصر الا لضيق او رحلة بان يكون يحمل
كتبه معه فيكتبها دقيقة ليخف حملها ولا باس بذكر هذه الفائدة وان كان
البعض منها لا يتعلق بالبسملة **تتمة** جاء في الحث على تجويد البسملة
وتحسين خطها احاديث وآثار منها ما روى انه صلى الله عليه وسلم قال
لمعاوية كاتب وحيه الق الدواة وحرف القلم واقم الباء وفي رواية
وانصب الباء وفرق السين اي فرق اسنانها ولا تعور الميم وحسن
الله ومد الرحمن وجود الرحيم وضع قلمك على اذنك اليسرى فانه اذكر
لك وكان عمر بن عبد العزيز يقول لكتابه طولوا الباء واظهروا السين
اي اظهروا اسنانها ودوروا الميم تعظيما لكتاب الله تعالى وعن ابن
مسعود مرفوعا من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فلم يعور الهاء التي في بسم
الله كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات
وروي انه عليه الصلاة والسلام قال تأنق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم
فغفر له وروي اذا كتبتم كتابا فجودوا بسم الله الرحمن الرحيم تقضى لكم الحوائج
وفيه رضا الله تعالى وروي ان عليا كرم الله وجهه نظر الى رجل يكتب بسم
الله الرحمن الرحيم فقال جودها فان رجلا جودها فغفر له وفي هذا
القدر كفاية والله سبحانه وتعالى اعلم **علم المعاني**
هو علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق اللفظ مقتضى
الحال وهو الاعتبار المناسب للمقام يقول البادي فيه الجملة ان اعتبرت
فعلية لا تفيد التاكيد وان اعتبرت اسمية تفيد التاكيد لكونها معدولة
عن الفعلية ثم ان كان المخاطب غير منكر اولى لصدق الرغبة وفور

لا فالتأكيد

النشاط

النشاط وان كان مترددا فالتاكيد حسن وان كان منكرا فالتاكيد
واجب وقد ينزل غير المنكر منزلته واعلم ان اداء اصل المراد بلفظ مساو
له مساواة وبناقص عنه واف به ايجاز وبزايد عنه لفايدة اطناب وبلا
فائدة مع تعيين الزايد حشو ومع عدم تعينه تطويل وجملة البسملة
من الايجاز بقسميه ايجاز الحذف لما فيها من الحذف السابق بيانه وحذف
المضاف على ما قيل الاصل بسم مسمى الله لئلا يلزم اضافة الشيء الى نفسه
ولا يخفى عدم لزومها اما على ارادة مدلول الجلالة كما هو الموافق لقاعدة
كل حكم ورد على اسم فهو على مدلوله الا لقرينة فظاهر واما على ارادة
لفظها فلان الاضافة حينئذ من اضافة العام الى الخاص لا من اضافة الشيء
الى نفسه وايجاز القصر وهو افادة المعنى الكثير بلفظ يسير من غير
حذف وكونها من هذا القسم من جهة الاضافة فيها المستغرقة لجميع
اسمائه تعالى على بعض ما مر ومن جهة افادتها الاختصاص المشتمل على
النفي والاثبات على بعض ما مر ومن جهة افادتها الاختصاص المشتمل على النفي
والاثبات على بعض ما مر وغير ذلك والاطناب من جهة زيادة الباء
على ما قيل ومن جهة اقحام لفظ اسم على ما قيل انه مقحم مبالغة في التعظيم
والادب وابعادا لتوهم القسم كما قيل باقحامه في قوله تعالى سبح اسم ربك
الاعلى وان كان الصحيح خلافه اذ كما يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقايص
يجب تنزيه اسمايه تعالى عن الرفث وسوء الادب ومن جهة الوصف بالرحمن
الرحيم ومن جهة قطع الصفتين او احداهما على احتماله المسند على عامل رفع
او نصب وان حصل ايجاز بحذف هذا العامل فالقطع هنا ايجاز واطناب
باعتبارين وهل جملة البسملة انشاء او خبر في ذلك تفصيل حسن حاصله
ان الباء ان كانت للاستعانة او المصاحبة فالجملة المقدرة اعني اولف
مثلا خبر لصدق حد الخبر عليه وهو الكلام الذي يتحقق مدلوله خارجا

بدون ذكره لتحقق التأليف مثلا حجّ بدون ذكر اولف ومتعلقها اعني
الجار والمجرور انشا لصدق حد الانشا عليه وهو الكلام الذي لا يتحقق
مدلوله خارجا بدون ذكره لعدم تحقق الاستعانة باسمه تعالى والمصاحبة
له بدون ذكر بسم الله فان قلت الجار والمجرور ليس بكلام فكيف جعل
انشا قلت هو في معنى الكلام لانه في معنى استعين باسم الله واصاحب اسم
الله فظهر ان مجموع اولف بسم الله الرحمن الرحيم على تقدير الباء المذكورة
خبرٌ صدرا انشا عجزا وجوز بعضهم ان يكون العجز خبرا عن استعانة
او مصاحبة حاصلة به قياسا على ما قيل في قولك اتكلم انه يجوز ان
يكون خبرا عن تكلم حاصل به القول لكن قال ابن قاسم في المقيس عليه
انه محل نظر تام فتدبر ولعل وجهه ان الخبر حكاية ولابد من تغاير الحكاية
والمحكي بالذات وان كانت للتعدية فان جعلت متعلقة بفضلة نحو مبتدئا
ومستعينا ومتبركا فالمجموع كذلك اي خبر صدرا وهو اولف مثلا انشا
عجزا وهو الفضلة مع ما تعلق بها من الجار والمجرور اي لانشاء الابتداء
باسم الله اي جعله بداية او الاستعانة به او التبرك به وان جعلت متعلقة
بعمدة نحو ابتدئ وابتدائي واستعين واستعانتي واتبرك وتبركي
فالمجموع انشاء اي لانشاء ما ذكر ويأتي في المجموع على هذا وفي العجز على
ما قبله ما جوزه بعضهم في الاول على ما فيه هذا كله اذا لم يجعل الاسم مقحما
او بمعنى المسمى مع اعتبار الاستعانة او المصاحبة بمعنى الملاحظة والا
ستحضار فان جعل الاسم مقحما او بمعنى المسمى واعتبر عليهما الاستعانة
او المصاحبة بالمعنى المذكور بان جعلت الباء لاحداهما او قدر متعلقها
من مادة احداهما كانت الاستعانة والمصاحبة بالذات العلية وكان
المجموع على جعل الباء لاحداهما خبرا صدرا وعجزا او خبرا صدرا انشاء
عجزا لانه ان قصد بالعجز الاخبار عن وقوع استعانة او مصاحبة

بالذات

بالذات خارجا كان خبرا وان قصد به انشا احدهما كان انشا وكذا
على تقدير المتعلق من مادة احداهما فضلة نحو مستعينا ومصطحبا فان
قدر من مادة احداهما عمدة نحو استعين واستعانتي واصطحب واصطحابي
كان المجموع خبرا عن وقوع احداهما خارجا او انشاء لاحداهما فاحتفظ
على هذا التفصيل وبكل وجه من الاوجه السابقة يندفع الاعتراض بان
قول القارئ اقرأ بسم الله يقتضي انه يذكر اسم الله حين القراءة مع انه
كثيرا لا يذكره حينها لبناء الاعتراض على ان القصد من هذا القول الاخبار
بذكر اسم الله حين القراءة وقد علمت ان الامر ليس كذلك بل القصد منه
الانشائية للاستعانة او المصاحبة بالاسم قبيل القراءة او الاخبارية بوقوع
الاستعانة او المصاحبة بالذات قبيلها على ما مر تفصيله فتنبه وهل يحتاج
كون الجملة انشاء الى نية الانشاء لكون الصيغة خبرا او لا تحتاج الى نية
لكثرة استعمال اللفظ فيه حتى صار كالمنقول عرفا قولان ذكرهما بعض
الفضلاء قال ومثله يقال في الحمد والشكر والصلاة والسلام انتهى
تنبيه تقدم في النحوات الاولى تقدير متعلق البسملة موخرا
اي لكون اسمه تعالى متقدما ذكرا فيوافق تقدم مسماه وجودا وليفيد
الاختصاص لان تقديم المعمول يفيده عند الجمهور خلافا لابن الحاجب لكن
ليس مرادهم ان الاختصاص لا ينفك عنه حتى يرد عليهم نحو وثيابك
فطهر مما لا يصح فيه ارادة الاختصاص بل مرادهم انه قد يكون له كما قد
يكون لغيره كالاهتمام كما صرحوا به وان كان الاهتمام لا يصلح سببا
للتقديم الا مع بيان وجه الاهتمام كما نص عليه الشيخ عبد القاهر والظاهر
كما قال السعد التفتازاني انه قصر افراد قصد به الرد على المشركين اذ
كانوا يبدؤون افعالهم باسماء الهتهم ايضا ويحتمل كونه قصر قلب
ردا على الدهرية المنكرين وجوده تعالى وكونه قصر تعيين ردا على

المترددين فيمن يبتدا باسمه ثم القصر هنا غير حقيقي لتعذر الحقيقي في قصر
الموصوف على الصفة كما هنا فان المعنى قصر الابتدا على كونه بسم الله
لايتعداه الى كونه باسم غيره وان ثبتت له اوصاف اخرى ككونه في ذي
بال فان قلت الحكم هنا ثبوت الابتدا باسم الله للمتكلم وهذا لانزاع
فيه حتى يقصر قصر افراد وغيره قلت لعلهم نظروا في ذلك الى ما يشعر
به الحكم من استحقاق الاسم الكريم ان يبتدا به او نزلوا المنازعين في
الاستحقاق المذكور منزلة المنازعين في ثبوت الفعل للمتكلم واعلم ان
القصر المذكور قد يحصل مع تقديم المتعلق كما اذا جعلت الجملة اسمية
وعلق الجار والمجرور بالخبر المحذوف وقدم هذا الخبر على الجار والمجرور
واخر المبتدا مضافا الى يا المتكلم لما صرحوا به من افادة نحو قايم زيد
للقصر فما يفيده تعليلهم تاخير المتعلق بافادة القصر من عدم حصوله
عند تقديمه لعله باعتبار الغالب فاعرفه وقولنا موخرا اي عن البسملة
بتمامها او عن بسم الله فقط او عن بسم الله الرحمن فقط لكن هذان
الوجهان مرجوحان للزوم الفصل عليهما بين المتبوع والتابع باجنبي
والراجح منع بخلاف الوجه الاول اما عن اسم فقط فممنوع قطعا للزوم
الفصل بين المتضايفين بما لايجوز الفصل به بينهما ويترجح الوجه الثاني
في تقدير قطع الرحمن الرحيم والثالث في تقدير قطع الرحيم فقط لخلوهما
من الفصل بين المعمول والعامل باجنبي وهو الجملة القطعية اللازم
على الوجه الاول في التقديرين وانما لم نوجبهما فيهما لجواز الفصل
بين المعمول والعامل بجملة معترضة للمدح مثلا فقولهم بمرجوحية الثاني
والثالث محمول على تقدير اتباع الصفتين فتنبه فان قيل لم يقدم
الجار والمجرور في قوله تعالى اقرا باسم ربك للنكتتين السابقتين
اجيب بوجهين الاول انه لما كان اول ما نزل على الاطلاق قوله تعالى

اقرا باسم ربك الى قوله علم الانسان ما لم يعلم كان الامر بالقراة
أهم لعارض المقام فلهذا قدم الامر بها على الجار والمجرور ولا يقال
اهمية اسمه تعالى ذاتية فهي اولى بالاعتبار من اهمية الامر بالقراة
العرضية لانا نقول كثيرا ما يرجح في باب البلاغة الاهمية العرضية على
الاهمية الذاتية اذا اقتضى الحال ذلك كما هنا واما اول ما نزل بعد فترة
الوحي فاول المدثر واول سورة نزلت بتمامها الفاتحة واخر سورة
نزلت بتمامها التوبة وبهذا يجمع بين الروايات المتعارضة ظاهرا
الوجه الثاني انه ليس متعلقا باقرا الاول كما هو مبني السوال بل هو متعلق
باقرا الثاني ولم يعتبر تعدى اقرا الاول للمقروئية تتمة اختلف
في محذوفات القرآن كمتعلق البسملة فقيل انها من القرآن واورد عليه
امران الاول ان المقام قد لا يقتضي تقدير لفظ بعينه بل اي لفظ
صلح فان حكم على الجميع بالقرآن لزم التكرار بلا فائدة وان حكم على
بعضها فقط لزم الترجيح بلا مرجح الثاني ان المقدرات من كلام البشر
فهي حادثة وغير معجزة فلو جعلت من القرآن لزم تركبه من الحادث
غير المعجز ومن القديم المعجز والمركب منهما حادث غير معجز واجيب
عن الاول بان المحكوم بقرآنيته القدر المشترك بين جميع الالفاظ
الصالحة وفيه انه كلي لا يوجد الا ذهنا على التحقيق والكلام في القرآن
اللفظي فتامل وعن الثاني بان الكلام في القرآن اللفظي وهو بجميعه
حادث فلا يضر لزوم الحدوث وكون المركب من المعجز وغيره غير معجز ممنوع
وسند المنع ان مجموع القرآن مركب من المعجز كثلاث ايات وغير المعجز
كايتين مع ان المجموع معجز بل كل سورة منه بل كل ثلاث ايات منه وقيل
ليست من القرآن لان اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز
المتعبد بتلاوته المتحدى باقصر سورة منه وتلك المقدرات ليست من هذا

قوله التوبة وقيل سورة اذا جاء نصر
ونزل آخر اقرا بعد سورة المزمل
والمدثر اهـ ن ف

للفظ المنزل فهي مرادة له تعالى لامن كلام واورد عليه ان تلك المقدرات
يتوقف معنى القران عليها فلولم تكن منه لزم احتياجه الى كلام البشر
وهو نقص واجيب بان حذفها لاقتضاء البلاغة حذفها وتوقف
الكلام في افادة معناه المقصود على شيء آخر اقتضت البلاغة حذفه
ليس نقصا بل هو كمال الكمال واعلم ان غالب ماذكرته في هذا الفن
جمعته من مواضع متفرقة من رسالة الصبان عليه الرحمة والرضوان
وعلينا وعلى جميع المسلمين باحسانه وامتنانه وفي هذا القدر كفاية
والله اعلم **علم البيان** هو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق
مختلفة في وضوح الدلالة يقول البادي فيه يبحث عن البسملة في هذا الفن
من جهة الحقيقة والمجاز والكناية ومايتبع ذلك فاذا قلنا الباء للاستعانة
لابد من التجوز لان مدخول باء الاستعانة الالة الحقيقية والتجوز
اما بالاستعارة المصرحة التبعية ان شبهت الاستعانة بغير الالة
الحقيقية بالاستعانة بالالة الحقيقية في التشبيه الى جزئيا نهما
فاستعيرت الباء الموضوعة للاستعانة الجزئية بالالة الحقيقية للاستعانة
الجزئية بغير الالة الحقيقية او المكنية ان شبه الاسم بالالة الحقيقية
وجعلت الباء تخييلا او بالمجاز المرسل بمرتبة ان لوحظ ان الباء الموضوعة
لاستعانة مقيدة بكونها بالالة الحقيقية نقلت الى استعانة مطلقة عن ذلك القيد
وان استعمالها في استعانة مقيدة بكونها بغير الة حقيقية من حيث انها
فرد من افراد المطلقة فتكون العلاقة التقييد او الاطلاق اوهما
او بمرتبتين ان لوحظ ان الباء نقلت الى الاستعانة المطلقة ثم
منها الى استعانة مقيدة وان استعمالها في هذه المقيدة من خصوصها
فتكون العلاقة التقييد ثم الاطلاق بناء على المرجح والاطلاق ثم التقييد
بناء على الثاني وذانك ثم هما ان بناء على الثالث وتقدم ان الباء تاتي

لمعان

لمعان مختلفة كغيرها من حروف الجر وهل ذلك على طريق الاشتراك اللفظي
او الحقيقة والمجاز فالجواب ان المعاني المختلفة الوارد لها حرف الجر ان تبادر
منه كالاستعانة والمصاحبة والسببية والتعدية الخاصة بالنسبة للباء فحقيقة
فيكون الحرف مشتركا بينها لان التبادر علامة الحقيقة ولا حاجة لتكلف
معنى كلي جامع لتلك المعاني وجعله الموضوع له الحرف كما قيل ان الالصاق
حقيقة او مجاز كما في امسكت بزيد ومررت بعمرو وهو المعنى الاصلي للباء
الذي لايفارقها ومن ثم اقتصر عليه سيبويه واستعمالها على هذا القول
في نحو الاستعانة والمصاحبة ان كان لتضمنه الالصاق فحقيقة او من حيث
خصوصه فمجاز فان قلت المقرر ان الحمل على الحقيقة والمجاز اولى من
الحمل على الاشتراك قلت هذا اذا تيقن حقيقة احد المعاني وجهل
حال غيره اما اذا لم يكن كذلك فالحمل على الاشتراك متعين فرارا من
التحكم وان لم تتبادر منه كالابتداء والانتهاء بالنسبة للباء فمذهب البصريين
منع استعماله فيها قياسا وحمل ماورد منه على الشذوذ او تضمين العامل
كما في قوله شربن بماء البحر ثم ترفعت وقوله تعالى حكاية عن يوسف
وقد احسن بي فاستعمال الباء في الاول بمعنى من شاذ او على تضمين
شربن بمعنى روين وفي الثاني بمعنى الى على تضمين احسن معنى لطف
وهذا من التضمين المقيس عند الاكثرين وهو اشراب لفظ معنى لفظ اخر
ويظهر انه حقيقة ومجاز باعتبارين لان الظاهر انه مستعمل في كل من المعنيين
مستقلا بذاته فهو كسائر الالفاظ المستعملة في حقيقتها ومجازها وعلاقة
المجاز على هذا مختلفة باختلاف المعنى الحقيقي والمجازي فتارة تكون المشابهة
وتارة تكون غيرها لا انه مستعمل في مجموعها ولفظ اسم عام في الماصدقات
لاضافته اذ المفرد المضاف يعم وهو مستعمل في معناه واستعمال العام
في بعض افراده حقيقة من حيث استعمال الفرد عليه لامن حيث ان العام

قوله التعدية الخاصة هي جعل الفاعل فاعلا لشيء آخر مفعولا كما في اخرجه وخرجه وذهب الله بنورهم وبارك
واما الباء فيها الهمزة والتضعيف
واما التعدية العامة فهي ايصال معاني الافعال الى المجرورات ويشترك فيها جميع حروف الجر اهـ منه

هو ذلك الفرد فانه مجاز كما هو مصرح به والمعنى ابتداء متلبسا بكل اسم
منسوب لله ولفظ الجلالة مستعمل في معناه وهو الذات الواجب الوجود
المعبود بحق واما الرحمن الرحيم فالمشهور ان في ذلك مجازا لغويا لا عقليا
لان التجوز في اللفظ لا في الاسناد حتى يكون عقليا اذ هو اسناد الشيء
الى غير ما هو له عند المتكلم بقرينة وبيان ذلك ان الرحمة لغة رقة في
القلب تقتضي الاحسان فهي من الاعراض النفسانية المستحيلة عليه تعالى
كالحياء والرضا والغضب والفرح والحزن والمكر والخداع والاستهزاء
فوصفه تعالى بها انما هو على ضرب من التجوز ولهذا ذكر الخادمي ان وصفه
تعالى بالرحمن الرحيم من المتشابه وما يذكر من معناهما تاويل لهما على
طريقة الخلفاء فاما ان يراد بالرحمة غايتها التي هي الاحسان فتكون
صفة فعل او ارادة الاحسان فتكون صفة ذات والاول مختار الباقلاني
والثاني مختار الاشعري قال القرافي وهو الاقرب ومنشأ القولين
ان من رحم شخصا اراد به الخير ثم فعله به فالاول اعتبر المقصود من
اللازمين والثاني اعتبر الاقرب منهما وقد يتعين احد الوجهين
اذا اقتضاه المقام وعلى كل وصف رحمته تعالى بالسعة التي هي كثرة اجزاء
الشيء ومساحته مجاز بمعنى كثرة اعدادها على الاول وبمعنى كثرة
تعلقاتها على الثاني ثم هذا التجوز يصح ان يكون على طريق المجاز المرسل
من باب استعمال اسم السبب في المسبب القريب او البعيد او اسم الملزوم
في اللازم كذلك وان يكون على طريق الاستعارة المفردة المصرحة التبعية
بان يشبه الاحسان او ارادته برقة القلب بجامع ترتب الانتفاع والسرور
على كل ويشتق من الرحمة بمعنى الاحسان او ارادته الرحمن الرحيم او المكنية
بان يشبه مدلول الضمير المستتر في الصفة بذي الرحمة الحقيقية بجامع صدور
النفع في كل تشبيها مضمرا في النفس وتجعل الصفة تخييلا وفيه من اساءة

الادب

الادب ما لا يخفى وان يكون على طريقة الاستعارة التمثيلية وتقريرها
ان يقال شبه حاله تعالى في ايصال المعروف الى عباده وتعميمهم به بحال
ملك عطف قلبه على رعيته فاوصل معروفه اليهم وعمهم به ثم استعمل اللفظ
الدال على حال الملك في حال الله بناء على جواز افراد اللفظ المستعار في الاستعارة
التمثيلية كما يقول سعد الدين او الاقتصار لفظا على بعض المركب الموضوع
للهيئة المشبه بها كما يقول السيد الموجب لتركب اللفظ المستعار فيها
كما بسط في محله وفيه من التكلف واساءة الادب ما لا يخفى
اذ لا يقال ان لله هيئة تشبه بهيئة الملك ولم يرد اطلاق الحال عليه
وما ذكر من مجازيته وصفه تعالى بالرحمن الرحيم هو بحسب اللغة اما وصفه
تعالى بهما بحسب الشرع فهو حقيقة شرعية في الاحسان او ارادته لغاية
التبادر وكثرة الاطلاق بدون ملاحظة علاقة وقرينة وشرط المجاز
ملاحظتهما والاصل في الاطلاق الحقيقة حتى يرد ما يصرفه عن ظاهره
وان اولا بما مر كالصلاة في الاقوال والافعال فانها حقيقة شرعية
فيهما وان كانت مجازا نظرا للغة على ان الخادمي نقل عن بعض ان من معاني
الرحمة اللغوية ارادة الخير وعن بعض آخر ان منها الاحسان فعلى هذين
لا تجوز اصلا فاحفظ وهذا الكلام هو اللائق بهذا المقام لسلامته
من الانخرام فعليه الاعتماد والسلام **تتمة** اختلف في اي الصفتين
ابلغ فقيل الرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة البنى تدل على زيادة المعنى
كما في قطع وقطّع ولا ينتقض بحذر وحاذر حيث كانا بالعكس لان الحكم اكثري
لا كلي ولو سلم فمحله في المتحدين النوع كغرث وغرثان وصد وصديان لا في المختلفي
النوع كحذر وحاذر اذ الاول صفة مشبهة او صيغة مبالغة والثاني اسم فاعل
وبالاول يجاب عن النقض بزمن وزمان حيث كانا مستويين ولما روي
عن السلف من قولهم يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا فهذا يفيد شمول

الرحمة المستفادة من الرحمن للدنيا والاخرة واختصاص الرحمة المستفادة
من الرحيم بالدنيا فيكون الرحمن ابلغ كماً اي اكثر رحمات لشموله اهل
الدارين وابلغ كيفاً اي اعظم رحمات لان الرحمات الاخروية كلها عظام
وعلى هذا يكون ذكر رحيم الدنيا بعد ذكر رحمن الدنيا والاخرة للتوسل
بهذا الاسم ايضا فاندفع توهم انه لغو واما ما روي عنهم من قولهم يا رحمن
الدنيا والاخرة لشمول رحمة الدنيا للثقلين وساير الحيوانات وان كانت
دون رحمة الاخرة كيفا فتكون ابلغيته باعتبار الكم فقط وانما فسرت الكثرة
الرحمن في الدنيا بشمول الرحمة فيها للثقلين وساير الحيوانات ولم تفسر
بشمول الرحمة فيها للمومن والكافر لان قبول الشفاعة للخلاص من هول
الموقف رحمة للجميع ولانه ما من عذاب الا وعند الله اشد منه فعدم تعذيب
الكافر باشدها فيه رحمة له وقد علم مما مر ان هذين الاثرين ليسا
واردين عن النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكره غير واحد والوارد عنه صلى
الله عليه وسلم هو ما رواه الترمذي والحاكم في المستدرك مرفوعا من
دعاء هو اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطر رحمن الدنيا
والاخرة ورحيمهما انت ترحمني فارحمني رحمة تغنيني بها عمن سواك
لكن هذا الوارد لا ينافي ابلغية الرحمن لاحتمال ان يكون باعتبار
الكيف فقط وانه تعالى من حيث انعامه بالنعم العظيمة رحمن ومن حيث
انعامه بما دونها رحيم ويؤيده تفسير كثير من العلماء الرحمن بالمنعم بجلائل
النعم والرحيم بدقائقها او تفسير بعضهم الرحمن بالمنعم بما لا يتصور
جنسه من العباد والرحيم بما يتصور جنسه منهم وقيل الرحيم ابلغ لان
فعيلا للصفات الغريزية كشريف وفعلان للعارض كغضبان وضعّفه
سعد الدين بان ذلك ليس لصيغة فعيل بل لصيغة فعُل بضم العين
وقال ابو حيان كل منهما ابلغ من جهة فابلغية فعلان من جهة افادته

رحيم صح

الامتلا

الامتلاء والغلبة وابلغية فعيل من جهة افادته التكرار والوقوع بمحال الرحمة ولذلك
لا يتعدى الاول ويتعدى الثاني تقول زيد رحيم المساكين كما يتعدى فاعل
انتهى وهو جري على ان الرحيم صيغة مبالغة واعترضه الرصاع بان الكلام
في الرحمن الرحيم الموصوف بهما مولانا عز وجل وما ذكره في فعلان محال
هنا ولا يقال تكلم على الصفتين من غير نظر الى ما الكلام فيه لان ذلك
لا يصح لعدم وجود اتصاف احد برحمن وفيه انه وجد الاتصاف به في مسيلمة
بناء على ان وصفه به صحيح لغة كما مر في النحو وقيل معناهما واحد كندمان
ونديم وعلى هذا قيل الثاني تاكيد للاول وقيل المراد من كل غير المراد من الاخر
وان كان اصل الموضوع واحدا ليخرج الكلام عن التاكيد الى التاسيس
لانه خير منه فقال مجاهد رحمن الدنيا ورحيم الاخرة وقال القرطبي عكسه
وقال الترمذي الرحمن بالانقاذ من النيران الرحيم بادخال الجنان وقال
الوراق الرحمن بغفران السيئات وان كن عظيمات الرحيم بقبول الطاعات
وان كن غير صافيات وقيل غير ذلك والله اعلم

علم البديع

هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة
يقول البادي فيه اشتملت البسملة على محسنات بديعية منها في متعلقها
على تقديره امرا التجريد كما ياتي وهو في مثل هذا المتعلق انتزاع المتكلم
من نفسه شخصا وخطابه اياه والالتفات من المتكلم مقتضى الظاهر الى الخطاب
على هذا التقدير عند من يكتفي في الالتفات بمخالفة التعبير لطريق اخر بمقتضى الظاهر ولا يشترط سبق التعبير صح
كالسكاكي ومنها في اسم على ان اصله وسم الابدال وهو اقامة بعض الحروف
مقام بعض كذا في الخادمي قال وجعل منه ابن فارس قوله تعالى فانفلق اي
انفرق انتهى ويشهد له فكان كل فرق كالطود العظيم ومنها
بين الجلالة والصفتين صيغة الطباق وهو الجمع بين متضادين فاكثر
في الجملة ويسمى ايضا مطابقة وتضادا وبيان ذلك ان الجلالة تدل على

متضادين اي متقابلين وقوله في الجملة [illegible] تضادا في الحقيقة [illegible] وتحسبهم ايقاظا وهم رقود [illegible] ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا اهـ منه

القهر والغلبة والرحمة تدل على الانعام والاحسان فيكون جمعا بين الجلال
والجمال وهما ضدان وان كان الرحمن خبرا لمبتدا محذوف يكون فيه الاستخدام
وهو ان يذكر لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد به احدهما ثم يعاد عليه الضمير
بالمعنى الاخر وبيان ذلك ان الضمير المحذوف يرجع الى الجلالة باعتبار المسمى
وهذا على مذهب من قال ان الاسم غير المسمى وان الملابسة للاسم لا للمسمى
واذا اعتبر في الجلالة كونها شاملة للاحسان في الدنيا والاخرة بناء على انها
اسم للذات المستجمع للصفات يكون فيه لف ونشر اجمالي واذا اعتبر احسانه
للاحباب والاعداء بل للطيور والوحوش وساير الموجودات يكون فيه الاغراق
وهو من المبالغة المقبولة لكون المبالغة هنا وقوعية لا ادعائية قال من
عطاء الله في حكمه نعمتان ما خلا موجود عنهما نعمة الايجاد ونعمة الامداد
ومنها في الرحمن والرحيم التورية وهي اطلاق اللفظ الذي له معنيان
قريب وبعيد ويراد البعيد اعتمادا على القرينة فالمعنى القريب فيهما
رقيق القلب وهو مستحيل والبعيد المنعم او المريد للانعام وهو المراد
هنا اعتمادا على القرينة وهي الاستحالة ويظهر انها من المجردة لاقترانها
بما يلايم البعيد وهو اسم الله وقول الخادمي انها من المرشحة لاقترانها
بما يلايم القريب غير مستقيم وفيهما جناس الاشتقاق اذ اصلهما
الرحمة وان اختلفا معنى عند من قال الرحمن المنعم بجلايل النعم والرحيم
المنعم بدقايقها وفيهما صيغة الطباق وهو كما مر الجمع بين متقابلين فالكثرة
لمقابلة الانعام بجلائل النعم للانعام بدقايقها او مقابلة الدنيا المختص
بها احد الوصفين للاخرى المختص بها الاخر على وجه وغاية الكثرة الى ستة
وبيان امثلتها مع ما يتعلق بذلك مبسوط في التلخيص وغيره والمقصود
من هذه الرسالة بيان ما يتعلق بالبسملة فقط وفيهما المذهب الكلامي
وهو الاشارة الى حجة المطلوب لان الرحمن الرحيم حد اوسط لاقتراني

ينتج

ينتج المطلوب الذي تضمنه قولنا بسم الله وهو الله تعالى يتبرك باسمه
وحجته انه تعالى رحمن رحيم اي يفيض من جنابه كل خير وبركة وكل رحمن
رحيم يتبرك باسمه والادماج وهو ادخال المتكلم غرضا في غرض
فان الغرض التبرك باسمه وادمج فيه الاشارة الى ان فيضان جميع
النعم في الدارين منه تعالى والتعديد وهو ايقاع الالفاظ المفردة على
سياق واحد واستشكل تقديم الرحمن على القول بانه ابلغ بان اللايق
في الاثبات تقديم غير الابلغ على الابلغ نحو جواد فياض وعالم نحرير وشجاع
باسل ليكون لذكر الثاني فائدة كما ان اللايق في النفي العكس للعلة المذكورة
واجيب بان محل ما ذكر اذا تضمن الابلغ غير الابلغ كما في الامثلة المذكورة
اما اذا لم يتضمن كما هنا اذ لا يلزم من الانعام بالجلايل الانعام بالدقايق
كما يتفق لكثير من الملوك فتقديم كل حسن لحصول الفائدة لكن هذا الجواب
انما ياتي على انما الرحمن ابلغ كما وكيفا او ابلغ كيفا فقط لا على انه ابلغ كما
فقط كما لا يخفى فان قلت لكن الاحسن تقديم غير الابلغ مطلقا ليترقى من
الادنى الى الاعلى قلت لتقديم الابلغ هنا ايضا وجهان كون الرحيم ح
من باب التكميل المسمى بالاحتراس ايضا وهو ان ياتي في كلام يوهم خلاف
المقصود بما يدفعه فان الوصف بالرحمن لما كان يوهم ان دقايق النعم
لا تصدر عنه تعالى لحقارتها اتى بالرحيم دفعا لهذا الابهام فكانه تعالى يقول
لو اقتصرت على ذكر الرحمن لاحتشمت ولتعذر عليك سوال الامر اليسير ولكن
كما علمتني رحمانا تطلب مني الامور العظيمة فانا ايضا رحيم فاطلب مني ولو
شراك نعلك وجعله جماعة من باب التتميم وهو ان يوتى في كلام لا يوهم
خلاف المقصود بفضلة من مفعول او حال او نحوهما لنكتة لكن هذا
لا يظهر على ان معنى الرحمن المنعم بالجلايل والرحيم المنعم بالدقايق لوجود
ايهام خلاف المقصود عليه كما مر الوجه الثاني ان الرحمن لما كان مختصا

ذهب رجل الى بعض الاكابر فقال جئتك لامر يسير فقال اطلب للمهم اليسير رجلا يسيرا اهـ منه

به تعالى على ما تقدم في فن النحو نزل منزلة العلم فقدم على الوصف ولا يتجه
الاشكال من اصله على القول بان الرحيم علم لان العلم مقدم على الصفة
نعم يقال لم قدم اسم الجلالة على الرحمن على هذا القول فيجاب بان تقديمه
عليه لكونه اشرف ولكونه اسم ذات في الاصل والحال والرحمن اسم
ذات في الحال صفة في الاصل وهذا التعليل الثاني لا يأتي على القول بان
اسم الجلالة ايضا وصف في الاصل **تتمة** اذا قدرنا متعلق البسملة فعل
امر نحو ابدا او الف بصيغة الامر فيكون من باب التجريد كانه جرد شخصا
من نفسه وامره بالابتدا مثلا والتجريد ان ينتزع من امر ذي صفة
امر اخر مثله فيها مبالغة في كمالها فيه كقولك لي من فلان صديق حميم اي بلغ
من الصداقة حدا اصبح معه ان يستخلص منه اخر مثله فيها وهو واقع في فصيح
الكلام وامثلته كثيرة شهيرة وقد اكثر منه البوصيري في البردة والله اعلم
علم الوضع هو لغة جعل اللفظ بازاء المعنى واصطلاحا تخصيص
شيء بشيء متى اطلق الشيء الاول فهم منه الشيء الثاني اعلم ان الوضع
ان تعين فيه اللفظ الموضوع فشخصي وان لم يتعين كان يقول الواضع وضعت
كل لفظ على هيئة كذا لمعنى كذا فنوعي ومنه المجاز وكل ما دل دلالة على المعنى
بالهيئة كالمركب والمشتق والمصغر والمنسوب والمثنى والجمع ثم الشخصي
ان كان فيه المعنى الموضوع له خاصا ملحوظا بخصوصه سمي وضعا خاصا
الموضوع له خاص كوضع الاعلام لمسمياتها او ملحوظا بامر عام له ولغيره
من امثاله سمي وضعا عاما الموضوع له خاص وهذا القسم اثبته المتاخرون
وجعلوا منه وضع الحروف ونحوها وان كان ملحوظا بعمومه سمي وضعا
عاما الموضوع له عام كوضع اسما الاجناس لمفهوماتها الكلية واما
كون المعنى العام ملحوظا بامر خاص فيكون الوضع خاصا الموضوع
له عام فمحال كما بين في محله فالاقسام اربعة منها ثلاثة واقعة

ومثل ذلك يقال في النوعي اذا عرفت هذا فوضع الحروف ونحوها كالضماير
واسماء الاشارات والموصولات على مذهب السعد التفتازاني والجمهور انها
كليات وضعا جزئيات استعمالا من قبيل الوضع الشخصي العام الموضوع له عام
واما على مذهب العضد والسيد انها جزئيات وضعا واستعمالا فهي من
الوضع الشخصي العام الموضوع له خاص اما كون الموضوع له عاما على الاول
فلكونه عليه كليا واما كونه خاصا على الثاني فلكونه كل جزئي من جزئيات
الكلي واما كون الوضع عاما فلملاحظة الموضوع له العام بعمومه على الاول
وملاحظة الموضوع له الخاص بامر عام يشمله ويشمل كل خاص من الجزئيات
الموضوع لها على الثاني واما كون الوضع شخصيا فلتعين اللفظ الموضوع
فاستفيد ان عموم الوضع باعتبار العموم عند الوضع وخصوصه باعتبار
الخصوص عنده وان شخصيته بتعين اللفظ الموضوع ونوعيته بعدم تعينه
يقول البادي في هذا الفن الباء لفظ وضع لمعنى جزئي كالالصاق الجزئي
نحو مررت بزيد اي الصقت مكان مروري بمكان مروره فهذا الالصاق
الجزئي مدلولها فقد وضعها الواضع لكل فرد فرد من افراد الالصاق
فهو آلة للوضع لا انه الموضوع له اذ لو كانت كذلك لكانت اسما واللازم
باطل فكذا الملزوم وهو كونها للالصاق الكلي فالباء لفظ جزئي موضوع
موضوع لمعنى جزئي والة الوضع كلية كما ترى وهكذا باقي الحروف والضماير
واسماء الاشارات والموصولات فهي جزئيات وضعا واستعمالا على ما حققه
عضد الملة والدين واما المحقق التفتازاني فجعل الموضوع له فيما تقدم
المعنى الكلي وشرط استعماله في جزئي فهي عنده كليات وضعا جزئيات
استعمالا ويلزم عليه كونها مجازات لا حقايق لها لان الحقيقة فرع الاستعمال
فيما وضع اللفظ له ولم يستعمل فيه على هذا واجيب عنه بانه لا يلزم ان
يكون كل مجاز له حقيقة فان قلت فما حال الباء مع المعاني المتماثلة كجزئيات

الاستعانة والمصاحبة هل هي مشتركة بينهما اشتراكا لفظيا اولا قلت
اما على مذهب السعد والجمهور فلا شبهة في عدم الاشتراك اللفظي
والا لزم ان كل لفظ وضع لمفهوم كلي مشتركا اشتراكا لفظيا بين افراده
المستعمل فيها اللفظ ولا قائل به واما على مذهب العضد والسيد فان
قلنا باشتراط تعدد الوضع في مفهوم المشترك اللفظي كما صرح به
السيد لم تكن الباء مشتركة بين تلك الجزئيات لانها وضعت بوضع
واحد للجزئيات مستحضرة بكليها فلم يوجد الشرط ولهذا قال السيد
بعدم اشتراك الحرف بينهما كما نقله عنه ابن قاسم في الايات البينات
وان قلنا بعدم اشتراطه كانت مشتركة بينهما كما مال اليه العصام
واما لفظ اسم من حيث هو فمعناه ما دل على معنى في نفسه غير
متعرض للدلالة بهيئته على زمن وضعا وان دل بجوهره ومادته
عليه كيوم وليلة وقولنا غير متعرض اما مخفوض صفة ثانية لمعنى
او منصوب حالا منه لانه تخصص بالصفة الاولى وقولنا وضعا
قيد في قولنا غير الخ وخرج به الفعل العارض تجرده من الزمان كنعم
وبئس وعسى وحبذا وفعل التعجب ونحو بعت واشتريت ودخل به
الاسماء المقترن معناها بزمان لزوما كضارب ومضروب وضَرْب
واما لفظ الجلالة فقال الجمهور انه علم[3] وضع للذات الواجب الوجود
المستحق لجميع المحامد وهذان الوصفان لايضاح المسمى لا لاعتبارهما
فيه وقولهم ان هذا الاسم مستجمع لجميع الصفات معناه باعتبار المعنى
الملحوظ مرجحا للتسمية به المفهوم من اصله الذي هو اله على الاصح
وهذا المعنى هو الالوهية المتضمنة جميع صفات الكمال واستدلوا
لهذا[3] القول بثلاثة اوجه الاول انه يوصف ولا يوصف به الثاني انه
لابد له تعالى من اسم تجرى عليه صفاته كما هو قانون الوضع

الذات حـ تستعمل
استعمال الشيء والنفس
فلا يجوز تذكيرها وتانيثه
فان فرع التذكير لا شرف فيه
اه منه

اللغوي

3 وقال البيضاوي الاظهر انه وصف في اصله لكنه لما غلب عليه سبحانه وتعالى بحيث لا يستعمل
في غيره وصار كالعلم مثل الثريا والصعق اجري مجرى العلم في اجراء الوصف عليه وامتناع
الوصف به وعدم تطرق احتمال الشركة اه فهو عنده علم بالغلبة لا بالوضع صح صح

اللغوي ومقتضى استعمالات العرب ولا يصلح له مما يطلق عليه سواه
لظهور معنى الوصفية في غيره بخلافه الثالث انه لو لم يكن علما بان[2] صفة
او اسم جنس لكان كليا فلا يكون لا اله الا الله توحيدا مع انه توحيد
بالاجماع ~~وقال البيضاوي الاظهر انه وصف في اصله لكنه لما غلب عليه سبحانه~~
~~وتعالى بحيث لا يستعمل في غيره وصار كالعلم مثل الثريا والصعق اجري~~
~~مجرى العلم في اجراء الوصف عليه وامتناع الوصف به وعدم تطرق احتمال~~
~~الشركة انتهى فهو عنده علم بالغلبة لا بالوضع~~ فان قلت العلم الشخصي هو
ما وضع لمعين معلوم للواضع وذات الله غير معلوم فالجواب انا لا نسلم
كونه غير معلوم للواضع لانه هو الواضع على التحقيق بدليل وعلم ادم الاسماء
كلها وهو يعلم حقيقة ذاته وصفاته وكذا ان قلنا واضع اللغات البشر
بدليل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فالبشر تعلم ذات الله ايضا
باعتبار صفاته ككونه واجب الوجود قديما باقيا مخالفا للحوادث الخ فهي
معلوم من بعض الوجوه وهذا القدر كاف في وضع العلم الشخصي ونظيره
تسمية من اخبر بمولود ووصفت صفاته له فقال سميته زيدا فهذا الاسم
علم شخصي مع ان المخبر لم ير ذلك المولود ولم يعلمه من جميع الوجوه[3]
القول الثالث انه اسم لمفهوم الواجب لذاته او المستحق للمعبودية وكل
منهما كلي انحصر في فرد فلا يكون علما بل هو اسم جنسي ورد بامرين
احدهما اجماعهم على ان لا اله الا الله تفيد التوحيد ولو كان اسما لمفهوم
كلي لم يفده لان الكلي من حيث هو كلي يحتمل الكثرة ثانيهما انه لو كان كذلك
للزم استثناء الشيء من نفسه في كلمة التوحيد ان اريد بالاله فيها
المعبود بحق والكذب ان اريد مطلق المعبود لكثرة المعبودات الباطلة
فوجب ان يكون الاله فيها بمعنى المعبود بحق والله علم وضع للفرد
الموجود منه والظاهر ان صاحب هذا القول يعترف بانه صار علما

2 كان صح

~~قوله [illegible] البيضاوي الى قوله لا بالوضع~~
~~يكتب بعد قوله من جميع الوجوه اه منه~~

قوله مثل الثريا والصعق لصعق يحتمل الرجوع
الى كونه وصفا في الاصل ثم غلب عليه كما انهما
وصفان في الاصل ثم صارا علمين بالغلبة
وان كانت فيهما تحقيقية فقد استعملا
اولا في غير ما غلبا عليه وفي الله تقديري
اذ لم يستعمل الا فيه ويحتمل الرجوع الى قوله
كالعلم بيانا له او بدلا منه اي صار كالثريا
والصعق في صيرورتهم علما بالغلبة
وان افترقا والثريا تصغير ثروى
مؤنث ثروان اي ذي ثروة اي غنى
ثم صار علما للنجم المعروف لكثرة كواكبه
قيل ست وقيل سبع والصعق هو
الذي اصابته الصاعقة ثم صار علما
لخويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب
حين اصابته الصاعقة روي انه كان
يطعم الناس بتهامة فهبت ذات يوم
ريح شديدة فسفت التراب في جفانه
فشتمها فرمي بصاعقة فقتلته اه
لكن الغلبة في الثريا تقديرية كما في
لفظ الجلالة اه ملخصا من الصبان

بالغلبة على هذا الفرد المنحصر فيه الكلي اذ لا يسع انكاره لكن وعن الخليل
انه قال اطبق جميع الخلق على ان قولنا الله مخصوص به تعالى اي اعم
من ان يكون بطريق الوضع او بطريق الغلبة وعلى هذا يكون في الحالة
الراهنة علما باتفاق الاقوال الثلاثة الا ان علميته على القول الاول
وضعية متاصلة وعلى الاخيرين غلبية طارية والقول بانه علم بالغلبة
التقديرية انما يتاتى عليهما فلا يخرج قائلوه عن قائليهما واما الرحمن
الرحيم فمن حيث كونهما وصفين كليان لان الصفة مدلولها كلي
فضارب مثلا وضع لذات متصفة بالضرب غير معينة ومعناها
المنعم او المريد للانعام كما مر فالموضوع كلي والموضوع له كذلك
وآلة الوضع وهي الاستحضار بناء على ما مر تعد كلية نظرا الى الموضوع
له وان كان الاستحضار حالة الوضع جزئيا **تنبيهات**
الاول وضع الجلالة على القول الاول والثالث شخصي لكنه على الاول
خاص لموضوع له خاص وعلى الثالث عام لموضوع له عام واما على
الثاني فنوعي عام لموضوع له عام كما هو شان جميع الصفات المشتقة
كالرحمن والرحيم **الثاني** علم مما مر انه وجد في البسملة اقسام الوضع
الشخصي الثلاثة الواقعة واحد اقسام النوعي الثلاثة الواقعة
وعبارة الزيادات فقد وجد في البسملة اقسام الوضع الثلاثة وهي
ان الموضوع جزئي والموضوع له كذلك والة الوضع كلية كالباء
وان الموضوع غير كلي والموضوع له كذلك وآلة الوضع كذلك
وهو الجلالة وان الموضوع كلي والموضوع له كذلك وهو الاسم
والرحمن الرحيم وبقي قسم رابع وهو ان الموضوع كلي والموضوع له
كذلك والة الوضع جزئية وهذا القسم باطل لا وجود له اذ لا يصح
استحضار الكلي بجزء من جزئياته بل حكموا باستحالته اذ لا يصح الكلي بجميع

افراده

افراده بجزئي انتهت **الثالث** اعلم ان لفظ اله وضع للمعبود بحق
او بباطل قال تعالى ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به وقال
تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وورد في بعض الاذكار
يا اله الالهة واحتج بهذا من جوز شرعا اطلاق لفظ اله على المعبود
بباطل لكن قال كثير والى المشهور انه لا يجوز ثم غلب بعد تعريفه
بال على مفهوم كلي هو المعبود بحق من غير ان يصل الى حد العلمية لذاته
تعالى ثم صار بعد حذف الهمزة والادغام علما لتلك الذات هذا
ما عليه السعد التفتازاني قال واما تشبيههم الاله بالنجم ففي مجرد
الغلبة لا في العلمية وقيل بل المعرف ايضا علم لها بالغلبة لكن اريد
تاكيد الاختصاص بالتغيير فحذفت الهمزة وادغمت اللام في اللام
مع التفخيم وهذا ما عليه السيد الجرجاني وغيره وعليه فالاله قبل
التغيير وبعده علم لتلك الذات المعينة الا انه قبل التغيير اطلق على
غيره من المعبودات اطلاق النجم على غير الثريا فتكون غلبته تحقيقية
وبعده لم يطلق على غيره اصلا فتكون غلبته تقديرية واما اله منكر
فلا غلبة فيه اصلا وقيل ان لفظ اله وضع للمعبود بحق واطلاقه على غيره
خروج عن وضعه **الرابع** الغلبة كثرة استعمال اللفظ في بعض افراد
ما وضع له بحيث ينصرف اليه عند الاطلاق ولا ينصرف الى ما وضع له
او بعض اخر الا بقرينة والتقديرية منها هي ما يكون بالنظر للوضع فقط
بان يقتضي الوضع استعمال اللفظ في غير ما غلب عليه من غير ان يستعمل
فيه بالفعل فيقدر انه استعمل فيه ثم غلب على غيره كما في الدبران والعيوق
واما التحقيقية فهي ما يكون بالنظر للاستعمال ايضا بان يكون اللفظ استعمل
بالفعل قبل الغلبة في غير ما غلب عليه من افراد ما وضع له كما في النجم والكتاب
الخامس قال الغنيمي تبعا للكمال بن الهمام ان الخلاف في الوضع انما هو

فى اسماء الاجناس اما اسماء الله تعالى والملائكة فالواضع لها هو الله
اتفاقا واما اعلام الاشخاص كزيد وعمرو فالواضع لها البشر اتفاقا
ونازع الشيخ يٰسين فى دعوى الاتفاق على ان الواضع لاسمائه
تعالى هو جل وعلا فقال فى دعوى الاتفاق نظر لما يعلم من جواب القوم
عن استشكال علميته بما مر ومن نقل القرطبى عن المعتزلة ان الحق جل
وعلا كان فى الاول بلا اسم فلما خلق الخلق وضعوا له الاسماء اهـ
وهو نزاع فى محله والله اعلم **علم المنطق** هو الة قانونية تعصم
مراعاتها الذهن عن الخطاء فى الفكر يقول البادى فيه البسملة من قبيل
التصديق بناء على ان جملتها خبرية والمقصود ادراك نسبتها ومن قبيل
التصور بناء على انها انشائية ثم يمكن ان يكون الرحمن الرحيم رسما ناقصا
عند من عرف النظرى بتحصيل امر او ترتيب امور للتادى الى مجهول
وجوز التعريف بالمفرد بلا تاويل واما عند من عرف النظرى بترتيب امور
ولم يجوز التعريف بالمفرد فيأول بانه مشتق والمشتق من شيء ثبت
له الماخذ فيكون مركبا فيكون من اقسام النظرى فالمعنى ههنا شيء له
الرحمة والشيء عرض عام فيكون من العرضيات المحضة بشيء واحد
فيكون ايضا رسما ناقصا وان اعتبر بانه ذات ثبت له الرحمة
فيكون رسما تاما ثم ان كانت الاضافة فى ابتدا بسم الله عهدية فالقضية
حملية شخصية وان كانت استغراقية فالقضية حملية كلية وان كانت
جنسية فالقضية حملية مهملة ويمكن ان يوخذ من الرحمن الرحيم
دليل على هذه الدعوى هكذا ابتداى بهذه اللفظة مقرون باسمائه
تعالى لان ابتداى بها مقرون باسم الرحمن الرحيم وكل مقرون به
مقرون باسمائه تعالى وهذا قياس اقترانى حملى او نقول لو كان
ابتداى بها مقرونا باسم الرحمن الرحيم يلزم ان يكون ابتداى مقرونا

بكمال

تعالى لكن المقدم حق فيكون قياسا استثنائيا مستقيما او نقول
لو لم يكن ابتداى مقرونا باسمائه تعالى يلزم ان لا يكون المقرون
باسم الرحمن الرحيم مقرونا باسمائه تعالى لكن التالى باطل فيكون قياسا
خلفيا هذا ما ذكره الكرمانى رحمه الله تعالى وعبارة الدبياني سقى الله
ثراه صيب الرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان المبحث الثانى
على كون الجملة خبرية تكون القضية شخصية ان قدر نحو ابتدا او انا
بتدى او ابتداى بالاضافة العهدية وكلية ان قدرت نحو يبتدى كل
مومن او المومن يبتدى او ابتداى باللام والاضافة التى للاستغراق
وجزئية ان قدر نحو يبتدى بعض المومنين او بعضى يبتداى ويبتدى
المومن او ابتداى باللام والاضافة التى للجنس فى ضمن الفرد
بعض غير معين مهملة ان قدر نحو يبتدى المومن او ابتداى باللام
والاضافة التى للجنس فى ضمن الفرد غير مقيد بالبعضية او الكلية
وبعض هذه الاوجه اظهر من بعض كما لا يخفى على البصير ونقل عن
حواشى خسرو على البيضاوى ان كلية القضية هنا باعتبار ان
اضافة اسم الى الجلالة استغراقية وشخصيتها باعتبارها عهدية واورد
عليها ان مدار الكلية وغيرها على الموضوع لا على المجرور كما منع
واجيب بان المجرور موضوع فى المعنى فالمعنى اسم الله تعالى ابتدا به
ولهذا قال النحاة المجرور مخبر عنه فى المعنى ونظر المنطقى الى المعنى
لا اللفظ اقول وعلى قياس اعتبار اضافة اسم فى كلية القضية
وشخصيتها يعتبر فى جزئيتها واهمالها ثم لا يصح ان تكون القضية طبيعية
لا باعتبار الموضوع لفظا اذ لا يصح ان يراد منه الجنس من حيث هو
لانه لا يقع منه ابتدا او مصاحبة او استعانة ولا باعتبار اضافة اسم
اذ لا يصح ان يراد جنس الاسم من حيث هو لانه لا ينطق به حتى يقع ابتدا به

ومصاحبة او استعانة كما مر واعلم ان لكل نسبة قضية كيفية في نفس
الامر تسمى مادة وعنصرا ويسمى اللفظ الدال عليها في القضية الملفوظة
وحكم العقل بتكيف النسبة بها في القضية المعقولة جهة والكيفيات
اربع الضرورة وهو وجوب النسبة عقلا والدوام وهو استمرارها
والامكان المنقسم قسمين عاما وهو سلب الضرورة عن الطرف المخالف
للحكم وخاصا وهو سلب الضرورة عن الطرف المخالف والطرف
الموافق والاطلاق وهو تحقق النسبة بالفعل وقد قسموا القضية
باعتبارها خمسة عشر قسما هي الموجهات ترجع الى اربعة انواع
الضروريات السبع الضرورية المطلقة والمشروطة العامة
والمشروطة الخاصة والوقتية المطلقة والوقتية اللادائمة
والمنتشرة المطلقة والمنتشرة اللادائمة والدوائم الثلاثة الدائمة
المطلقة والعرفية العامة والعرفية الخاصة والممكنتان الممكنة
العامة والممكنة الخاصة والمطلقات الثلاث المطلقة العامة والوجودية
اللادائمة والوجودية اللاضرورية وزاد السنوسي في مختصره
على الخمسة عشر اربعة اخرى قال الملوي في شرح موجهاته ليس حصر
الموجهات في عدد عقليا بل هو جعلي فيمكن استخراج موجهات اخر
كالدائمة الضرورية والممكنة اللاضرورية انتهى اذا عرفت ذلك فكيفية
القضية هنا اما الامكان عاما او خاصا واما الاطلاق لا غيرهما
فيصح ان تكون من احدى الممكنتين او المطلقات الثلاث بان
يقال بسم الله الرحمن الرحيم بالامكان العام او بالامكان الخاص
او بالاطلاق العام او بالاطلاق لا دائما او بالاطلاق لا ضرورة
ولا يصح ان تكون من احدى الضروريات السبع او الدوائم الثلاث
وتجويز بعضهم جعلها من بعض هذه العشر غير مستقيم انتهت عبارة

الصبان

الصبان رحمه الحنان المنان وايانا والمسلمين في كل وقت وزمان والعلم

علم المناظرة

هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين اظهارا للصواب
قال الكوماخي يقال ان تعريف الرحمن لشيء ثبت له الرحمة بالكل لانه
شامل لاغيار المعرف من الانسان وسائر الحيوان وكل تعريف شانه
هكذا باطل وهذا نقض اجمالي وجوابه انا لا نسلم الصغرى لان المراد
من الرحمة الرحمة الشاملة او المراد من الرحمة التي هي نعم الدنيا والاخرة
وهذان التحريران سندان للمنع المذكور او نقول هذا التعريف مبني
على مذهب القدماء فانهم يجوزون التعريف بالاعم ويراد ايضا على
المقدمة القائلة بان ابتداء اي بهذا اللفظ مقرون باسم الرحمن الرحيم
نقض تفصيلي بان يقال لا نسلم الاقتران كيف كان البدء بسم الله الرحمن
الرحيم لكونهما موخرين لا يكون البدء مقرونا بهما والجواب ان
المراد بالابتداء ابتداء عرفي او اضافي لا حقيقي فيكون البدء مقرونا باسم
الرحمن الرحيم لكونه قبل الشروع في المقصود ويمكن المعارضة
بان يقال لو كان عندكم دليل دال على ان الابتداء باسم الله تعالى
ابتداء به لكان عندنا دليل يدل على ان الابتداء بسم الله ليس ابتداء به
وهو ان يقال كلما كان الباء ولفظ اسم ليس من اسمائه تعالى يلزم
ان يكون البدء به ليس بدءا باسم الله تعالى لكن المقدم حق والتالي
مثله والجواب ما عرفت سابقا من ان الباء وسيلة للبدء وان اضافة
الاسم بيانية او مقحم فالبدء به بدء باسم الله وحاصله منع الملازمة
والاستناد بتحرير المراد انتهى كلامه والله اعلم

علم الحساب

هو علم يستعلم منه استخراج المجهولات العددية من معلومات مخصوصة فنقول

البادى فيه يبحث عن البسملة فى هذا الفن من جهة الضرب والطرح
اما الاول فقال السربيني والحاصل ان البسملة تبلغ بطريق البسط
الوفا عددية حاصلها بحسب الاجمال ان البا فيها اما للاستعانة او للمصاحبة
او للملابسة وعلى كل اما تتعلق باسم او بفعل فيتحصل ستة اوجه تضرب
فى قسمي كون المعلق مقدما او موخرا يتحصل اثنا عشر وجها تضرب
فى قسمي كونه خاصا او عاما يتحصل اربعة وعشرون تضرب فى كونها
من القران ام لا يتحصل ثمانية واربعون وجها تضرب فى قسمي كونها
خبرا او انشا يتحصل ستة وتسعون وجها تضرب فى الاحكام الخمسة
يتحصل اربع مائة وثمانون وجها تضرب فى احكام العقل الثلاثة
يتحصل الف واربعمائة واربعون وجها تضرب فى اوجه العربية
التسعة يتحصل اثنا عشر الفا وتسعمائة وستون تضرب فى القضايا
الثمانية الكلية والجزئية والشخصية والمهملة موجبة وسالبة يتحصل
مائة الف وستة وثلاثون الفا وثمانون وجها تضرب فى قسمي
كونها منحرفة ام لا يتحصل مائتا الف وسبعة الاف وثلاثمائة
وستون وجها تضرب فى قسمي كونها محصلة ام معدولة يتحصل اربعمائة
الف واربعة عشر الفا وسبعمائة وعشرون وجها تضرب فى الموجهات
الثلاثة عشر يتحصل خمسة الاف الف وثلاثمائة الف وواحد وتسعون
الفا وثلاثمائة وستون وجها ٥٣٩١٣٦٠ واذا اعتبرت
الجار الاصلي والزائد والشبيه بالزائد وتقدير المتعلق بعد لفظ
اسم او الجلالة او الرحمن الرحيم واعتبرت محصلة الطرفين
او الموضوع او المحمول او معدولتهما او احدهما مع المختلطات
تخرج الاقسام عن الحصر وهذه دائرة الاحتمال وان كان الواقع
بعضها عند اهل الجمال فليسرح اللبيب طرفه فى هذه الطرايف

وليجي بفكره الثاقب غررا للطائف وليجني من جنا اطيب جنا
وليسامح من جنا والصلاة والسلام على من قال له الحق انى انا
انتهى كلامه لكنه ذكر ان الموجهات ثلاثة عشر وتقدم فى المنطق انها
تزيد على ذلك لان حصرها جعلي لا عقلي وترك اعتبار كون المتعلق
من القران ام لا كما تقدم فى اخر فن المعانى واما قولي تضرب فى
كونها من القران الخ فالضمير راجع للبسملة كلها واما من جهة
الطرح فانك تسقط البعض الواقع من العدد المحتمل على سبيل الاجمال
ونسال الله لنا وللمسلمين حسن جميع الاحوال والله اعلم

علم التشريح

هو علم يبحث فيه عن اجزاء الشيء وكيفية تركيبها يقول البادى فيه
حروف البسملة تسعة عشر حرفا لكنها مركبة من عشرة احرف والباقي
مكرر وهي ب س م ال له ر ح ن ي وسياتى فى علم التجويد بيان
مخارجها وصفاتها فالباء بهاء الله والسين سناؤه والميم ملكه
والالف الاؤه واللام لطفه والهاء هدايته والراء رحمته والحاء حلمه
والنون نفوذه والياء يمنه اي عطاؤه او قدرته وقيل ان كل حرف افتتاح
اسم من اسمائه عز وجل فالباء مفتاح اسمه تعالى بصير والسين مفتاح
اسمه تعالى سميع والميم مفتاح اسمه تعالى مقيت والالف مفتاح اسمه
تعالى الله واللام مفتاح اسمه تعالى لطيف والهاء مفتاح اسمه تعالى هادي
والراء مفتاح اسمه تعالى رقيب والحاء مفتاح اسمه تعالى حي والنون مفتاح
اسمه تعالى نور والياء مفتاح صفته تعالى يحيي ويميت ومعنى هذا انه
دعاء الله تعالى وقيل الباء هو الباقي والسين هو السامع والميم هو
الملك والالف هو الاول والاخر واللام هو ذو الجلال والاكرام
والهاء هو هو والراء هو الرؤف والحاء هو الحليم والنون هو

النافع والياء هو يعطي ويمنع ويضر وينفع ويخفض ويرفع ويرى
ويسمع وقال بعضهم في بسم ثلاثة اسنانه الاولى اشارة الى
اسرافيل وثانيه الى ميكائيل والثالثة الى جبرائيل وتلك المدة التي من
السين الى الميم اشارة الى طريق السما الى محمد صلى الله عليه وسلم
والميم هو محمد صلى الله عليه وسلم والبياض الذي في وسط الميم هو
ضوء الاسلام وتلك الذنب التي تحت الميم هو امة محمد صلى الله
عليه وسلم تتعلق به فاذا اجريته الى العلا فهو دليل على ان مرجع
الخلق الى الباري عز وجل كما قال تعالى اليه مرجعكم جميعا انتهى
وتفسير الاحرف بما مر مروي عن كعب الاحبار وغيره من
الصالحين نقلته من تفسير سورة النمل وفيه اوجه اخر تركتها
لعدم انتظامها وروي ان عيسى ابن مريم عليه السلام لما
ارسلته امه الى الكتاب ليتعلم فقال له المعلم قل بسم الله قال
عيسى وما بسم الله فقال له الباء بهاء الله والسين سناء الله
والميم مملكته جل وعلا فقال بسم الله وفي شرح تقريب النووي
للجلال السيوطي روى ابن جرير وابن مردويه في تفسيريهما
وابو نعيم في الحلية من طريق اسماعيل بن عياش عن اسماعيل
ابن يحيى عن مسعر عن عطية عن ابي سعيد الخدري مرفوعا
ان عيسى ابن مريم اسلمته امه الى الكتاب ليعلمه فقال له
المعلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال له عيسى وما بسم الله الرحمن
الرحيم قال المعلم لا ادري فقال له عيسى الباء بهاء الله والسين
سناؤه والميم مملكته والله اله الالهة والرحمن رحمن الدنيا
والاخرة والرحيم رحيم الاخرة وهذا حديث غريب جدا قال
ابن كثير وقد يكون صحيحا موقوفا او من الاسرائيليات

لا من المرفوعات انتهى وفي هذا القدر كفاية والله اعلم

علم الطب

هو علم يعرف به حفظ الصحة ان تذهب وبرء المرض الحاصل والاصل
فيه احاديث كثيرة شهيرة روى الحاكم وغيره عن اسامة بن شريك قال
قالوا يا رسول الله هل علينا جناح ان لا نتداوى قال تداووا عباد
الله فان الله لم يضع داء الا وضع معه شفاء وفي لفظ الا وضع له
دواء غير داء واحد الهرم وروى البخاري حديث ما انزل الله داء الا
انزل له شفاء وفي لفظ الا انزل له الدواء وروى الترمذي من
حديث ابي سعيد الخدري ما انزل الله من داء الا انزل له دواء علمه
ذلك من علمه وجهل ذلك من جهله الا السام قالوا يا نبي الله وما
السام قال الموت وروى الترمذي وابن ماجه حديث سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارايت ادوية نتداوى بها ورقى نسترقي بها هل
ترد من قدر الله شيئا قال هي من قدر الله يقول الابادي في هذا الفن
البسملة شفاء لكل داء فقد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال ان في بسم الله شفاء من كل داء وعونا على كل دواء وفي حديث
جابر عن عبد الله رضي الله عنهما وحلف الله العلي العظيم بعزته لا يسمي
اسمه على شيء الا شفاه ولا يسمي اسمه على شيء الا بارك فيه وروي
ان رجلا كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان بي صداعا لا يسكن
فابعث الي دواء فبعث اليه قلنسوة فكان اذا وضعها على راسه
سكن صداعه واذا رفعها عاد الصداع ففتحها فاذا فيها كاغد
فيه بسم الله الرحمن الرحيم قال البوني واذا تليت على وجع حاسة
مرة مدة ثلاثة ايام ازيل عنه ذلك باذن الله تعالى واذا تليت
في اذن مصروع احدى واربعين مرة افاق من ساعته واذا

فعلم ان ذلك ببركة اسم الله الاعظم
وقال ما اكرم هذا الدين شفاني الله
باية واحدة منه فاسلم وحسن اسلامه
وهو قيصر ملك الروم كذا في رسالة ام

تليت على قدح ماء سبع ماية وسبعة وثمانين مرة وسقيت ذلك الماء
لمن تريد احبك شديدا واذا سقي ذلك الماء عند طلوع الشمس للبليد
زال ما به من البلادة وحفظ كل شيء يسمعه باذن الله تعالى واذا كتبت
في جام زجاج ابيض ومحيت بماء زمزم او ماء عذب اربعين مرة وشرب
ذلك الماء سقيم عافاه الله تعالى واذا كتبت في بطاقة مرة واحدة
ووضعت تحت فص الخاتم ووضع ذلك الخاتم في لبن حليب وشربه
الملدوغ تقايا السم في ساعته وبرئ باذن الله تعالى واذا كتبت
الرحيم في ورقة احدى وعشرين مرة وعلقت على صاحب الصداع
زال عنه ذلك باذن الله تعالى واذا كتبته في كف مصروع وتكلمت
به في اذنه سبع مرات افاق من ساعته انتهى ملخصا وقال الشيخ
مصطفى البكري في شرح حزب النووي وهي المنجية من السم المذاب
ورقيه من العلل الروحانية والافكار الردية ومن ما ينسب
للمؤلف على ما انشدنيه الشيخ عبد الكريم

غني لي باسم من اهوى وخلى • كل من في الوجود يرمي بسهمه
لا أبالي وإن أصاب فؤادي • انه لا يضر شيء مع اسمه

انتهى ملخصا ولقد اخذ خالد بن الوليد رضي الله عنه السم حين
بعث اليه عظيم النصرانية وقال له ان كنت صادقا فيما زعمت
فان السم لا يضر مع هذه الكلمات فاشربه فوضعه خالد في يده
بحضور رسول النصرانية الذي اتى به وبحضور اصحابه وقال بسم
الله العظيم الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء
وهو السميع العليم وحساه فلم يصبه شيء غير رشح العرق وعن
ابن عباس لكل شيء اساس واساس الكتب القران واساس
القران الفاتحة واساس الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم فاذا

كلامه ص

اشتكيت فعليك بالاساس تشف باذن الله تعالى واذا كتبت
حرف السين ستين مرة واضفت اليها هذه الاية سلام على نوح
في العالمين احرف مفرقة في اناء جديد من نحوه او زجاج وسقي
للملسوع برئ من ساعته ومن اصابه نظرة عين فليقراها
بالبسملة احدى وعشرين مرة فانه يشفى من العين باذن
الله تعالى وفي هذا القدر كفاية والله اعلم

علم الخواص

يقول البادي في كتاب من هذا الفن كشمس المعارف ونحوها
اعلم ان منزلة البسملة من المعارف بمنزلة كن من الله تعالى قاله
الباز الاشهب قدس سره وهي السر الاكبر والياقوت الابهر
والكبريت الاحمر وكم تصرف بها العارفون وكم الف في فضلها
العالمون وهي المفتاح الاعظم السريع وكانت ورد البعض السادات
من فاضل منيع من واظب على قراتها كل يوم سبع مائة مرة وسبعة
وثمانين مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مائة واثنين
وثلاثين مرة جعله الله مستجاب الدعوة ولم يسال الله شيئا الا
اعطاه اياه وكانت شافعة له من النار ورزقه الله البركة ومن
تلاها عند النوم تسعة عشر مرة امنه الله من شر يؤذيه في فراشه
من الانس والجن والاوهام وامن من موت الفجأة وبيته
من السرقة ومن كتب اسمه تعالى الله والرحمن ثمان مرات احرف
مفرقة وثمان مرات متصلة في اناء طاهر بمسك وزعفران وماء
ورد ومحاها بماء زمزم او ماء المطر او ماء بئر او ماء ورد وشربه
ثبت الايمان في قلبه ونوره الله وازاد فهمه وحفظه وبلاغته
وعافاه الله من الامراض والاسقام ومن سقاها لامراة عاقر

٢ كل ص

قوله عند النوم تسعة عشر يوما وفي نسخة احدى وعشرين مرة

بعد طهرها من الحيض علقت بولد ذكر وقد جرب ذلك فصح مع صدق
النية ولله الحمد والمنة وان سقاها المعقود ومسحورا نحلا باذن
الله وان تلا البسملة مسجون ثلاثة ايام على عددها بالجمل ٧٨٦
فان الله يفك اسره ويخلصه من السجن ولو كان على قتل وان
تليت هذا العدد الى قضاء الحوائج او الى اي امر كان حصل ذلك
الامر باذن الله تعالى وان كسدت بضاعته فانها تربح ربحا عظيما واذا
تليت في وجه ظالم خمسين مرة فان الله يكفيه شره ونقل عن العارف
ابن عراق قدس سره ان من كتبها في ورقة في اول يوم من المحرم مائة
وثلاث عشر مرة وحملت لم ينل حاملها مكروه هو واهل بيته مدة عمره
ومن كتب الرحمن خمسين مرة وحملها ودخل بها على سلطان جائر
او حاكم ظالم أمن من شره وللمراة المنبوعة تكتب بعددها وتحمل واقل
الكتابة تسعة عشر مرة والمراة التي لا يعيش لها ولد ايضا والولد
الذي يفزع في منامه ويأمن من العين وللمراة التي لم تحبل تكتب احدى
وستين مرة وتحمل ذلك الكتاب بعد طهرها من الحيض بثلاثة ايام
ويطاوها زوجها فانها تحبل ولا ترى في حملها ثقلا ولا الما ويأتي
الولد فيه من الخير ما يسرها قد جرب ذلك مرارا وصح ولله الحمد
والى الريح الاحمر وصاحب الارياح والمصاب من جنون او صرع تتلى
عليه ثلاثة ايام بعددها بالجمل فان الله يعافيه واذا تليت في اذن
مصروع اربعين مرة قام لوقته واذا كتبت لكل شيئ نفعته وان
علقت على صاحب الصداع زال عنه باذن الله واقل الكتابة تسعة
عشر مرة واذا كتبت خمس وثلاثين مرة وعلقت في بيت لم يدخله
شيطان ولا جان وتكثر فيه البركة وان علق ذلك الكتاب
في حانوت كثر زبونه وازداد ربحه ونفقت بضاعته وصرفت عنه

جميع

جميع الظالمين باذن الله تعالى واذا كتبت مائة مرة ورفعت على اعلى
مزارع البساتين حسن زرعها ونما ثمرها وامنت من الافات والعاهات
واحاطت بها البركة وصلحت ما دامت تلك الورقة محفوظة من التلف
ومسك البرد والامطار واذا كتبت مائة مرة ومحيت ووضعت في الماء
الذي يشرب منه ذلك الشجر او الكرم فانه ينموا باذن الله تعالى
واذا تليت عند نزول المطر احدى وستين مرة بنية الاستسقاء لاي
موضع كان سقاه الله ذلك اليوم ولو كان بالمشرق والموضع
الذي يريد سقيه بالمغرب ومن كتبها في اناء حتى يعم ومحاه بماء
ورشه على وجه مصروع افاق او مجنون برئ باذن الله تعالى ومن
كتبها عددحروفها بالجمل وبخرها بجاوشير وحملها رزق الهيبة
في قلوب الخلايق وكل من راه احبه وقضى حاجته وقد اخذ خالد
بن الوليد رضي الله عنه السم حين بعث اليه عظيم النصرانية وقال له
ان كنت صادقا فيما زعمت فان السم لا يضر مع هذه الكلمات فاشربه
فوضعه خالد في يده بحضور رسول النصرانية الذي اتى به وبحضور اصحابه
وقال بسم الله العظيم الذي لا يضر مع اسمه شيئ في الارض ولا في السماء
وهو السميع العليم وحساه فلم يصبه شيئ الا انه ترشح عرقا واذا
تليت نهار الجمعة والخطيب على المنبر مائة وثلاثة عشر مرة ورفع يديه وابتهل
الى الله تعالى عند دعاء الخطيب واضمر في خاطره اي شيئ اراده ادركه
باذن الله تعالى واذا كتبت هكذا بسم الله الرحمن الرحيم مائة واحدى
وخمسين مرة بزعفران وماء ورد وبخرتها بقسط وميعة ولبان
وحملها المقتر عليه رزقه زال عنه ذلك وفتح له ابواب الخير وان
حملها مديون يسر الله له وفاء دينه واذا كتبت ثلاث مرات في لوح
رصاص اسود وجعلها الصياد في شبكته اجتمع له الحوت من كل جهة

قوله وقد اخذ خالد بن الوليد
رضي الله عنه الى قوله ترشح عرقا
هذا زائد في هذا المحل لانه
تقدم في الفن الذي قبله

قوله الا انه ترشح اي
تكون ترشح عرقا اه

واصطادما اراد لانها احب اسما الله تعالى اليه وهذا الباب واسع
جدا وفيما ذكر كفاية والله اعلم

علم التجويد

هو اعطا الحروف ما لها من الصفات والاحكام او تقول هو علم
باصول يعرف بها صحيح القراءة من مختلها فالاول حد والثاني رسم
وتقدم في علم التشريح ان البسملة مركبة من عشرة احرف وهي
ب س م ا ل ه ر ح ن ي والباقي مكرر يقول البادي في هذا الفن
اول ما تذكر مخارج الحروف فالبا من الشفتين والسين من طرف
اللسان ومن فوق الثنايا السفلى والميم من الشفتين والالف من
الجوف واللام من اول حافة اللسان مع ما يليها من الحنك الاعلى
الى اخرها قال سيبويه فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية
والهاء من اخر الحلق مما يلي الصدر والرا يقارب مخرج النون الا انه
وهو ادخل الى ظهر اللسان ~~تكرير سهم~~ قليلا لانحرافه الى اللام
والحا من وسط الحلق والنون من طرف اللسان تحت مخرج اللام
واليا من وسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الاعلى
واعلم ان ما ذكر مبني على ما قاله ابن الجزري من ان مخارج الحروف
سبعة عشر ولغيره من الائمة المعتبرة اقوال كثيرة مشتهرة
واذا اردت معرفة مخرج الحرف فسكنه وادخل عليه همزة الوصل واصغ
اليه فحيث انقطع صوته كان مخرجه فتدبر ثم صفاتها فالبا لها
ستة صفات وهي الجهر والشدة والاستفال والانفتاح والانز[لاق]
والقلقلة والسين لها ستة ايضا وهي الهمس والرخاوة والاستفال
والانفتاح والانزلاق والانحراف والهاء لها خمس صفات وهي
الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والاصمات والراء

لها سبع صفات وهي الجهر وبين بين والاستفال والانفتاح
والانزلاق والتكرير والانحراف والحا لها خمس صفات وهي الهمس
والرخاوة والاستفال والانفتاح والاصمات والنون لها خمس
صفات ايضا وهي الجهر وبين بين والاستفال والانفتاح والانز[لاق]
واليا لها ست صفات وهي الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح
والاصمات واللين ثم يقول تفخم لام اسم الجلالة اي تغلظ اذا
انفتح ما قبلها او انضم قال في الجزرية • وفخم اللام من اسم الله • عن فتح
او ضم كعبد الله :. تعظيما للاسم ليوافق تعظيم المسمى وزيادة
في الفرق بينه وبين اللات اسم الصنم وترقق اذا انكسر ما قبلها
لان الكسرة تقتضي التسفل واللام المفخمة تقتضي التصعد وفي الانتقال
من التسفل الى التصعد من الثقل ما لا يخفى ويجوز الوجهان اذا
وقع قبلها حركة بين الكسر والفتح كامالة السوسي حركة الراء في نرى
الله وسيرى الله على احد وجهيه والتفخيم احسن لموافقته الاصل
من الفتح وقيل تفخيم لانه مطلقا طريقة لبعضهم فقد نقل الفاضل
خسرو ان بعض القراء يفخم لانه مع الكسرة ايضا واعلم ان المد
الذي في لفظ الجلالة والرحمن طبيعي وهو حركتان واما الرحيم
فان وقفت عليه ففيه المد العارض للسكون وفيه القصر والتوسط
والمد اي حركتان او اربع او ست وان وصلته بما بعده فقل
بانه مد طبيعي وهو مقدار حركتين كما تقدم واجمعوا كما قال الرازي
على ان الوقف على بسم قبيح ناقص لتعلقه بما بعده وتوقف فهمه
عليه وعلى بسم الله او على بسم الله الرحمن كاف صحيح لانه وان
تعلق بما بعده فلم يتوقف فهمه عليه وعلى بسم الله الرحمن الرحيم
تام لانه لم يتعلق الموقوف عليه بشيء بعده لان الوقف لابداء

يقع على وجه من هذه الوجوه الثلاثة وهو اما ان يكون ناقصا
او كافيا او كاملا فالوقف على كلام لا يتم بنفسه ناقص والوقف
على كلام مفهوم المعنى الا ان بعده يتعلق به يكون كافيا والوقف
على كلام تام لا يتعلق به ما بعده بل هو منقطع عنه يكون تاما
تتمة قال الشيخ عثمان ابو عمرو الداني في كتابه الشهير
بالتيسير في القرآءات السبع اختلفوا في التسمية بين السور
فكان ابن كثير وقالون وعاصم والكسائي يبسملون بين كل
سورتين في جميع القرآن ما خلا الانفال وبراءة فانه لا خلاف
في ترك التسمية بينهما وكان الباقون فيما قرانا لهم لا يبسملون
بين السور واصحاب حمزة يصلون اخر السورة باول الاخرى
ويختار في مذهب ورش وابي عمرو وابن عامر السكت بين السورتين
من غير قطع وابن مجاهد يرى وصل السورة بالسورة وتبيين
الاعراب ويرى السكت ايضا وكان بعض شيوخنا يفصل في
مذهب هؤلاء بالتسمية بين المدثر والقيمة والانفطار والمطففين
والفجر والبلد والعصر والهمزة ويسكت بينهن سكتة في مذهب
حمزة وليس في ذلك اثر يروى عنهم وانما هو استحباب من الشيوخ
ولا خلاف في التسمية في اول فاتحة الكتاب وفي اول كل سورة
ابتدا القارئ بها ولم يصلها بما قبلها في مذهب من فصل
ومن لم يفصل فاما الابتدا برؤس الاجزا التي في بعض السور
فاصحابنا يخيرون القارئ بين التسمية وتركها في مذهب
الجميع والقطع عليها اذا وصلت باواخر السور غير جائز وبالله
التوفيق انتهى كلامه بالحرف فان قلت قد تقدم
في علم الفقه انه يسن الاتيان بالبسملة اذا ابتدا من



اثناء سورة وهنا خيّر الاصحاب القارئ بين التسمية وتركها
فالجواب ان ما هنا من التخيير هو مذهب القرا وما تقدم في
الفقه هو مذهب الفقهاء فلا تعارض بينهما ثم في البسملة
بين السورتين بحسب الوقف والوصل اربعة احتمالات
وصل طرفيها والفصل عن طرفيها والفصل عن المتقدم مع
الوصل بالمتاخر والوصل بالمتقدم مع الفصل عن المتاخر
وهذا الرابع مكروه والثالث مستحب لتضمنه تبرك الابتدا
المقصود والاحسن ان لا توصل الاستعاذة بالبسملة
والله اعلم

علم الوعظ

هو التذكير بالخير فيما يرق به القلب
وهو خاتمة ما ذكر في هذه الرسالة من الفنون التي هي اربعة
وعشرون يقول البادي فيه اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته انّ بسم الله الرحمن الرحيم كلمة من تحقق بها فله جزيل
الثواب ومن ذكرها بلغ نهاية الامال ومن لازمها خلعت عليه خلع
الاقبال والبست قلبه حلل الاتصال وافردت روحه بشهود
الجمال واستخلص سره بكشف الجلال فهي كلمة توسل بها نوح عليه
السلام في الزمن القديم وعادت بركاتها على الهدهد فكسى
تاجا من السميع العليم وقالت بلقيس يا ايها الملا اني القي الي
كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم وعدد حروف
البسملة الرسمية تسعة عشر حرفا وعدد خزنة النار التي عليها
تسعة عشر قال ابن مسعود فمن اراد ان ينجيه الله تعالى من الزبانية
فليقلها ليجعل الله له بكل حرف منها جنة اي وقاية من كل

واحد منهم وقال ابو بكر الوراق رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
روضة من رياض الجنة لكل حرف منها تفسير على حدته وروي الطبراني
انه لا يدخل احد الجنة الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من
الله تعالى لفلان بن فلان ادخلوه الجنة فاذا دخلوها يقولون
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض
نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين واذا دخل اهل النار
النار يقولون بسم الله الرحمن الرحيم وما ظلمنا ربنا ولكن ظلمنا
انفسنا وفي الاخبار عن النبي المختار قال ليلة اسري بي الى السماء
عرض علي جميع الجنان فرايت فيها اربعة انهار نهر من ماء غير آسن
ونهر من لبن ونهر من خمر ونهر من عسل فقلت لجبريل من اين
تجئ هذه الانهار قال فاسأل الله ان يريك فدعا ربه فجاء ملك
فسلم ثم قال يا محمد اغمض عينيك قال فغمضت عيني ثم قال لي افتح
عينيك ففتحت عيني فاذا انا عند شجرة ورايت قبة من درة بيضاء
ولها باب من ذهب احمر وقيل من زمرد اخضر لو ان جميع ما في الدنيا
من الانس والجن وقفوا على تلك القبة لكانوا مثل طائر جالس
على جبل او كرة القيت في البحر فرايت فيها الانهار الاربعة تجري
من تحت هذه القبة فلما اردت ان ارجع قال لي الملك يا محمد لم
لا تدخل هذه القبة قلت كيف ادخلها وعلى بابها قفل فقال لي في
يدك مفتاحه فقلت اين مفتاحه فقال بسم الله الرحمن الرحيم
فلما دنوت من القفل قلت بسم الله الرحمن الرحيم فانفتح القفل
ودخلت القبة فرايت هذه الانهار تخرج من اربعة اركان القبة
فلما اردت الخروج من القبة قال لي ذلك الملك هل رايت يا محمد
قلت رايت قال انظر ثانيا فلما نظرت رايت مكتوبا على اربعة اركان

القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورايت نهر الماء يخرج من ميم بسم الله
ونهر اللبن يخرج من هاء الله ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل
يخرج من ميم الرحيم فعلمت ان اصل هذه الانهار الاربعة من التسمية
فقال الله تعالى يا محمد من ذكرني بهذه الاسماء من امتك فقال بقلب
خالص بسم الله الرحمن الرحيم سقيته من هذه الانهار الاربعة انتهى
وهي اربع كلمات والذنوب اربعة ~~مكتوب~~ ذنوب بالليل وذنوب بالنهار
وذنوب بالسر وذنوب بالعلانية فمن ذكرها على الاخلاص والصفا
غفر الله له الذنوب والجفا وروي انها لما نزلت هرب الغيم الى المشرق
وسكنت الرياح وهاج البحر واصغت البهائم باذانها ورجمت الشياطين
من السماء وحلف الله بعزته وجلاله ان لا يسمى اسمه على شيء الا
شفاه ولا يسمى اسمه على شيء الا بارك فيه ومن قرا بسم الله
الرحمن الرحيم دخل الجنة وروي ان رجلا قال بحضرته صلى الله عليه وسلم
تعس الشيطان فقال له عليه الصلاة والسلام لا تقل ذلك فانه
يتعاظم عنده اي عند هذا القول ولكن قل بسم الله الرحمن الرحيم
فانه يصغر حتى يصير اقل من ذبابة وروي من اراد ان يحيا سعيدا
ويموت شهيدا فليقل عند ابتداء كل شيء بسم الله اي كل شيء ذي بال
وروي بسم الله الرحمن الرحيم ام القران وهي ام الكتب وهي السبع
المثاني ولعل وصفها بهذا باعتبار اشتمالها على معاني الفاتحة
الموصوفة به ومن علي موضوعا من كتاب يلقى في الارض وفيه
بسم الله الرحمن الرحيم الا بعث الله الملائكة يحفون عليه باجنحتهم
حتى يبعث الله وليا من اوليائه يرفعه فمن رفع كتابا من الارض فيه
البسملة رفع الله اسمه في عليين وغفر له ولوالديه ببركتها وروي
من قرا بسم الله الرحمن الرحيم وكان مؤمنا سبحت معه الجبال الا انه

لا يسمع تسبيحها وروي اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قالت الجنة
لبيك اللهم وسعديك الهي ان عبدك فلانا قال بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم زحزحه عن النار وادخله الجنة وروي من كتب بسم الله الرحمن الرحيم
غفر له اي اجاد كتابتها تعظيما لاسمه تعالى كما يفيده ما تقدم في اخر علم
الخط وقال الحسن في قوله تعالى واذا ذكرت ربك في القران يعني بسم
الله الرحمن الرحيم وقيل في قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى انها بسم
الله الرحمن الرحيم وروي ان الكتب المنزلة من السماء الى الدنيا مائة
واربعة انزل على شيث ستون وعلى ابراهيم ثلاثون وعلى موسى
قبل التورية عشرة والتوريه والانجيل والزبور والفرقان وان معاني
كل الكتب مجموعة في القران ومعانيه مجموعة في الفاتحة ومعانيها مجموعة
في البسملة ومعانيها مجموعة في بائها ومعناها بي كان ما كان وبي يكون
ما يكون كذا في ابن عبد الحق وغيره تبعا للنسفي والمراد الجمع ولو اجمالا
بطريق الايما ووجه بعضهم كون معاني البسملة في البا بان المقصود
من كل العلوم وصول العبد الى الرب وهذا تشير اليه البا لما فيها من
معنى الالصاق اي تلصق العبد بجناب الرب زاد بعضهم ومعاني البا
في نقطتها ومعناها انا نقطة الوجود والمستمد مني كل موجود قيل المراد
بنقطتها اول ما جرى بالقلم لا النقطة التي تحتها لان نقط الحروف اصطلاح
جديد وفي الخادمي انها النقطة التي تحت البا وعن طاوس عن عبد
الله بن عباس رضي الله عنهما ان امير المومنين عثمان بن عفان
رضي الله عنه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بسم الله الرحمن
الرحيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اسم من اسما الله
عز وجل وما بينه وبين اسم الله الاعظم الا كما بين سواد العين
وبياضها من القرب وروي من رفع قرطاسا من الارض فيه بسم الله

الرحمن

نسخة
اجلالا لاسم الله تعالى ان يداس
كتب من الصديقين وخفف عن
والديه وان كانا مشركين

الرحمن الرحيم اجلالا لله تعالى ان يداس اسمه كتب عند الله جل وعلا
من الصديقين وخفف عن والديه وان كانوا مشركين اي خفف
عنهم العذاب وعن بعضهم رنّ ابليس اللعين ثلاث مرات رنة حين
لعن واخرج من ملكوت السماء ورنة حين ولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورنة حين انزلت عليه فاتحة الكتاب العزيز لكون فيها
بسم الله الرحمن الرحيم وعن عكرمة انه قال ان الله
كان ولا شيء قبله فاول ما خلق نورا وخلق من النور
القلم واللوح ثم امر القلم ان يجرى على اللوح فجرى بما هو كائن الى
يوم القيمة واول ما كتب على اللوح بسم الله الرحمن الرحيم فجعل
الله تعالى هذه الاية امانا لخلقه ما داموا على قرائتها وهي قراة اهل
السموات السبع واهل الصفح الاعلى واهل سرادقات المجد
والكروبين والصافين والمسبحين فاول ما انزلت على ادم صلوات
الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين والمرسلين فقال امن
ذريتي من العذاب ما داموا على قرائتها ثم رفعت بعده فانزلت
على ابراهيم عليه الصلاة والسلام فتلاها وهو في كفة المنجنيق
فجعل الله تعالى النار عليه بردا وسلاما ثم رفعت بعده فانزلت على
موسى عليه الصلاة والسلام في الصحف فبها قهر فرعون وسحرته
وهامان وجنوده وقارون واشياعه ثم رفعت بعده فانزلت
على سليمان عليه الصلاة والسلام فعند ذلك قالت الملائكة
عليهم الصلاة والسلام اليوم تم ملكك يا ابن داود فلم
يقراها سليمان على شيء الا خضع له وامر الله عز وجل يوم
انزلها عليه ان ينادى في اسباط بني اسرائيل الا من احب منكم اية
امان الله جل وعلا فليحضر الى سليمان في محراب ابيه داود فانه امر

نسخة يوم يدان يقوم

أن يقيم خطيبا فلما نادى لم يبق محبوس في العبادة ولا سايح الا هرول
اليه حتى اجتمعت الاحبار والعباد والزهاد والاسباط جميعهم عنده
فقام فوق منبر ابراهيم عليه الصلاة والسلام وتلا عليهم اية
الامان وهي بسم الله الرحمن الرحيم فلم
يسمعها احد الا امتلا قلبه فرحا وقالوا نشهد انك نبي الله
فيها قهر سليمان ملوك الارض ثم رفعت بعده فانزلت على عيسى
نبي الله صلى الله عليه وسلم ففرح بها واستبشر بها ايضا الحواريون
فاوحى الله تعالى اليه يا ابن العذرى آية انزلتها عليك قال وما هي
يارب قال اية الامان وهي بسم الله الرحمن الرحيم فاكثر تلاوتها في
قعودك وقيامك ومضجعك ومجيئك وذهابك وصعودك وهبوطك
فانه من وافا يوم القيمة وفي صحيفته بسم الله الرحمن الرحيم ثمانماية
مرة وكان مومنا بي وبربوبيتي الا اعتقته من النار وادخلته
الجنة فلتكن هي افتتاح قرائتك وصلاتك فانه من جعلها في افتتاح
قرائته وصلاته ومات ذلك لم يروعه منكر ونكير واهون عليه سكرات
الموت وضيقة القبر وتكون رحمتي عليه وافسح له ايضا في قبره ونوره
عليه واخرجه من قبره ابيض الجسم انور الوجه يتلالا نوره واحاسبه
حسابا يسيرا واثقل ميزانه واعطيه النور التام على الصراط
حتى يدخل به الجنة وامر المنادي ان ينادي في عرصات القيمة بالسعادة
والمغفرة له فقال عيسى صلوات الله عليه هذا لي خاصة فقال الله
سبحانه وتعالى لك خاصة ولمن تبعك واخذ اخذك وقال
بقولك وهو لاحمد وامته من بعدك وبعده فاخبر سيدنا عيسى
صلوات الله عليه اتباعه فقال ومبشرا برسول ياتي من
بعدي اسمه احمد من صفته ونعته كذا وكذا واخذ

خ وقال السعد

نسخة اتدري اي اية انزلت عليك قال انت اعلم يا رب قال اية الامان بسم الله الرحمن الرحيم فاكثر منها في قعودك الخ

ميثاقهم

ميثاقهم بالايمان به وجدد شانه عندما رفعه الله الى السما لا فتحا
فلما انقرضت الحواريون ومن اتبعه وجاء الاخرون وقتلوا واضلوا
وبدلوا واستبدلوا بالدين دينا رفعت اية الامان من صدور
النصارى وبقيت في صدور مسلمي اهل الانجيل مثل بحيرا الراهب
وامثاله حتى بعث الله عز وجل النبي محمدا صلى الله عليه وسلم فانزلت
عليه في سورة النمل بمكة المشرفة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكتبها على روس السور وصدور الرسائل والدفاتر فكان نزول هذه
الاية على رسول فتحا عظيما وحلف رب العزة جل جلاله بعزته على
نفسه ان لا يسمي مومن موقن بهذه الاية على شيء الا باركت
فيه ولا يقروها مومن الا قالت له الجنة لبيك وسعديك اللهم ادخل
عبدك هذا في بقرائته بسم الله الرحمن الرحيم فاذا دعت الجنة لعبد
فقد استوجب دخولها انتهى وروى لا يرد دعاء اوله بسم الله الرحمن
الرحيم وان امتي ياتون يوم القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم
فتثقل حسناتهم في الميزان فتقول الامم ما ارجح موازين امة محمد
فتقول الانبياء عليهم الصلاة والسلام لهم ان امة محمد ابتدا كلامهم
ثلاثة اسماء من اسماء الله عز وجل الكرام لو وضعت في كفة الميزان
ووضعت سيات الخلق كلهم في الكفة الاخرى لرجحت حسناتهم
وجعل الله سبحانه وتعالى لهم هذه الاية شفاء من كل داء وعونا
لكل دواء وغناء من كل فقر وسترا من النار وامانا من الخسف
وامنا من المسخ والقذف ما داموا على قرائتها وروي اول ما كتب
ما كتب القلم بسم الله الرحمن الرحيم فاذا كتبتم كتابا فاكتبوها
اوله وهي مفتاح كل كتاب انزل ولما نزل جبريل اعادها ثلاثا
وقال هي لك ولامتك فمرهم ان لا يدعوها في شيء من امورهم

خ في سورة النمل

فاني لم ادعها طرفة عين منذ نزلت على ابيك آدم وكذلك الملائكة
وروي صلى الله عليه وسلم انه قال البسملة فاتحة كل كتاب وفي رواية
بسم الله الرحمن الرحيم مفتاح كل كتاب قيل المراد بالكتاب ما اريد كتبه
والمعنى ان حقها ان يفتتح بها كل كتاب والاظهر ان المراد الكتب
السماوية المنزلة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام بدليل ما تقدم
وقد نقل بعض العلماء اجماع علماء كل ملة على ان الله تعالى افتتح
جميع كتبه ببسم الله الرحمن الرحيم فان قيل هذا ينافي ما جزم به غير
واحد كالسيوطي من انها من خصائص هذه الامة اجيب بان المختص
بهذه الامة البسملة بهذا اللفظ وعلى هذا الترتيب وما وقع
في سورة النمل عن سليمان عليه الصلاة والسلام ترجمة عما في كتابه
لبلقيس فانه لم يكن عربيا وفي هذا الجواب تسليم اشتمال الكتب
السماوية عليها لا بهذا اللفظ وهذا الترتيب فحينئذ يشكل ما مر عن ابن
عبد الحق تبعا للنسفي وغيره من ان معاني الكتب في القرآن ومعانيه
في الفاتحة ومعانيها في البسملة ومعانيها في الباء لاستلزام اشتمال
الكتب السماوية عليها كون معاني القرآن في كل كتاب فافهم
وتدبر ويرد على هذا الجواب ايضا ما ذكره النجم الغيطي من ان
جميع الكتب السماوية نزلت عربية وعبر كل نبي عن كتابه بلسان
قومه ويدفع الاول بانه يجوز ان يكون لكونها بهذا اللفظ وهذا
الترتيب دخل في اشتمالها على معاني القرآن فلا يلزم من اشتمال
الكتب عليها بغير هذا اللفظ وهذا الترتيب اشتمال كل كتاب
على معاني القرآن والثاني بان المجيب نظر الى الحالة المستمرة لا الى
حالة النزول وبان نزول البسملة عربية لا يقتضي كونها بخصوص
هذا اللفظ وهذا الترتيب فتامل وفي رسالة ابي سعيد الخادمي

محمد ص

ما نصه

ما نصه روي عن ابي بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاعلمنك آية
لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري بسم الله الرحمن الرحيم وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال اغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل
على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود
بسم الله الرحمن الرحيم انتهى وظاهر هذين الحديثين ان البسملة
نزلت على بهذا اللفظ وهذا الترتيب وهو يعكر على جوابنا الاخير
ويحتاج عليه الى شيئين الاول انها لم تستمر كذلك بل عبر عنها سليمان
بلسان قومه لئلا ينافي ما تقدم الثاني انها لم تنزل على غير سليمان
بهذا اللفظ وهذا الترتيب وان نزلت على الجميع باللغة العربية
على ما مر ليكون لتخصيص سليمان في الحديثين وجه فتامل وعن ابن
عباس مرفوعا ان اول كل شيء كتب في اللوح المحفوظ بسم الله الرحمن
الرحيم وروي انه صلى الله عليه وسلم كان يكتب اولا باسمك اللهم
فلما نزلت بسم الله مجراها ومرسيها كتب بسم الله فلما نزل قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن كتب بسم الله الرحمن فلما نزل انه من سليمان
الاية كتبها والمراد بكتابته امره بالكتابة لانه لم يكتب بنفسه لكونه كان
اميا ليكون ذلك ابلغ في تكذيب الكفرة الزاعمين ان القرآن من
عند نفسه وحكي انه كتب بنفسه في بعض الاوقات على سبيل المعجزة
ولا يرد هذا الحديث على مذهبنا معاشر الشافعية ان البسملة آية
من كل سورة لافادته عدم البسملة في السورة التي نزلت قبل نزول
آية النمل اذ كثيرا ما كان ينزل اول السورة بعد نزول آخرها مع تخلل
نزول بعض سورة اخرى بينهما كما لا يخفى على الممارس لعلوم القرآن
وروي اذا كتبتم كتابا فاكتبوا في اوله بسم الله الرحمن الرحيم
والظاهر ان المراد النزول على آدم لا النزول على محمد صلى الله عليه وسلم

٣ واذا كتبتموها فاقرؤوها وروي ان اول ما نزل به جبريل بسم الله الرحمن الرحيم صح صح

لان اول ما نزل عليه اقرأ باسم ربك الى ما لم يعلم من غير بسملة
وروي ان فرعون بنى قصرا وأمر ان تكتب بسم الله الرحمن الرحيم
على بابه فلما ادعى الالوهية وارسل اليه موسى عليه الصلاة والسلام
فقال الهي كم ادعوه ولا ارى به خيرا فقال له لعلك تريد اهلاكه
انت تنظر الى كفره وانا انظر الى ما كتب على باب قصره فمن كتبها
على باب داره الخارج صار آمنا من الهلاك وان كان كافرا
ومن كتبها على سويداء قلبه من اول عمره الى اخره دلّ على انه تعالى
خلقه للرحمة والفضل والاحسان لا للقتل والعذاب فى النيران
ولما ركب نوح عليه السلام فى السفينة قال بسم الله مجراها ومرساها
وَجَدَ النجاة بنصفها فكيف يحرم النجاة من واظب عليها بتمامها
طول عمره وروي عن بن عباس رضي الله عنهما انه قال من
وضع ميتا فى قبره فقال بسم الله الرحمن الرحيم سهل الله تعالى
على الميت ضغطة القبر وضيقه وظلمته الى ان ينفخ فى الصور
واذا قام من القبر بقولها وكذا اذا احضر الموقف فتباعد منه النار
بقولها فاسم الله تعالى يبدر البركة فى كل مكان ويطرد الشيطان
ويباعد من النيران وروي عنه ايضا خير من يمشي على وجه الارض
المعلمون فانهم كلما خَلِقَ الدين جددوه اعطوهم ولا تحوجوهم
فان المعلم اذا قال للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله
براءة للصبي وبراءة للمعلم وبراءة من النار بفضله وكرمه وروي
ان عيسى عليه السلام مرّ على قبر فراى ملائكة العذاب يعذبون
صاحبه ثم مرّ على ذلك القبر بعد مدة فراى ملائكة الرحمة ومعهم
اطباق من نور لصاحب القبر فتعجب من ذلك ثم انه صلى ودعا
الله تعالى ان يبين له ذلك فاوحى الله اليه يا عيسى ان صاحب

٣ لابويه

هذا القبر كان محبوسا فى عذابي وقد كان حين مات ترك زوجته
حاملا فولدت ولدا ذكرا وربته حتى كبر ادخلته الكتاب وسلمته
للمعلم فلقنه بسم الله الرحمن الرحيم فلما قالها استحييت من عبدي
ان اعذبه بناري فى بطن الارض وله ولد يذكر اسمي على وجه الارض
فانظر الى احسان الله ولطفه وروي عن عبد الله بن سلام انه قال
مرّ الخضر عليه السلام بفلاة من الارض فراى اربعة شياطين ثلاثة
محترقين وواحد مجذوما فسال عن ذلك فقيل له نزل ههنا رجل من الزهاد
فارسلنا اليه ابليس لنغويه ونضله فلما رآنا قرا بسم الله الرحمن الرحيم
فاحترقنا منا ثلاثة وجذم واحد فقال وهل تحرقكم البسملة فقالوا
وهل يكون للقطن بقاء مع النار قال لا قالوا فكذلك لا بقاء لنا
مع قراءة البسملة وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر ما بين اعين الجن وعورات
بني ادم اذا خلعوا ثيابهم ان يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام فخر الدين الرازي رحمه الله اذا كان هذا الاسم الشريف
حجابا بينك وبين اعدائك من الجن فى الدنيا افلا يكون حجابا
بينك وبين الزبانية فى العقبى وروي عن الخضر والياس عليهما
السلام اذا جلستم مجلسا فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى
الله على سيدنا محمد فان الله تعالى يوكل بكم ملكا يمنعكم من الغيبة
حتى لا تغتابوا احدا فاذا قمتم فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد فان الناس لا يغتابونكم ويمنعهم الملك
من ذلك وروي اغلقوا ابواب المعاصي بالاستغفار وافتحوا
ابواب الطاعة بالتسمية وهو لعل السر فى ذلك ان بعض خدمة
الملوك يجعلون على النعم وغيرها سمة الملك لئلا يتعرض لها

فكان الله تعالى يقول ان لطاعتك عدوا وهو الشيطان فاذا
شرعت في عمل فاجعل عليه سمتي قل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا قلت
ذلك فلا يطمع فيك العدو بل يبقى باب الطاعة مفتوحا وعن علي
رضي الله عنه انه قال من انتبه من نومه فقرا البسملة رزق رضوان
الله الاكبر وعن بشر الحافي رحمه الله انه وجد رقعة في الارض فيها
البسملة فاخذها ومعه درهمان فاشترى بهما طيبا وطيب الرقعة فراى
في منامه الحق سبحانه وتعالى وهو يقول له يا بشر طيبت اسمي لاطيبن
اسمك في الدنيا والاخرة وعن منصور بن عمار رحمه الله انه وجد
ورقة في الطريق وفيها البسملة فابتلعها فراى في المنام قائلا قال
له قد فتح الله عليك باب الحكمة باحترامك لتلك الرقعة فكان بعد
ذلك يتكلم بالحكمة وحكي ان عابدا مات فروئي في المنام فسئل فقال
رد الله علي عملي خمسين سنة الى ان جاءت البسملة فشفعت لي فغفر
لي وذلك اني دخلت مسجدا فلما وضعت قدمي بسملت فقبل علي لاجل
ذلك وروي لا وضوء لمن لم يسم الله تعالى وروي من توضا وروي من
توضا وذكر اسم الله تعالى كان طهورا لجميع بدنه ومن توضا ولم يذكر
اسم الله عليه كان طهورا لما مر عليه الماء وقال ابن عباس رضي الله
عنهما من ترك البسملة فقد ترك مائة وثلاثة عشر اية وروي عن
علي رضي الله عنه قال ان لله دارا في الجنة يقال لها دار النور وكل
شيء خلقه الله فيها خلقه من النور فاذا اراد محمد صلى الله عليه وسلم
وامته روية الله تعالى بلا كيف اوحى الله الى النبي صلى الله عليه وسلم
ان اصعدوا دار النور وتلك الدار في الهوى ليس لها طريق
فقيل كيف يصعدون اليها وليس لها طريق ولا درج قال فيقال
لهم اقروا بسم الله الرحمن الرحيم كما قلتم في الدنيا فيقولونها

٢ وكان م

فيطيرون

فيطيرون اليها طيرا في طرفة عين وروي من قال بسم الله الرحمن
الرحيم مرة لم يبق من ذنوبه ذرة وروي ان الله زين السماء
بالكواكب وزين الملائكة بجبريل عليه السلام وزين الجنة بحور
وقصور وزين الايام بيوم الجمعة وزين الليالي بليلة القدر
وزين الشهور بشهر رمضان وزين المساجد بالكعبة
وزين الكتب بالقران وزين القران ببسم الله الرحمن الرحيم
وروي من قال بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله تعالى اسمه من الابرار
وبرئ من الكفر والنفاق وروي اذا غضبتم فقولوا بسم الله الرحمن
الرحيم وصلوا على محمد فان الناس لا يغتابونكم ويمنعكم الملائكة
عن ذلك وروي اذا جلستم مجلسا فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم
وروي لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله قال بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فان يقدر
بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان ابدا وروي اذا اكل احدكم
فليذكر اسم الله تعالى فان نسي ان يذكر اسم الله تعالى في اوله
فليقل بسم الله اوله واخره والامر في ذلك للندب وفي بن حبيب
قال حدث مسروق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما نزلت
بسم الله الرحمن الرحيم في سورة النمل ضجت الجبال الجبال حتى سمع
اهل مكة دويها فقالوا سحر محمد الجبال فبعث الله عليهم دخانا
حتى اظل مكة وفي كتاب الثعلبي عن ابي سعيد الخدري قال سمعت
ابن عباس يقول لكل شيء اساس واساس الكتب القران
واساس القران الفاتحة واساس الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم
فاذا اشتكيت فعليك بالاساس تشف باذن الله تعالى وروي من
كتب بسم الله الرحمن الرحيم ولم يعم الميم والهاء استغفر له سبعون

بيان لوان

الف ملك ما دام ذلك الكتاب وروي البسملة ستر ما بين
الشياطين واولاد ادم وفي رواية ستر ما بين عورات امتي واعين
الجن بسم الله وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا
بسم الله الرحمن الرحيم اعطاه الله في الجنة مثل صنعا وتهامة
ثم قال ذكر الله شفاء للقلوب وقال صلى الله عليه وسلم من جاء
يوم القيمة في صحيفته البسملة ثمانماية مرة وكان مومنا
موقنا اعتقه الله من النار وادخله الجنة وروي من قال
بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
صرف الله عنه سبعين بابا من ابواب البلا اولها الغم
والهم واللمم والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب
وهذا ما يسر جمعه الفتاح العليم فتح الله على من تلقاه بقلب
سليم ورحم امرا نظر بعين الانصاف اليه ووقف فيه على
خطاء فاطلع عليه ❊ شعر ❊

حمدت الله ربي اذ هداني ❊ لما ابديت مع عجزي وضعفي
فمن لي بالخطا فارد عنه ❊ ومن لي بالقبول ولو بحرف

هذا ولم يكن قط في ظني ان اتعرض لذلك لعلمي بالعجز
عن الخوض في هذه المسالك جمعه لي ولمبتدي شاركني في
سوء الفهم لا لمتوسط فضلا عن كل منتهي قوم فليس صالحا
لنظرها لكونه غرة قريحة جامدة ❊ ونتيجة فطنة خامدة ❊

فاقبل معاذير من ياتيك معتذرا ❊ فالعذر عند خيار الناس مقبول

ولعمري هذا من العلامات الصغرى على قرب
الساعة حيث قلت العلما وجمع من لا يدري مع قلة البضاعة
وقلت ❊ لو راه اهل فضل شيعوا فيه النكير ❊ مالذ

من قال لي تسابقت غرر الخير ❊ والمرجو ممن اطلع فيه على
هفوة صغيرة او كبيرة ان يصلحها ان لم يكن للجواب
عنها على وجه حسن ❊ ليكون ممن يدفع السيئة بالتي هي
احسن ❊ وان يستر خطاء الخطا ❊ بغين الغطا ❊ وعين
الغفو ❊ بعين العفو ❊ فالحبيب يرضى باليسير ❊ وان كان
فيه غاية التقصير ❊ وقد جرت عادة الله جل وعلا ❊ انه
يستر عبده ولا يفضحه في اول ذلة فعلها ❊ فضلا منه
وكرما ❊ ولا بد ان يقع هذا الجمع اما بيد منصف ❊ فينظر فيه
بعين الانصاف ❊ او بيد جهول حقود ❊ فينظر فيه بعين
الاعتساف ❊ فلا عبرة بكثرة لغطه ❊ لانه لا يهتدي الى
تمييز صوابه من غلطه ❊ قال ❊

وكم من عائب قولا صحيحا ❊ وافته من الفهم السقيم ❊
ولكن تاخذ الافهام منه ❊ على قدر القريحة والفهوم ❊

هذا وارجو من الله ان ينفع به ❊ وان يمن علي وعلى من تلقاه
بالقبول برضاه وقربه ❊ وان يثيبني وجميع الاحباب ❊
رضى ننجوا به من العذاب ❊ وان يغفر لنا جميع الخطيات ❊
وان يختم لنا ولجميع المسلمين بالسعادات ❊ بجاه اشرف
العباد طرا ❊ من عد للمقصرين ذخرا ❊ محمد سيد كل مقتفي
القرشي الهاشمي المصطفى ❊ والحمد لله على اتمامه ❊ ثم صلاة
الله مع سلامه ❊ على نبي للهدى قد ارشدا ❊ واله فقد الزمان
سرمدا ❊ ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين ❊ اللهم اني اعوذ بك من خليل ماكر
عيناه ترياني ❊ وقلبه يرعاني ❊ ان راى حسنة دفنها

وان راى سيئة اذاعها اللهم تقبل اعمالنا واصلح احوالنا
واجعل بطاعتك اشتغالنا والى الخير والتقوى مالنا
واختم بالسعادة اجالنا وتوفنا مسلمين والحقنا
بالصالحين واغفر لنا ذنوبنا اجمعين وصل وسلم
على جميع الانبياء والمرسلين وال الكل وسائر
الصالحين والحمد لله رب العالمين تمت

قال المؤلف الفقير الى مولاه الغنى سيدنا الشيخ
احمد بن الشيخ احمد عبد الغنى بن الشيخ احمد الاصبحى
نسبا النقشبندى طريقة الشافعى مذهبا الاشعرى
اعتقادا الميدانى مسكنا فرغت منه بعد الظهر نهار
الخميس خلا من شعبان المبارك ثمانية ايام سنة
اثنين وخمسين ومائتين والف سنة ١٢٥٢

قد تمت على يد الفقير الحقير تلميذ المؤلف
ليلة الاربعا بعد العشا عبد الغنى بن
الشيخ حسن البيطار في ١٧ ذى الحجه
سنة الف ومائتين وثمانية
وخمسين سنة ١٢٥٨
م م م
م م

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى ساير
اخوانه من الانبياء والمرسلين وال كل وصحب كل وساير
الصالحين امابعد فقد قرا على هذه الرسالة المسماة عقد الدر
النظيم في الكلام على بسم الله الرحمن الرحيم من اولها الى
اخرها الشاب الصالح والفالح الناجح الشيخ عبد الغني بن
جناب سيدي وشيخي ومربيني الشيخ حسن البيطار
حفظه الملك الغفار ولازال مغمورا بالالائ والانوار
ثم بعد ختمها طلب مني ان اجيزه بها وبغيرها مما جمعته
من الرسايل وبما تجوز لي روايته مما اخذته عن مشايخي
الاعلام منهم والده المذكور وسيدنا الشيخ عبد الرحمن افندي
الكزبري وسيدنا الشيخ حامد افندي العطار وغيرهم
من المشايخ المعتبرين فاجبته الى ذلك واجزته به بشرطه
المعتبر عند اهل الاثر وارجو منه ان لاينساني من صالح
دعواته وان يدعولي في خلواته وجلواته قاله بفمه ورقمه
بقلمه الفقير الى الله تعالى احمد الاصبحي غفر الله له ولوالديه
ولكل المسلمين اجمعين امين وحرر في نهار الاربعا لثمان
بقين من محرم الحرام الذي هو من شهور سنة تسعة وخمسين
ومايتين والف من هجرة من له المجد والشرف صلى الله عليه وسلم